A-PDF Merger DEMO : Purchase from www.A-PDF.com to remove the watermark

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي و البحث العلمـــي
جامعـــة منتوري - قسنطينـــة -

كليـة علـوم الارض و جغرافيا و التهيئة العمرانية

قسـم التهيئة العمرانيـــة

الرقـــم التسلسلي : .....

السلســـــــــة : .....

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التهيئة العمرانية و البيئة

من إعداد : عزيزة بوعافية

تحت إشراف : الأستاذ محرزي محمد كمال الدين

لجنـة المناقشـــة :

- لكحل عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري - قسنطينة -	رئيـــسا
- علاوة بولحواش	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري - قسنطينة -	ممتـــحنا
- عيون عبد الكريم	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري - قسنطينة -	ممتـــحنا
- محرزي كمال الدين	أستاذ محـــاضـــر	جامعة منتوري - قسنطينة -	مشـــرفا

2015/2014

المقدمـــة العامـــة

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية ،بل أصبحت تعتبر أكبر صناعة في العالم لما حققته من نتائج معتبرة من حيث التدفقات والإيرادات ومن حيث مناصب الشغل التي تحدثها بصورة مباشرة وبصورة غير مباشرة لارتباطها مع العديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وتعرف السياحة على أنها مجموعة الأنشطة المتعلقة بالسفر والتنقل والإقامة خارج مقر السكن العادي لأغراض متعددة، فهناك دول عديدة اهتمت بالنشاط السياحي وحققت نتائج معتبرة من حيث الإيرادات والتدفقات والتشغيل.

فالسياحة حاليا هي صناعة تجارية وقطاع اقتصادي هام في عملية التنمية نظرا لدورها الهام الذي تلعبه في نمو اقتصاديات معظم دول العالم، كونها تؤمن موارد مالية إضافية للسكان وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات فهي تمثل إحدى الصادرات الهامة غير المنظورة وعنصر أساسيا من عناصر النشاط الاقتصادي وترتبط بالتنمية ارتباطا كبير وتعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية التي تواجهها تلك الدول ومنها على سبيل المثال مشكلة البطالة التي تعمل التنمية السياحية على تخفيف حدة نسب تفاقمها وذلك بقدرتها على خلق فرص عمل جديدة ،علاوة على دورها في تطوير المناطق والمدن التي تتمتع بإمكانات سياحية من خلال توفير مرافق البنى الأساسية والتسهيلات اللازمة لخدمة السائحين والمواطنين على السواء ويترتب على التنمية السياحية مجموعة من التأثيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والسياسية في المقصد السياحي ،حيث شرعت الجزائر في عملية إحصاء للثرواتها السياحية بغية استغلالها و جعلها تساهم إلى جانب القطاعات الأخرى في التنمية وكان ذلك مباشرة بعد صدور الميثاق السياحي سنة 1966 الذي بموجبه تم تحديد الأهداف والوسائل الضرورية للتنمية السياحية.

وفي الوقت الذي يحتل فيه قطاع السياحة في بعض البلدان مكانة هامة نجده في الجزائر رغم إمكانياتها السياحية الهائلة لم تصل بعد إلى تحقيق الأهداف المرجوة والمساهمة الفعالة لهذا القطاع إذا ما قورنت بمثيلاتها من البلدان المجاورة ،فهي تتمتع بموارد سياحية متعددة ومتكاملة نادرا ما نجدها مجتمعة في دولة واحدة سواحل ،صحاري ،أنهار ،مرتفعات ،غابات ومناخ معتدل

على مدار السنة بالإضافة إلى تعدد التقاليد وتنوع الآثار كل هذا يعد مخزون سياحي يمتد عبر ربوع الوطن التي يمكن أن تجعل منها وجهة سياحية رائدة في حوض المتوسط.

وولاية ميلة تعد من بين المخزون الذي لم يستغل بعد فهي تتميز بمؤهلات وطاقات جد هامة تجعل منها مجالا خصبا لترجمتها إلى استثمارات حقيقية لتحقيق التنمية السياحية وتفعيل القطاع السياحي بالولاية خاصة منها المقومات الطبيعية وأثرية تاريخية و الثقافية زيادة على ذلك احتوائها على أكبر سد في الجزائر سد بني هارون نظرا لإحاطته بالعديد من المواقع السياحية الرائعة و المؤثرة على معنويات الزائر بصفة عفوية فضلا عن توفير وسائل الراحة و الاسترخاء ويقابل هذه المقومات نقص كبير في المرافق السياحية و هياكل الاستقبال و لأجل إعطاء صورة توضيحية عن وضعية السياحة بولاية ميلة وأفاق تطور هذا القطاع تم طرح الإشكالية التالية :

- هل يمكن تحقيق تنمية سياحية فعلا بولاية ميلة و كيف يتم ذلك ؟
- ما هي المؤهلات السياحية التي يمكن استغلالها و تنميتها بالمنطقة؟
- ما هي وضعية القطاع السياحي بولاية ميلة ؟
- ما هي العوائق و المشاكل التي تعرقل التنمية السياحية بولاية ميلة ؟
- هل يمكن استعمال سد بني هارون كأساس للتنمية السياحية بولاية ميلة ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات و عن العوائق التي تعرقل مسار تنمية هذا القطاع بولاية ميلة وضعنا بعض الفرضيات ثم قمنا بتحليلها و البحث في صحتها، و يرجع ضعف مردودية القطاع السياحي بالولاية بنظرة أولية شاملة إلى:

- ضعف مستوي هياكل الاستقبال السياحي .
- ضعف نشاط الوكالات و الجمعيات السياحية.
- نقص التكوين و الخبرة في المجال السياحي.
- نقص المساحات الخضراء و حظائر التسلية.
- تقهقر في العوامل البيئية و المعالم السياحية.
- نقص الوعي السياحي لدى سكان الولاية و غياب عمليات الإشهار للمناطق السياحية.
- ضعف التسويق و الترويج لمختلف الخدمات و المنتجات السياحية الميلية .
- عدم وجود مبادرة من طرف الخواص و الاستثمار في القطاع السياحة.

دوافع اختيار الموضوع :

تعتبر السياحة في عصرنا هذا من أهم القطاعات لما تدره من أموال و تساهم في رفع عجلة التنمية و تدعيم الاقتصاديات ، ومن هنا جاء اهتمامنا بهذا الموضوع ، لذا وجب التفكير بالنهوض بقطاع السياحة في ولايتنا نظرا لما تتمتع به من مؤهلات و امكانيات هائلة لاستغلالها و هذا من أجل :

- زيادة المداخيل من خلال تدفق السياح.
- رفع وتيرة اقتصاد الولاية و النهوض بعجلة التنمية .
- إنعاش المنطقة السياحية الداخلية.
- توفير مناصب العمل.
- فتح فرص الاستثمار السياحي و التبادل الفكري و الثقافي بين ولايات الوطن وحتى خارجه.

الهدف من الدراسة :

إن الهدف من هذا البحث هو :

- إعطاء الوضعية الحالية للقطاع السياحــي و أفـاق تنميتـــه.
- استغلال المؤهلات السياحية المختلفة التي تزخــر بها الولايـــة.
- التعريف بأهمية الاستثمار من المشاريع السياحيــة بالولايـــــة.
- إنشاء منطقة التوسع السياحي بالاستغلال المؤهلات السياحية الموجودة بمنطقة بني هارون.

و لتحقيق الأهداف المرجوة و الوصول إلى الغاية التي يصبو إليها هذا البحث اعتمدنا على المنهجية التالية:

❖ **مرحلة البحث النظري:**

وتمت فيها البحث عن المراجع اللازمة التي تخدم موضوع البحث من كتب ، مقالات ، مذكرات ،أطروحات ، قوانين ،و مراسيم تنفيذية و حتى الجرائد و بصفة أساسية زيارة المواقع الإلكترونية علي شبكة الانترنيت و قد أدرجنا هذه المراجع ضمن قائمة في نهاية البحث.

❖ **مرحلة البحث الميداني:**

قمنا خلال هذه المرحلة بالاتصال بمختلف المصالح و المديريات على مستوى الولاية لجمع المعطيات ، المعلومات و الإحصائيات الخاصة بالمنطقة والتي تخدم الموضوع و تتمثل هذه المديريات في:

- مديرية التعمير والبناء لولاية ميلة .
- مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية ميلة.
- مديرية المصالح الفلاحية لولاية ميلة .
- مديرية المناجم و الصناعة لولاية ميلة .
- مديرية الري لولاية ميلة.
- مديرية الاشغال العمومية لولاية ميلة.
- مديرية الثقافة لولاية ميلة.
- دار الثقافة لولاية ميلة.
- مديرية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية لولاية ميلة.
- مديرية التجارة لولاية ميلة.
- مديرية البريد و تكنولوجيات الإعلام و الاتصال.
- مديرية البرمجة و مراقبة الميزانية لولاية ميلة.
- المركز الوطني لحماية الممتلكات الثقافية و الاثرية فرع ولاية ميلة.
- مديرية المجاهدين لولاية ميلة.
- غرفة الصناعات التقليدية و الحرف لولاية ميلة.
- مديرية الصحة و السكان لولاية ميلة.
- الديوان الوطني للتطهير.

أما الميدان فكانت زيارتنا إلى مناطق التوسع السياحي و تفحصنا كل المناطق ذات المؤهلات السياحية مثل: المدينة القديمة، سد بني هارون...و غيرها مع اخذ صور فوتوغرافية و التي لها علاقة بموضوع البحث.

مرحلة معالجة المعطيات:

بعد عمليات جمع المعلومات و البيانات الإحصائية قمنا بمعالجتها و تحليلها و إنجاز الجداول و الخرائط و التعليق عليها.

خطـــــة البحـــــث:

من أجل الاجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية توصلنا إلى تقسيم موضوع البحث إلى أربعة فصول وكل فصل يحتوي على مبحثين وهي كالآتي:

الفصل الأول : التنمية السياحية نشأتها أهم المفاهيم و التعاريف في العالم إفريقيا والجزائر

ويضم هذا الفصل مبحثين وهما:

المبحث الأول : تناولنا فيه مفاهيم و تعاريف عامة عن السياحة

المبحث الثاني: السياحة في العالم، إفريقيا و الجزائر

الفصل الثاني : مقومات السياحية الطبيعية ، البشرية و الاقتصادية في ولاية ميلة

ويضم هذا الفصل مبحثين وهما:

المبحث الأول : أهم الخصائص الطبيعية والبشرية لولاية ميلة

المبحث الثاني : الأهمية الاقتصادية لولاية ميلة

الفصل الثالث: المؤهلات السياحية ووضعية القطاع السياحي في ولاية ميلة

ويضم هذا الفصل مبحثين وهما:

المبحث الأول: المؤهلات السياحية في ولاية ميلة

المبحث الثاني: وضعية القطاع السياحي في ولاية ميلة

الفصل الرابـع: نقـد واقتراحـات

ويضم هذا الفصل مبحثين وهما:

المبحث الأول: عوائق و مشاكل التنمية السياحية في ولاية ميلة

المبحث الثاني: تهيئة منطقة بني هارون

رغم الصعوبات والمشاكل التي صادفنها في إنجاز هذه الرسالة لكن إيمانا منا بأن هذا القطاع في ولاية ميلة قادر على فتح فرص الاستثمار السياحي وتوفير مناصب شغل والنهوض بعجلة التنمية قادر على تغيير وجه الولاية واقتصادياتها.

- والله ولي التوفيق-

العنـــــــــــــوان	رقم الصفحة
المقدمـــة العامـــة	01
الفصل الأول : التنمية السياحية نشأتها أهم مفاهيم و تعاريف السياحة في العالم ، افريقيا و الجزائر.	06
مقدمة الفصل	06
المبحث الأول : مفاهيم و تعاريف عامة عن السياحة	07
مقدمة المبحث	07
I- تاريخ السياحة	07
1- المرحلة الزمنية 1840 الى 1914	07
2- المرحلة الزمنية من 1914 الى يومنا هذا	08
II- السياحة	10
1- مفهوم السياحة	10
1-1- لغة	10
1-2- علميا	10
1-3- مفهوم السائح	11
1-4- تعريف المنظمة العالمية للسياحة (OMT)	12
1-4-1- الزائر	12
1-5- تعريف الجزائر للسياحة	13
III-أصناف السياحة	14
1- السياحة الداخلية أو المحلية	14
2- السياحة الخارجية	14
IV-أنواع السياحة	14
1- السياحة الترفيهية و الإستجمامية	14
2- السياحة الثقافية	15
3- السياحة الدينية	15
4- السياحة العلاجية	16
4-1- السياحة العلاجية	16
4-2- السياحة الاستشفائية	16
5- السياحة الرياضية	17
6- السياحة الشاطئية	17
7- سياحة الغوص	17
8- سياحة الاكتشاف و المغامرات	17
9- سياحة الإتصالات الإجتماعية	18
10- سياحة رجال الأعمال	18
11- سياحة المؤتمرات	19
12- السياحة التصورية	19
13- السياحة التجارية	19
14- السياحة العسكرية	19

15- سياحة التجوال	19
V- مقومات السياحة	20
1- المقومات الطبيعية	20
2- المقومات البشرية	20
3- الهياكل القاعدية	20
VI-التخطيط السياحي	20
1- مفهوم التخطيط السياحي	21
2- أهمية التخطيط السياحي و اهدافه	21
VII- التنمية السياحية	22
1- مفهوم التنمية السياحية	22
2- أهمية التنمية السياحية	23
خلاصـــة المبحث	26
المبحث الثاني : السياحة في العالم افريقيا و الجزائر	27
مقدمـــة المبحث	27
I- الحركة السياحية في العالم	27
1- احصائيات عن السياحة في العالم	27
1-1- النشاط السياحي	27
1-2- المداخيل السياحية في العالم	31
2- احصائيات عن السياحة في القارة الإفريقية	34
2-1- النشاط السياحي	34
2-2- المداخيل السياحية في القارة الإفريقية	36
2-3- أحسن الدول استفادة من المداخيل السياحية في القارة الإفريقية	37
3- احصائيات عن السياحة في الجزائر	37
3-1- النشاط السياحي	37
3-2- المداخيل السياحية في الجزائر	39
3-3- المقومات السياحية في الجزائر	39
3-3-1- المقومات الطبيعية	39
3-3-2- المقومات البشرية (التاريخية و الثقافية و الدينية)	40
3-3-3 المقومات الخدماتية	41
3-3-3-1- النقل الجوي	41
3-3-3-2- النقل البري	42
3-3-3-3- النقل البحري	42
3-3-3-4- الاتصالات	42
3-4- تطور السياحة في الجزائر	43
3-4-1- الفترة ما قبل الاستقلال	43
3-4-2- فترة غذاة الاستقلال	44
3-4-3- الفترة ما بين 1962-1966	44
3-4-4- الفترة ما بين 1966-1980	46
3-4-4-1 - تأسيس القطاع السياحي بالجزائر	46
أ- المخطط الثلاثي (1967-1969)	47
ب- المخطط الرباعي الأول (1970- 1973)	48

ج- المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)	48
د - المخطط الخماسي الأول (1980- 1984)	49
هـ - المخطط الخماسي الثاني (1985- 1989)	50
3-4-5- فترة ما بعد 1989	51
3-5- مشاكل القطاع السياحي بالجزائر	52
3-6- التنمية السياحية في الجزائر	53
3-7- الأدوات القانونية و التنظيمية الخاصة بالقطاع السياحي	54
خلاصة المبحث	55
خلاصة الفصل	56
الفصل الثانـــي : مقومات السياحية الطبيعية ، البشرية و الاقتصادية في ولاية ميلة	57
مقدمة الفصل	57
المبحث الأول : أهم الخصائص الطبيعية و البشرية لولاية ميلة	58
مقدمة المبحث	58
I- الخصائص الطبيعية و البشرية لولاية ميلة	58
1- لمحة تاريخية عن الولاية	58
2- الدراسة الطبيعية	60
2-1- الموقع	60
2-2- التضاريس	61
2-2-1- المنطقة الجبلية الشمالية	61
2-2-2- منطقة الأحواض و التلال	64
2-2-3- منطقة السهول العليا	64
2-3- المناخ	65
2-3-1- التساقط	67
2-3-2- الحرارة	67
2-3-3- العلاقة بين كمية التساقط ودرجة الحرارة	68
2-3-3-1- منحى قوسن	69
2-3-3-2- معامل أمبرجي	72
2-3-4- الرياح	72
2-3-5- الصقيع (الجليد)	73
2-3-6- البرد	73
2-4- الشبكة الهيدروغرافية	73
2-4-1- المصادر المائية السطحية	73
2-4-1-1- واد الرمال	74
2-4-1-2- واد النجاء	74
2-4-1-3- واد الكبير	74
2-4-1-4- سد قروز	75
2-4-1-5- سد بني هارون	75
2-4-2- المصادر المائية الجوفية	75
2-5- الغطاء النباتي	75
3- الدراسة السكانية	77
3-1- تطور سكان ولاية ميلة	77

3-2- التركيب الجنسي و العمري للسكان	77
3-3- توزيع سكان ولاية ميلة عبر بلديتها	79
3-4- التركيب الاقتصادي للسكان	83
خلاصة المبحث	85
المبحث الثاني : الأهمية الاقتصادية في ولاية ميلة	86
مقدمة المبحث	86
I- الأنشطة الاقتصادية	86
1- النشاط الفلاحي	86
1-1- قطاع الفلاحة	86
1-2- تربيبة الحيوانات	88
2- قطاع الصناعة	89
3- قطاع الصيد القاري	92
4- الخدمات	93
4-1- التعليم العالي و البحث العلمي	93
4-1-1- المركز الجامعي بميلة	93
4-2- التكوين المهني و التمهين	94
4-3-الخدمات الصحية	96
4-4- الخدمات التجارية	98
4-5-الخدمات البنكية و المصرفية	99
II- دراسة الشبكات	100
1- شبكة المواصلات	100
1-1- شبكة الطرق	100
1-1-1-الطرق الوطنية	101
1-1-2-الطرق الولائية	102
1-1-3-الطرق البلدية	103
1-1-4- الطريق السيار شرق –غرب	104
1-1-5-السكة الحديدية	104
2- شبكة الاتصالات	104
3- شبكات الطاقة	105
3-1- شبكات الطاقة الكهربائية	105
3-2- شبكة الغاز الطبيعي	106
4- شبكات التزويد بالمياه الصالحة للشرب و الصرف الصحي	106
4-1- شبكة المياه الصالحة للشرب	106
4-2- شبكة الصرف الصحي	107
خلاصة المبحث	109
خاتمة الفصل	110
الفصل الثالـث : المؤهلات السياحية ووضعية القطاع السياحي في ولاية ميلة	**111**
مقدمة الفصل	111
المبحث الأول : المؤهلات السياحية في ولاية ميلة	112
I- المؤهلات الطبيعية	112

1- المواقع الطبيعية	112
1-1- موقع بني هارون	112
1-2- موقع مارشو	113
1-3 - موقع تسدان	113
2- الغابات	114
2-1-أصناف الغابات	114
2-1-1- الغابات الطبيعية	114
أ- غابة بوعشرة	114
ب- غابة تسدان	114
2-1-2- الغابات الاصطناعية	114
2-2- الثروة الحيوانية	115
2-2-1- الحيوانات	115
2-2-2- الطيور المهاجرة	115
3- المنابع الحموية	116
3-1- حمامات التلاغمة	116
3-2- حمام بني قشة	117
II- المؤهلات التاريخية و الأثرية	120
1- تاريخ ميلة (حضارات)	120
1-1- ميلة في العهد النوميدي	121
1-2- ميلة في العهد الروماني	122
1-3- ميلة في العهد الوندالي	123
1-4- ميلة في العهد البيزنطي	123
1-5- ميلة ابان الفتح العربي الإسلامي	124
1-6- ميلة في عصر الولاة	125
1-7- ميلة في عهد الأغالبة	125
1-8- ميلة في العهد الفاطمي	126
1-9- ميلة في العهد الزيرين	127
1-10- ميلة في عهد الحماديين	127
1-11- ميلة في عهد الموحديين	128
1-12- ميلة في عهد الحفصيين	129
1-13- ميلة في عهد العثمانيين	129
1-14- ميلة أثناء الاحتلال الفرنسي	130
1-15- ميلة في الوقت الحاضر (1962-2013)	132
2-أهم المواضيع التاريخية	133
2-1- ميلاف (ميلة القديمة)	133
2-1-1- السور البيزنطي	134
2-1-2- الأبواب	135
أ- باب الرحبة (باب الجامع)	135
ب- باب الحديد	135
ج- باب البلد	136
د- باب الريوس	137

2-1-3- عين البلد	137
2-1-4- تمثال ميلو	138
2-2- مشتة العربي	139
2-3-عين المشيرة	140
2-4- الرقادة	141
2-5-الأثار الرومانية	141
2-6-الكهوف	142
أ- كاف تازورت (مشتة نعمون - عين بزاط)	142
ب- مغارة شطابة أو غار الزمة	143
2-7- قلعة تازورت	144
2-8- فندق فرجون	144
2-9- قصر الأغا	144
2-10-السجن الأحمر	146
2-11- برج زغاية	148
2-12- كاف الزوابق	148
2-13- مركز لاصاص	149
2-14- منيار زارزة	149
2-15- صخرة برزيزة	150
2-16- البعالة	150
2-17- عين فوة	152
2-18- عين تامذة	152
III- المؤهلات الدينية	153
1- المساجد	153
1-1- مسجد سيدي غانم	154
1-2-المسجد العتيق	156
1-3- مسجد مبارك الميلي	156
2- الزوايا	157
2-1- زاوية سيدي الشيخ الحسين	157
2-2- الزاوية الحملاوية	158
2-3- الزاوية الرحمانية	160
2-4- الزاوية المعمرة	160
2-5- الزاوية الحنصالية	161
2-6- الزاوية الملارية	161
3- الأضرحة	162
3-1- ضريح ثلاثة صيودة	162
3-2- ضريح سيدي سعدون	163
3-3- ضريح سيدي عزوز	163
3-4- ضريح الرحمانية	164
IV- المؤهلات الثقافية	165
1- الهياكل الثقافية	165
1-1- دار الثقافة	165

2-1- متحف المجاهدين	166
3-1- متحف المدينة القديمة	166
2 - العادات و التقاليد	167
2-1- التويزة	167
2-2- يوم النشرة	167
2-3- بوغنجة	167
3- الجمعيات الثقافية المعتمدة بولاية ميلة	168
4- الصناعة التقليدية	169
5- فن الطبخ	170
6- الموسيقى و الفن	170
6-1- الموسيقى الشعبية	170
6-2- الشعر الحر	171
6-3- الحكايات و الأمثال	171
V- المؤهلات الإنشائية	172
1- سد بني هارون	172
2- سد واد العثمانية	174
VI- الهياكل السياحية	176
1- هياكل الاستقبال	176
1-1- الفنادق	176
2-1 بيوت الشباب	177
2- هياكل الإطعام	177
3- الوكالات السياحية	179
VII- الصناعات التقليدية	181
1- فروع النشاطات الحرفية	181
1-1- الصناعة التقليدية الفنية	182
2-1 الصناعة التقليدية الحرفية لانتاج المواد	182
3-1- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	182
2- أهم الحرف التقليدية التي يجب احيائها او الحفاظ عليها	183
1-2- الصناعة النحاسية	183
2-2- الطرز التقليدي	183
3-2- صناعة الكسكس	183
4-2- صناعة الفخار و النسيج	184
5-2- صناعة الأدوات الخشبية	184
6-2- صناعة الحلويات التقليدية	184
3- التظاهرات المسجلة في ميدان الصناعات التقليدية	184
4- المشاكل التي يعاني منها قطاع الصناعات التقليدية	185
خلاصة المبحث	186
المبحث الثاني : وضعية القطاع السياحي في ولاية ميلة	187
مقدمة المبحث	187
I- لماذا ننمي السياحة في ولاية ميلة	187
II- الوضعية الحالية للقطاع السياحي لولاية ميلة	188

1- الهياكل السياحية	188
1-1- هياكل الاستقبال	188
1-2- هياكل الإطعام	189
1-3 الهياكل الترفيهية	189
2- المعالم التاريخية و الدينية	190
3- دراسة السياح الوافدين بمدينة ميلة	190
4- التسيير السياحي في الولاية	191
1-4 مديرية السياحة و الصناعة التقليدية	191
5- الفاعلون بصفة مباشرة في قطاع السياحة بالولاية	192
1-5- ممثلي السياحة الفندقية وهياكل المبيت	193
2-5- وكالات السياحة و الأسفار	193
3-5 الحركات الجمعوية	193
4-5 المطاعم السياحية بولاية ميلة	194
6- الاستثمار السياحي بولاية ميلة	194
1-6- الاستثمار في القطاع العام	195
1-1-6- دراسة التهيئة لموقع طبيعي (غابة تادرار بلدية القرارم قوقة)	194
2-1-6- دراسة التهيئة لمحطتين مناخيتين بجبل وشناك ببلدية تسالة لمطاعي وجبل تامزقيدة ببلدية تسدان حدادة	194
3-1-6 - الدراسة الهيدروجيولوجية لطبقة المياه الحموية بمشتة السمارة بلدية التلاغمة	194
4-1-6 - دراسة تهيئة جر و تجميع مياه المنبع الحموي قروز بلدية واد العثمانية	195
5-1-6- دراسة وتحديد و تصنيف و انشاء مناطق التوسع السياحي للولاية	195
1-5-1-6 - منطقة التوسع السياحي مارشو	195
2-5-1-6 - منطقة التوسع السياحي كدية المقتيلة	196
3-5-1-6- منطقة التوسع السياحي حمام قروز	197
4-5-1-6- منطقة التوسع السياحي واشناك	197
5-5-1-6- منطقة التوسع السياحي عين أحمد	197
6-5-1-6 – منطقة التوسع السياحي المرج السطاح	198
7-5-1-6- منطقة التوسع السياحي بني هارون	198
2-6- الإستثمار في القطاع الخاص	200
1-2-6- المشاريع السياحية التي في طور الإنجاز	200
2-2-6- المشاريع السياحية التي لم تنطلق بعد (مصادق عليها من طرف الوزارة)	201
3-2-6- المشاريع السياحية المتوقفة	203
7- التكوين السياحي	204
خلاصة المبحث	207
خلاصة الفصل	208
الفصل الرابـــع : نقـد و اقتراحـــــات	209
مقدمة الفصل	209
مقدمة المبحث	210
I- الوضع المستهدف من التنمية السياحية في ولاية ميلة	210
II- العقبات التي تعترض التنمية السياحية لولاية ميلة	211
1- العوائق الطبيعية	211

1-1- انجراف التربة	211
1-2- الانزلاقات الأرضية	212
1-3- الرطوبة	212
2- العوائق البشرية	212
2-1- المياه المستعملة	212
2-2- النفايات	213
2-3- نقائص ادارية وهيكلية	213
2-4- الوكالات السياحية	213
2-5- مشاكل تسيير و استغلال الحمامات المعدنية	213
2-6- التدخلات العشوائية على المناطق التاريخية	214
2-7- مشكل هياكل الاستقبال و الفنادق	215
2-8- توقف المشاريع و تعطلها	216
2-9- مشاكل الصناعات التقليدية و الثقافية	216
2-10- نقص الإعلام و الإشهار للمناطق السياحية	216
2-11- نقص المساحات الخضراء و حضائر التسلية	217
2-12- نقص التكوين و الموارد البشرية المتخصصة في السياحة	217
2-13- عدم تلاؤم الدعم المالي الحالي مع مميزات الاستثمار السياحي	218
2-13-1- الدعم المالي للهياكل القاعدية	218
2-13-2- الدعم المالي للمشاريع السياحية والفندقية	219
2-14- تسيير و تكفل بالنشاطات السياحية	220
III- توصيات و اقتراحات لتحقيق التنمية السياحية بولاية ميلة	222
1- تحديد نوع السياحة التي يجب تنميتها في ولاية ميلة	222
1-1- السياحة الثقافية	224
1-2- السياحة الدينية	224
1-3 - السياحة الحموية (العلاجية)	225
1-4- السياحة المناخية	226
1-5- السياحة الترفيهية و الإستجمامية	227
1-6- السياحة الرياضية	227
1-7- سياحة العبور	231
1-8 - السياحة الريفية و الجبلية	231
1-9- سياحة الصيد	231
1-10- السياحة الإستكشافية	232
2- المحاور الرئيسية للتنمية السياحية بولاية ميلة	232
2-1- الاعتناء بالمناطق التاريخية و الأثرية	232
2-2- استغلال المؤهلات الطبيعية	233
2-3- احياء التراث الغير مادي	234
2-4- هياكل الاستقبال	235
2-5- وسائل النقل و الانتقال	236
2-6 شبكة المواصلات	236
2-7- دعم انشاء جمعيات و النواد المتخصصة في دعم نشاطات سياحية متنوعة	236
2-8 الاعتماد على الإشهار	236

3- الاقتراحات و الحلول الخاصة بإنعاش القطاع السياحي بالولاية	237
3-1- تنشيط السياحة	237
3-2- تشجيع الاستثمارات السياحية	240
4- الأفاق المستقبلية لقطاع السياحة بولاية ميلة	242
خلاصة المبحث	245
المبحث الثاني : تهيئـة منطقـة بني هـــارون	246
مقدمة المبحث	246
I- قانون 03/03 المؤرخ في 17 فبراير 2003 و المتعلق بمناطق التوسع و المواقع السياحية	247
1- ماهية التوسع السياحي	247
1-1- الموقع السياحي	247
1-2- منطقة محمية	247
2- اهداف القانون	247
3- شروط تهيئة و استغلال مناطق التوسع السياحي و حمايتها	248
3-1- شروط تهيئة و استغلال مناطق التوسع السياحي	248
3-2- حماية مناطق التوسع السياحي و المواقع السياحية	248
4- تهيئة و تسيير مناطق التوسع و المواقع السياحية	249
5- مراقبة مطابقة المنجزات و البحث عن المخالفات	249
II- انشاء منطقة التوسع السياحي (بني هارون)	251
III- الدراسة الطبيعية لمنطقة بني هارون	252
1- الموقع	252
2- أهمية الموقع الجغرافي	253
3- الخصائص الطبوغرافية لمنطقة الدراسة	254
3-1- الانحدارات	254
3-2- الارتفاعات	254
4- المناخ	254
4-1- التساقط	254
4-2- الحرارة	254
4-3 الجليد	255
4-4- البرد	255
4-5- الرياح	255
IV- مؤهلات الجذب السياحي	256
1- الجبال و الغابات	256
2- الحمام المعدني	257
3- سد بني هارون	258
4- الصناعات التقليدية	260
V- مجال الرؤية	261
VI- تقديم المشروع السياحي	262
1- طريقة تصميم المشروع	262
1-1- المنطقة الأولى	262
1-2- المنطقة الثانية	264
1-3- المنطقة الثالثة	265

2- محاور الحركة	267
3- التجهيزات و المرافق المقترحة	268
3-1- تهيئة الطريق المار بالمنطقة (الطريق الوطني رقم27)	268
3-2- المنطقة الأولى (مركب ملاحي)	268
3-3- المنطقة الثانية (مركب حموي)	269
3-4- المنطقة الثالثة (مركب رياضي)	270
خلاصة المبحث	271
خلاصة الفصل	272
الخاتمـــة العامـــــة	274

مقدمــة الفصـل:

تعتبر صناعة السياحة من الصناعات الهامة لما لها من أهمية كبيرة في دعم عملية التنمية الشاملة اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا و سياسيا حيث أن مجالات السياحة و أنشطتها الخدمية المتنوعة و علاقاتها بالتنمية المستدامة أصبحت مثار اهتمام الكثير من العلماء الاقتصاد و الجغرافيا و الاجتماع و النفس و الادارة.

فالسياحة تعد احد القطاعات الأكثر اهمية و ديناميكية عبر العالم حيث اصبحت مجال خصب لتوفير فرص العمل و بذلك تساعد في حل مشكلة البطالة و تساهم في حركة العمران كما تساعد على تدفق العملات الاجنبية و جذب رؤوس الاموال من الخارج ، و لهذا فكثير من الدول جعلت من هذا القطاع حجر اساس اقتصادها الوطني.

لذلك سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق الى مفهوم السياحة و التنمية السياحية بالإضافة الى أثر السياحة في الاقتصاد العالمي وواقعها في الجزائر.

مقدمة المبحث:

تحتل السياحة حاليا مكانة مميزة لدى العديد من دول العالم لما لها من عائدات كثير ومباشرة إضافة الى سهولة الاستثمار بها ، حيث اضحت السياحة تشكل موردا اقتصاديا هاما للكثير من الدول التي تتنافس فيما بينها لاجتذاب أكبر عدد من السياح و بالتالي الحصول على أكبر فرصة للتنمية.

ولكن قبل أن نتطرق في هذا المبحث إلى أهمية النشاط السياحي و أنواعه ووضعيته في العالم و الجزائر لابد أن نتعرف اولا على ماهية السياحة و السائح و أيضا التخطيط السياحي الذي له دور كبير في تنظيم و التسيير العلمي السليم للمجال السياحي.

I - تاريخ السياحة:

منذ أن خلق الله الإنسان على وجه الأرض و هو في حاجة إلى التنقل بحثا عن المأكل و المشرب مستخدما وسائل التنقل المتاحة أنداك والخاصة بكل حقبة زمنية ،و قد استعمل المصريون القدامى القوارب الشراعية عبر البحر، أما برا فكانوا يسيرون إما على الأقدام أو على الدواب ،وعليه فإن هذه الفترة لم تعرف نشاطا سياحيا حقيقيا لأن المسافر كان يقوم بكل شيء بنفسه ، ولم تكن هناك مرافق خاصة بهذا الأخير ، كما كانوا يتنقلون لأغراض خاصة كالبحث عن الأسواق في بلدانهم أو خارجها و البحث عن العمل ضف إلى ذلك زيارة الأماكن المقدسة كمكة المكرمة والمدينة المنورة وزيارة القدس عند المسلمين والفاتيكان عند المسحيين كما كان الأمراء والأغنياء يسافرون من أجل الاستشفاء إلى أماكن المياه المعدنية وأحيانا لتنزه والتمتع بالمناظر الطبيعية والشواطئ والبحيرات والأماكن الدافئة شتاءا ، وعليه يمكن أن نميز مرحلتين مهمتين في تاريخ السياحة وهما :

1- المرحلة الزمنية 1840 إلى 1914 :

عرفت هذه المرحلة زيادة انتقال البشر من مكان لأخر و هذا مرده إلى الاختراعات و التطورات التكنولوجيا الخاصة في هذه الفترة ، وذلك باختراع القطار والسيارة والسفن المريحة

والسريعة في نفس الوقت، كل هذا جعل من الإنسان يهتم فعلا بالسياحة و التنقل، وعموما تعد هذه المرحلة هي البداية الفعلية للنشاط السياحي عبر العالم.

وقد ظفر "توماس كيد" وهو بريطاني، بتنظيم أول رحلة سياحية جماعية عن طريق القطار داخل إنجلترا، ثـم قادهـا إلـى دول أوربا ثم أمريكـا ومن أهـم وأطول هـذه الرحـلات التـي سميت "Grand Tour" حيث تم فيها اختيار وسائل النقل وأماكن الإقامة وكذا الأماكن التي يتم زيارتها، فكانت لبنه لظهور النشاط السياحي.

2 - المرحلة الزمنية من 1914 إلى يومنا هذا:

تميزت هذه المرحلة بأعظم اختراع عرفته البشرية و هو الطائرة الحربية ، والتي تزامنت مع الحرب العالمية الأولى ، وبعد ذلك دخلت الطائرة مجال الطيران المدني وتميزت بإدخال وسائل الأمان وسرعة الانتقال ، حيث طغت هذه الأخيرة على الوسائل الأخرى ، كما أنها ظهرت السياحة البحرية و التي تعد أقل تكلفة.

إن التكامل في وسائل النقل البرية و البحرية والجوية ، خصوصا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وزيادة تنقل الأفواج البشرية من مكان إلى أخر، كل هذا يعد البداية الحقيقية للسياحة بمفهومها الحديث و التي أصبحت تسمى بالصناعة السياحية ، وحديثا ظهر الاسم الجديد "Tourisme" وهو وليد القرن العشرين و بدأ الاهتمام بالسياحة من طرف المنظمات العالمية خاصة الأمم المتحدة ، وعليه فقد أولى الباحثون اهتماما بليغا بهذا النشاط و أنشئوا له معاهد متخصصة ووضعوا له إطارا خاصا منفصلا عن التجارة ، النقل و الانشطة الاخرى وصارت السياحة علما مستقلا .

وعموما بعد الخمسينيات عرفت الشرارة الحقيقية لانطلاق النشاط السياحي والذي تزامن مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث عمد الأوربيون إلى الاشتراك في السياحة الدولية وهذا لإعادة الثقة في النفوس بعد الحربين العالميتين ،حيث قامت في هذه الفترة شركات سياحيـة تنظم رحلات سياحية أوربيا ودوليا ، وتعد إسبانيا أول الدول الأوربية التي حظيت باستقبال السياح الوافديـن

إلى أوربا مقارنة بجيرانها، وهذا يرجع لاعتدال مناخها من جهة و لانخفاض الأسعار فيها من جهة أخرى.

كما شهدت إيطاليا في السواح الوافدين إليها بفضل تنوع منتوجها السياحي من جزر و سياحة ثقافية و علاجية ، دون أن ننسى فرنسا و سويسرا اللتان كانتا من أهم الدول المستقبلة للسياحة الثقافية والصحية ، أما الدول النامية فلم تعرف نشاطا سياحيا بالمعنى المعروف ، سوى السياحة الدينية ، والسبب تاريخي راجع إلى فترات الاستعمار التي عرفتها هذه الدول .

أصبحت السياحة خلال الستينيات ظاهرة عالمية وبدأت الدول الأوربية تخطط لها من خلال المخطط الإسباني لتنمية السياحة وهذا بتطوير شواطئها ، كما عرفت هذه الفترة دخول الدول النامية للمنافسة الدولية لجذب السياح ، بعدها عرفت نوعا من الاستقرار، كمصر، الجزائر ،المغرب ، تونس، تايلاندا ، إندونيسيا وكوبا ، حيث تعتبر هذه الدول لبنة للتنمية السياحية في العالم الثالث والانفتاح على الدول الغربية ، هذا فيما يخص الدول المستقبلة للسياحة .

أما على مستوى الدول المصدرة للسياحة فقد ظهرت شركات كبرى لتنظيم البرامج السياحية وقد سميت الستينات بعصر السياحة الاجتماعية ، إذ لم تقتصر هذه الظاهرة على الاغنياء فقط بل شملت الطبقات الاجتماعية الاخرى و اصبحت في متناول الجميع ، وظهور السياحة بالتقسيط

و تخفيض قيم العملات للدول المستوردة للسياحة كإسبانيا و إيطاليا و فرنسا ، كما اصبح للسياحة بتطورها أثار سلبية عن طريق التوسع الغير منتظم و المدروس الذي أضحى يؤثر على مستقبل الاصول الطبيعية والحضارية للدول المستقبلة للنشاط السياحي، وكذا الاثار الاجتماعية على السلوك البشري و القيم ، حيث يؤدي أثر المشاهدة الى تقليد سلوك السائحين و عادتهم في المأكل و المشرب و الملبس هذا الاخير قد يؤدي إلى ظهور عادات سيئة ، أما الاثار البيئية فتمثلت في التلوث في الماء و الهواء في الدول المستقبلة للسياح بالإضافة الى الاغراق والانحلال الخلقي وظهرت العديد من الامراض القاتلة نتيجة الاختلاط فأولى العديد من الباحثين الالمان و النمساويين خاصة عناية كبيرة بدراسة السياحة كمنتج من منتجات المجتمع الصناعي و تحليل المنافع و التكاليف التي ستعود على البيئة و الاقتصاد الوطني.

ويمكن القول أن كل مرحلة من مراحل التطور البشري السياحي تميزت بسمات خاصة بها ميزت عن كل مرحلة، فقد عرفت المرحلة الاولى تطورا ملحوظا في وسائل النقل البري و البحري كالسيارات و القطارات و السفن الكبيرة و دخول متوسطي الدخل في النادي السياحي الذي صاحب ظهور شركات سياحية لتنظيم عملية التنقل ، اما المرحلة الثانية فحدثت فيها ظفرة هائلة في وسائل النقل المختلفة ،هذا ما أدى إلى زيادة النشاط السياحي و دفع عجلة التنمية به (1).

II - السياحـــة :

1- مفهوم السياحة:

يتباين مفهوم السياحة بتباين الزاوية التي ينظر إليها مختلف الباحثين و المهتمين بموضوع السياحة فالبعض يتأثر بالسياحة كظاهرة اجتماعية و البعض الاخر يتأثر بها كظاهرة اقتصادية و منهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو كعامل من عوامل العلاقات الانسانية أو التنمية الثقافية ، فالمقصود بالسياحة :

1-1- لغـة :

لفظ السياحة يعني التجول، أي جال في الأرض بمعنى أنه ذهب وسار على وجه الأرض وفي اللغة الانجليزية لفظ « tourisme » المشتقة من«to tour » أي يتجول ويدور.

1-2- علميـا:

فمن الناحية العلمية فنجد عدة تعريفات وضعت حسب نوع التخصص وتوجه الباحثين ،وقد ذهب العديد من أساتذة الاقتصاد والاجتماع والفلسفة....وغيرهم في وضع مفاهيم خاصة بما هي السياحة ونذكر أنسبها في ضوء أهداف ومحددات الدراسة.

ولعل أول تعريف للسياحة كظاهرة متنقلة لها مقوماتها الخاصة يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث عرفها الألماني(Froyler) بأنها:

(1) : هدير عبد القادر " واقع السياحة في الجزائر و أفاق تطورها " ، رسالة ماجيستر علوم التسيير ، جامعة الجزائر 2006/2005 ،ص38.

« بمعناها الحديث ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة، وإلى تغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس ، وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب وأوساط مختلفة من الجماعة الإنسانية وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة وثمرة تقدم وسائل النقل » [1].

ويعرفها الاقتصاد النمساوي (chratenchofen) على أنه :« مجموع كل الظواهر ذات الطابع الاقتصادي بالدرجة الاولى التي تترتب على وصول المسافر الى منطقة أو ولاية أو دولة معينة وإقامته فيها ورحيله عنها وهي ظواهر تترابط بالتبعية » [2] .

ومعنى ذلك أن السياحة هي جملة من الظواهر لها طابع اقتصادي يترتب هذا الحراك الاقتصادي عن تنقل المسافرين بين مناطق البلد المضيف.

و لقد قرن الباحث الانجليزي (Norvel) السياحة بالأجانب مستبعدا السياحة الداخلية بقوله " أن السائح هو الشخص الذي يدخل بلدا اجنبيا لأي غرض عدا اتخاد هذا البلد محل اقامة دائمة ، او عدا العمل في هذا البلد عملا منتظما مستمرا و الذي ينفق في هذا البلد الذي يقيم فيه اقامة مؤقتة مالا يكسبه في مكان اخر" [3].

1-3- مفهوم السائح:

يعرف بذلك الشخص الذي يترك مكان اقامته المعتاد الى مكان اخر يمارس فيه الترويج و الترفيه شريطة ان يبيت ليلة واحدة على الاقل ، و ان لا تطول مدة اقامته عن عام و يشمل هذا التعريف السياحة الداخلية و الدولية ، و سياحة المواسم الدينية و المؤتمرات و هناك عدد من الكلمات الاجنبية التي لها علاقة بالسياحة :

(1) : محمود كامل " السياحة الحديثة علما و تطبيقا " ، الهيئة العلمية للكتاب ، مصر 1975،ص13.
(2) ، (3): محمود فوزي شعوبي " السياحة و الفندقة في الجزائر" 2002 ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، جامعة الجزائر 2007/2006 ، ص14.

- Tour: رحلة تبدأ من المنزل وتنتهي اليه.
- Touriste: الشخص المسافر من أجل المتعة.
- Tourisme: سياحة.
- Domestic tourisme: سياحة داخلية (محلية).
- Recréation: ترويج.
- Free time: وقت الفراغ.
- Lei sure: الابتهاج.

وللأهمية علم السياحة اصبح يدرس في المعاهد و الجامعات في معظم دول اوروبا في حين ان المنظمة العالمية اهتمت بإقامة المؤتمرات العلمية للتشجيع على السياحة.

4-1 - تعريف المنظمة العالمية للسياحة (OMT):

وضعت المنظمة العالمية للسياحة مجموعة من التعاريف و التي تتحكم في كافة الاحصاءات التفصيلية حول السياحة و كان ذلك عام 1963 في مؤتمر نظمته حول السياحة الدولية و تتمثل هذه التعاريف في :

1-4-1- الزائر: هو كل شخص يتوجه إلى بلد يقيم فيه لأغراض مختلفة، و ليس ممارسة مقابل أجر يخص فئتين من الزوار:

أ- **السواح :** تكون اسباب زيارتهم هي الترفيه ، الراحة ،قضاء العطل، الصحة، الدراسة، الرياضة أو زيارة الأقارب و يمكثون على الأقل 24 ساعة في البلد الذي يزورونه.

ب- **المتنزهون:** هم الذين لا تتعدى مدة إقامتهم 24 ساعة و هم :

- الاشخاص الذين يسافرون لحضور اجتماعات أو أداء مهمات.
- المشتركون في الرحلات البحرية على ظهور السفن حتى و إن تعدت مدة إقامتهم 24 ساعة.
- المسافرون الذين يتوقفون في الطرق حتى و لو زادوا على 24 ساعة [1].

(1): هدير عبد القادر ، مصدر سابق ذكره ص45.

1-5- تعريف الجزائر للسياحة :

بالنسبة للجزائر فإنها تبنت تعاريف المنظمة العالمية للسياحة OMT مع اضافة بعض المفاهيم التي تم تحديدها من طرف وزارة السياحة و المتعلقة بتوافد السواح و المرافق السياحية ويتمثل في :

- الداخل : كل مسافر تطأ اقدامه ارض الجزائر (التراب الوطني) خارج منطقة العبور.

- المسافر: هو كل شخص يدخل التراب الوطني ، مهما كانت دوافع هذا الدخول و مهما كان مكان اقامته و جنسيته باستثناء الجوالين في رحلة بحرية و الجوال في رحلة بحرية هو كل زائر يدخل الحدود الوطنية و يغادرها في نفس السفينة التي جاء فيها و التي يسكن على متنها طوال اقامته في البلاد.

- الزائر: هو كل من دخل البلد (الجزائر) من غير ان يقيم فيها عادة و لا يمارس فيها أية مهنة مقابل أجر، و يشمل هذا التعريف فئتين من الزوار هما السياح و الجوالون :

- السائح: هو الزائر لفترة محدودة ، يقضي على الأقل 24 ساعة في البلاد و ذلك لأغراض المتعة (صحية ، رياضية ، دواعي دينية .....إلخ)، أو إنجاز أشغال ، زيارة الأقارب ، حضور اجتماعات ، القيام بمهام ، الدراسة ...إلخ .

- المقيمون: هم المسافرون غير الجوالين في رحلة بحرية و غير المقيمين.

- الجوال : هو الزائر لمدة محدودة ، يقضي على الأقل 24 ساعة في البلاد ، هذا المفهوم ينطبق على كل المسافرين الذين هم في جولة بحرية ماعدا المسافرين الدين يمكن اعتبارهم من الناحية القانونية أنهم لم يدخلوا التراب الوطني فضلا عن سكان الحدود العاملين في الجزائر [1].

(1): محمود فوزي شعوبي ، مصدر سبق ذكره ص17.

III - أصناف السياحة: نميز بين صنفين أساسيين من السياحة هما:

1- السياحة الداخلية أو المحلية:

يقصد بها السياحة التي يمارسها أبناء الوطن داخل حدود دولتهم، حيث تمكنهم من زيارة المناطق السياحية التعرف عليها والارتباط بها، بهدف ربط المواطنين ببلادهم، زيادة الوعي السياحي لديهم، تشغيل المنشآت السياحية على مدار السنة.

كما تعمل على ترويح وترفيه أنفسهم وبذلك تخلق لديهم شعور الانتماء والاعتزاز بالتراب الوطني، وأحسن نوع سياحي يمثل السياحة الداخلية هي السياحة الاجتماعية.

2- السياحة الخارجية:

يقصد بها السياحة العالمية أو الدولية وفيها يخرج المواطن من دولته إلى دولة أخرى بوسيلة نقل معينة سواء كانت برية ، بحرية أو جوية بغرض السياحة و الترويح تمثلها عدة أنواع من السياحة حسب الهدف الذي يسعى إليه السائح فقد يكون للترويح ،أو العبادة ،او الأعمال ، أو الاكتشاف ، أو الرياضة والعلاج وغير ذلك .

IV- أنواع السياحة:

تتعدد أنماط وأشكال السياحة تبعا للهدف المسطر و المحدد مسبقا ، وهو أمر طبيعي يتفق ورغبات السياح و إمكانياتهم المادية و مستوياتهم الثقافية ، وخصائصهم الصحية و العلمية ، و اتجاهاتهم الفكرية المتباينة ، لذلك تضم السياحة تبعا لهذا المعيار العديد من الأنواع نحاول عرض البعض منها [1] :

1- السياحة الترفيهية و الإستجماميه :

يقصد بها قضاء وقت الفراغ و الإجازات بعيدا عن العمل و المسؤوليات من أجل المتعة و الراحة وهي من أقدم الأنواع السياحية وأكثرها انتشارا حيث وصلت نسبة السياحة الدولية

(1): امينة بن المجات " التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات و العراقيل "، رسالة ماجيستر في التهيئة الاقليمية كلية علوم الارض جامعة قسنطينة 2005/2004 ، ص12.

إلى 80% و تعتبر دول حوض البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق اجتذابا لحركت السياحة الترفيهية لما تتمتع به من مقومات كثيرة كاعتدال المناخ بالإضافة إلى شواطئ الخلابة والتي تفرعت منها الأنواع الأخرى كالسياحة الرياضية والعلاجية وغيرها .

2- السياحة الثقافية :

يهتم بهذا النوع من السياحة شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة و التعليم حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة و يمثل هذا النوع نسبة 10% من حركة السياحة العالمية ، ونجد هذا النوع من السياحة متمثل في الاستمتاع بالحضارات القديمة وأشهرها الحضارة الفرعونية المصرية القديمة و الحضارات الإغريقية و الرومانية و الحضارات الإسلامية على مر التاريخ و العصور .

3- السياحة الدينية :

هو السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني و الثقافي ، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري .

مثال السياحة الدينية: منها سيناء في مصر، جبل موسى.

- سيناء في مصر: وهي أرض زاخرة بالمعالم الدينية الساحرة للديانة الإسلامية و المسيحية ويمكن لأي سائح زيارة المواقع السياحية في سانت كاثرين منها :

- **قبر النبي هارون :** عند مدخل سانت كاثرين زيارة دير سانت كاثرين و مكوناته السياحية الكنيسة الكبرى و الكنيسة العتيقة و المسجد الفاطمي .
- **جبل موسى (الطور):** توجد في أعلى قمته كنيسة صغيرة وجامع يقوم السائحون بتسلق الجبل ثم 750 درجا من الصخر بعد منتصف الليل ليروا شروق الشمس.

4 - السياحة العلاجية:

ويتضح التعريف من خلال الاسم، فالسياحة العلاجية هي سياحة لإمتاع النفس و الجسد معا بالعلاج أو هي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس و تنقسم إلى قسمين:

4-1- السياحة العلاجية:

تعتمد السياحة العلاجية على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية و كوادر بشرية لديها من الكفاءة تساهم في علاج الأفراد الذين يلجئون إلى هذه المراكز .

4-2- السياحة الاستشفائية :

تعتمد على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم مثل: الينابيع المعدنية و الكبريتية و الرمال و الشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية و الروماتيزمية ، وتطلق السياحة العلاجية على كلا النوعين :

أمثلة على السياحة العلاجية : تتضمن عناصر السياحة العلاجية على حمامات المياه المعدنية و مياه البحر والمصحات العلاجية أهمها:

- مصحات الإدمان و الأمراض النفسية في إنجليز للمعالجة حيث يوجد فيها مرضى من جميع أنحاء العالم لقضاء فترات علاجية طويلة تمتد إلى أشهر.
- **واحة سيوة بمصر :** تتميز الواحة بمناخها الجاف طوال العام والرمال الساخنة و التي تساعد في علاج ألام المفاصل و العمود الفقري كما تتميز بكثرة عيون المياه التي تندفع من باطن الأرض .
- **الأردن :** تعتبر الأردن مشهورة بمناطق السياحة العلاجية و الاستشفائية فمن مواقع العلاج الطبيعي الذي يهم السواح أكثر من المستشفيات و المراكز الصحية البحر الميت لأنها منطقة مشمسة طوال العام لكن أشعة الشمس غير ضارة هناك و يمتاز البحر الميت بالطين الأسود الغني بالأملاح و المعادن.

5 - السياحة الرياضية:

هو السفر من مكان لآخر داخل الدولة أو خارجها من أجل المشاركة في بعض الدورات و البطولات أو من أجل الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة و الاستمتاع بمشاهدتها ، وعن الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة فنجدها متمثلة في ممارسة رياضة الغوص و الانزلاق على الماء و الصيد ويشترط في ممارستها توافر المقومات الخاصة بها من الشواطئ الساحرة بالإضافة إلى الملاعب و الصالات و حمامات السباحة إذا كان الغرض إقامة الدورات و المسابقات الدولية .

6 - السياحة الشاطئية :

تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوافر لها مناطق ساحلية جذابة و بها شواطئ رملية ناعمة و مياه صافية خالية من الصخور، وتوجد في الكثير من بلدان العالم مثل دول حوض البحر المتوسط و دول البحر الكاريبي و المحيط الهندي .

7 - سياحة الغوص :

وهي سياحة لها علاقة مباشرة بالسياحة الشاطئية في المناطق الساحلية ، و يشترط قيام هذا النوع من السياحة توافر كنوز رائعة بهذه المناطق الساحلية و توافر مقومات الغوص بها مثل : الشعب المرجانية ، الأسماك الملونة ، المياه الدافئة طوال العام ، يابس ساحر ،خلجان .

8 - سياحة الاكتشاف و المغامرات:

وفيها يتعرف السائح على منطقة جديدة لم يسبق له وأن زارها مثل: سياحة المناطق الطبيعية أو المناطق الصحراوية و يمكنه من خلالها التعرف على تراث و تقاليد المنطقة و تتنوع أنواعها و أهدافها فبعضها يتجه إلى السلاسل الجبلية و مغامرة تسلقها ، والبعض الأخر يتجه إلى زيارة الوديان و عيون الماء ، و آخرها تلك التي من أجل الصيد البري في المناطق المسموح فيها بالصيد .

9- سياحة الاتصالات الاجتماعية:

و يطلق عليها أيضا السياحة الشعبية أو سياحة الإجازات، والسبب في تواجد هذا النوع أن السياحة كانت مقتصرة في القدم على الطبقات الثرية فقط و بما أن التطورات العالمية توجب التغيير في كل ما يوجد حولنا فكان لابد من هذه التغيرات أن تحدث أيضا مع السياحة لتواكب التطورات والمستحدثات العالمية لكي تظم السياحة أو تشرك معها الطبقات التي تمثل الغالبية العظمى من المجتمعات ذوي الإمكانيات المحدودة بإعداد رحلات سياحية لهذه الطبقات غير الطبقات الثرية.

وكان أول ظهور للسياحة الاجتماعية في دول الكتلة الشرقية حيث أعدت للعاملين معسكرات في مختلف المناطق السياحية لتجديد نشاطهم وقدراتهم النفسية و البدنية على العمل ،و أصبحت السياحة الاجتماعية الأن نشيطة في كثير من دول العالم حيث يتم تنظيم الرحلات السياحية الجماعية بأسعار مخفضة و تسهيلات متعددة مثل توفير أماكن الإقامة الرخيصة مثل بيوت

الشباب و الفنادق ثلاثة نجوم أو الأقل ، أو ما يوجد ما يسمى بنظام السياحة بالتقسيط الذي يتيح الفرصة لأي فرد بالسفر في أي وقت على أن يتم بتسديد نفقات رحلته على عدة أقساط و هذا متبع في الولايات المتحدة الأمريكية ، كذلك نظام الادخار السياحي حيث يتمكن المدخرون من تخصيص نسبة معينة من مدخولهم و إيداعها في صندوق للادخار من أجل السياحة و تعتبر سويسرا رائدة في هذا النظام .

10- سياحة رجال الأعمال:

يخص هذا النوع من السياحة المناطق التي تعتبر عواصم اقتصادية أو إقليمية و المدن الكبرى التي تمثل محل أطماع العديد من المستثمرين و رجال الأعمال فتفتح لهم المجال لعقد الصفقات و الاتفاقيات خاصة منها التجارية.

11- سياحة المؤتمرات:

ارتبط هذا النوع بالتطورات الكبيرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم وجدها ترتبط ارتباطا وثيقا بسياحية المعارض ، ويعتمد النهوض السياحي في هذا القطاع على توافر عوامل عدة مثل اعتدال المناخ ، توافر المرافق ووسائل الاتصالات، وجود الفنادق، القاعات المجهزة لعقد الاجتماعات، المطارات الدولية، موقع المدينة كمنتج سياحي يوفر مناخا ملائما لمثل هذه المؤتمرات مثل : سياحة المؤتمرات بمدينة شرم الشيخ.

12- السياحة التصويرية:

فينتقل السائح بهدف التصوير الفوتوغرافي أو السينمائي، وتكون في المناطق الطبيعية أو المناطق الخلابة.

13- السياحة التجارية:

وهي سياحة حديثة وتتم عمليات الانتقال بها من أجل التبادل التجاري وتكون بغرض التسوق وشراء منتجات بلد ما تسري عليها التخفيضات من أجل الجدب السياحي مثل: مهرجان السياحة والتسوق بدبي من كل عام.

14- السياحة العسكرية:

وينتقل السائح في هذه الحالة للتعرف على قلاع تاريخية عسكرية أو أماكن احتضنت معارك كبرى، وزيارة معارض للأسلحة وغيرها.

15- سياحة التجوال:

هي من أهم أنواع السياحة المستحدثة وتتمثل في القيام بجولات منظمة سيرا على الأقدام الى المناطق النائية تشتهر بجمال مناظرها الطبيعية وتكون الاقامة في مخيمات في البر والتعايش مع الطبيعة [1].

(1) AWSS.INFOWWW. ALFIRD

V - مقومات السياحة :

ترتكز السياحة على مقومات بعضها طبيعي والآخر بشري ومادي :

1- المقومات الطبيعية:

وتمثل هذه المقومات في كل الظروف المناخية، تمايز الفصول، مناطق دافئة، حمامات معدنية وغيرها من المظاهر الطبيعية التي تعمل على جذب السياح.

2- المقومات البشرية:

وتتمثل في الجوانب التاريخية كالأثار، المعالم، الشواهد، الأطلال، الفنون الشعبية بطبوعها المختلفة، الثقافات وعادات سكان البلد المضيف [1].

3- الهياكل القاعدية:

وتتمثل في مدى توافر البنى التحتية، تنوع وسائل النقل البري والجوي ومدى تطور مختلف القطاعات الصناعية، التجارية، البنوك، العمران.....إلخ ، اضافة الى توفر الخدمات المكملة كالبريد، الاطعام، الفنادق، المقاهي، مراكز الترفيه والتسلية كما تعتمد السياحة على قدرات الدول المختلفة على تشجيع السياحة بما تقدمه من تسهيلات ومستوى للأسعار مواصلات سهلة أمن واستقرار، رعاية صحية كاملة وقدرة دعائية لمختلف وسائل الاعلام من أجل جذب السائحين.

VI - التخطيط السياحي:

إن التطور الكبير الذي عرفه قطاع السياحة في جل أنحاء العالم تتعدد أنماطه وأنواعه قد يكون الأثر السلبي على اقليم يحدث فيه لذلك من الضروري وضع تخطيط سليم وتسيير محكم لهذا التطور من أجل تحقيق تنمية سياحية متوازنة وناجحة.

(1): هواري معراج ، محمد سليمان جردان "السياحة و أثرها في التنمية الاقتصادية حالة الاقتصاد الجزائري" ، مجلة الباحث عدد 2004/01 ،ص22.

1- مفهوم التخطيط السياحي :

يعرف التخطيط السياحي على أنه رسم صورة تقديرية ومستقبلة للنشاط السياحي في دول معينة وفي فترة زمنية محددة، ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدول من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيد برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية ، فالتخطيط السياحي ما هو الا نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الاجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة المشروعة التي تهدف الى تحقيق استغلال واستخدام امثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الكبرى ، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود ومنع حدوث أي أثار ونتائج سلبية ناجمة عنه.

ولما كانت السياحة من الأنشطة التي تتداخل في عدة قطاعات داخل الدولة أو الإقليم وتؤثر مباشرة في التنمية الاقتصادية ، فإن خطتها يجب أن تكون وثيقة الصلة بالخطط الاخرى لباقي القطاعات، وأن تتلاءم معها لتكون أجزاء متكاملة من الخطة العامة للتنمية في الدولة خاصة أن خطة التنمية السياحية تعتمد أساسيا على نسبة المراقف الأساسية و توفيرها و إعدادها إعدادا سياحيا .

2- أهمية التخطيط السياحي و أهدافه :

إن التخطيط السياحي دورا بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي ، ذلك لكونه منهج علمي لتنظيم و إدارة النشاط السياحي بجميع عناصره ، فهو يوفر إطار عمل مشترك لأتخاد القرارات في إدارة الموارد السياحية و يزود الجهات المسؤولة بالأساليب و الاتجاهات التي يجب أن تستهلكها مما يسهل عملها و يوفر كثيرا من الجهد الضائع ، فهو يعمل على وضع استراتيجيات التنمية السياحية و يهدف إلى تنمية الاقتصاد الوطني بالدرجة الأولى.

وتتجلى أهميته في :

- يساعد التخطيط السياحي على تحديد و صيانة الموارد السياحية و الاستفادة منها بشكل رشيد و مناسب في الوقت الحاضر و المستقبل في اطار سياحة مستدامة لتنمية مستدامة.

- يساعد على تكامل القطاع السياحي و ربطه ايجابيا مع القطاعات السياحية الاخرى مع تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية على كل مستوياتها .

- يوفر المعلومات و البيانات و الاحصائيات و الخرائط و المخططات و التقارير و الاستبيانات مما يزيد في إثراء الميدان السياحي الوطني و تشجيع المستثمرين و المتدخلين في القطاع للعمل بشكل واضح بعيدا عن الضبابية في حالة ندرة المعطيات و الاستبيانات و الإحصاءات الدقيقة.

- يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية و الاجتماعية و تقييم التراث الثقافي و الطبيعي و التاريخي المحلي من خلال تطوير القطاع السياحي.

- يساعد على وضع الخطط التفصيلية و الرفع نسبة إنجاحها للرفع من مستوى المداخيل السياحية و تنظيم المجال السياحي.

- يساعد على وضع أسس المناسبة لتنفيذ الخطط و السياسات و البرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الاجهزة و المؤسسات لإدارة النشاط السياحي و تطوير الصناعة السياحية في الدولة.

- يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية و مواصلة التقدم في هذا الاطار ، و محاصرة السلبيات و تطوير و خلق النقاط الايجابية و تجاوز السلبيات في الاعوام و المخططات اللاحقة.

VII - التنمية السياحية:

1- مفهوم التنمية السياحية:

يعبر مصطلح التنمية السياحية عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة و المتوازنة في الموارد السياحية و تعميق و ترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي ، وهي عملية مركبة و متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها البعض و متداخلة تقوم على محاولة عملية و تطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من الإطار الطبيعي و الإطار الحضاري، والمرافق الأساسية السياحية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة ، واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام

بدورها المسطر في برامج التنمية وتحقيق التوسع في المرونة الواجب توفرها في تضافر القطاعات الانتاجية المختلفة [1] .

فالتنمية السياحية هي الارتقاء وتوسيع الخدمات السياحية واحتياجاتها، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علميا يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع أو من هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية.

وتتكون التنمية السياحية من عدة عناصر أهمها عناصر الجذب السياحي وتشمل العناصر الطبيعية وعناصر من صنع الإنسان كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.

كذلك النقل وأماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق وأماكن النوم الخاص مثل: بيوت الإضافة وشقق الإيجار، كما أنها تتكون من تسهيلات المساندة بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والحرف اليدوية والبنوك ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفد عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معا.

2-أهمية التنمية السياحية:

للتنمية السياحية أهمية بالغة لأنها تنعت بالصناعة وتعتبر دعامة من دعائم الاقتصاد الحديث لاحتوائها على عدة أنشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل الاقتصادية الاخرى وقد تزايد الاهتمام بها بإنشاء وزارات مختصة في السياحة في معظم دول العالم، وافتتاح جامعات وكليات ومعاهد تختص بالسياحة والفندقة والنقل، لذلك لا يمكننا تجاهل الآثار الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة من تطوير النشاط السياحي وما يخلفه من فوائد مباشرة والمتمثلة في : تشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية وتنويع استخدامها في مشاريع جديدة خصوصا وان صناعة السياحة تتطلب استثمارات مالية أقل نسبيا إذا ما قورنت بقطاعات إنتاجية أخرى مثل الصناعات التعدينية والصناعية الثقيلة

(1) : ياسين مريخي " التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة في ولاية عنابة " رسالة ماجيستر في التهيئة الاقليمية كلية علوم الارض جامعة منتوري قسنطينة ص 17.

- زيادة سرعة تحرك العملات على المستوى الوطني والاجنبي.
- السياحة أداة فعالة لتنمية صناعات وخدمات اخرى فالسياحة تزيد من فرص الاستثمار الوطني والأجنبي فهي تضمن مجالات مختلفة للاستثمار مثل: الفنادق، مراكز الاستشفاء والرياضة ، المطاعم ، القرى السياحية ، وكالات السفر ووسائل النقل السياحي بالإضافة إلى المشاريع الكبرى مثل: تخطيط مدن سياحية متكاملة، إلا أن دخول الاستثمارات الأجنبية إلى الدول السياحية يزيد من خبرة المستثمرين الوطنيين نتيجة اختلاطهم بالمستثمرين الأجانب ومن ذوي الخبرات الاكثر تقدما ويزيد بذلك اهتمامهم بوسائل التطور التكنولوجي والبحث العلمي في الأعمال.
- تقدم الدولة قطاعا تصديرا يحضر فيه المستهلك الاجنبي بحثا عن المنتوج او الخدمة دون حاجة إلى نقل أو تسويق المنتوج.
- تشغيل المنشآت السياحية طيلة أشهر السنة (المواسم السياحية والغير سياحية).
- استغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها.
- اجتذاب أكبر عدد من السياح لزيارة الاماكن السياحية التي تزخر بها المنطقة (إقامة أطول، إنفاق أكبر).

- زيادة مقدرة الحكومات والافراد على خلق فرص جديدة للعمل عن طريق إنشاء مشاريع اقتصادية وسياحية جديدة للتقليل من البطالة خصوصا وأن الجانب السياحي يتطلب أعداد كبيرة من العمال ولا يستدعي شهادات جامعية عالية وإنما خبرة في الميدان السياحي.

- السياحة تستدعي تنمية إقليمية أكثر توازنا وذلك بخلق توازن اقتصادي بين مختلف المناطق السياحية في الدولة بتحويل المشاريع السياحية إلى مناطق أخرى غير الساحلية كالجبال والصحراء، والمناطق الزراعية وغيرها من المناطق الاخرى التي تزخر بمغريات سياحية.

- حث السياحة على الاهتمام بالبيئة وجمال الطبيعة وتخلق ميزة أمنية ووعي سياحي إضافة إلى تحسين مظهر النسيج العمراني بالمنطقة [1].

(1) : أمينة بن المجات ، مصدر سابق ص10.

إن للسياحة أهمية كبيرة في التنمية الاقتصادية الشاملة حيث أنها تساهم في عملية التوازن الاقتصادي والاجتماعي لعدة مناطق وذلك بإيجاد المزيد من الاستثمارات السياحية وخاصة المناطق ذات الجاذبية السياحية، مما سيجعل للسياحة دورا هاما في النهوض باقتصاد متطور وبدعم التعاون مع الدول الأخرى.

خلاصة المبحث :

حتى أوائل القرن العشرين لم تكن السياحة إلا ترفا لكبار الأغنياء و محبي المغامرات ، وبعض الباحثين و المولعين بحب الأثار، وكانت تستغرق كل رحلة في الأغلب عدة أشهر للانتقال من مكان لأخر ، و نادرا بين القارات .

ومع التطور الذي حصل في بداية القرن العشرين تطورت السياحة و أصبحت في متناول القادرين و محبي الاطلاع و المعرفة و خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية لاستقرار الأوضاع الأمنية في العديد من الدول ، فصارت بذلك السياحة وسيلة لتحريك الصناعات الأخرى ، وجلب العملة الصعبة للبلد المضيف و لذلك بدأ الاهتمام بالسياحة كعلم قائم بذاته و صارت السياحة بذلك صناعة شاملة متنوعة ، تساهم في تحقيق التنمية الشاملة و ظهرت منظمات محلية و عالمية لدعم السياحة و أنشئت العديد من الدول معاهد و كليات لتدريس السياحة و الفندقة و خلق الثقافة السياحية عن طريق ترويج المنتجات السياحية لجلب المستهلكين .

كما أن التنمية السياحية تهدف إلى تحقيق زيادة متوازنة و مستمرة في الموارد السياحية ،إضافة إلى ترشيد وتعميق درجة الإنتاجية في قطاع السياحة و ذلك بإيجاد المزيد من الاستثمارات السياحية و خاصة المناطق ذات الجاذبية السياحية و تعتبر البيئة و التنمية السياحية مرتبطان ارتباطا وثيقا و يدعم كل منهما الأخر .

مقدمة المبحث:

تعد السياحة قطاع متعدد و متشعب النشاطات و الفروع و لها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية الأخرى ، فهي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة توفر العديد من المناصب الشغل ، كما تعمل على امتصاص البطالة وترقية المناطق الأكثر جذب سياحي من خلال جذب الاستثمارات الأجنبية ، و ما يمكن أن تحققه من نتائج إيجابية في دفع عجلة التنمية.

وعليه أصبحت السياحة تكتسي أهمية كبيرة في المجالات المختلفة فجاء هذا المبحث لإلقاء نظرة عامة على الحركة السياحية في العالم و إفريقيا.

فالجزائر و كسائر دول العالم تسعى جاهدة للاستفادة من عائدات قطاع السياحة بفضل موقعها المميز و مساحتها الشاسعة ، فهي تنفرد بمقومات ومؤهلات طبيعية وحضارية جد مميزة ، إذ سعت السلطات الجزائرية منذ الاستقلال لاستغلال هذه الإمكانيات و تطويرها عن طريق الخطط والسياسات التي تبعتها منذ الاستقلال .

I - الحركة السياحية في العالم :

شهدت الحركة السياحية ديناميكية هائلة عبر مختلف أقطار العالم نتيجة عدة عوامل ساهمت في تنمية القطاع السياحي خاصة بعد التطور الذي عرفه قطاع الصناعة و الخدمات ، و لهذا سنتطرق في هذا المبحث الى النشاط السياحي في العالم ، ثم إفريقيا ، فالجزائر و أخيرا في مجال الدراسة وهذا اعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة .

1- إحصائيات عن السياحة في العالم:

1-1- النشاط السياحي :

يعتبر قطاع السياحة أهم القطاعات المعول عليها في المساهمة في رفع النمو الاقتصادي من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حيث عرف القطاع السياحي في العالم حركة واسعة اتضحت في التقارير التي أشارت إليها المنظمة العالمية للسياحة ففي 60 سنة الأخيرة تزايد عدد السياح في العالم من 25.3 مليون سنة 1950م إلى 1035 مليون سائح سنة 2011م

- الجدول رقم واحد - ويرجع هذا التزايد في عدد السياح خلال هذه الفترة إلى الاهتمام الكبير بهذا القطاع و الذي أصبح اليوم من أهم الموارد التي يعتمد عليها الدخل الاقتصادي ، إضافة إلى امتصاصه لنسبة كبيرة من البطالة بتوفير مناصب شغل وهذا لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة .

جدول رقم (01): تطور عدد السياح في العالم للفترة 2011/1950 (الوحدة مليون سائح)

الأقاليم / السنة	إفريقيا	أمريكا	آسيا	أوروبا	الشرق الأوسط	العالم
1950	0.5	7.5	0.2	16.2	0.2	25.3
1960	0.8	16.7	0.9	50.4	0.6	69.3
1965	1.4	23.2	2.1	83.7	2.4	112.9
1970	2.4	42.3	6.2	113	1.9	165.8
1975	4.7	50	10.2	153.9	3.5	222.3
1980	7.2	62.3	23	178.5	7.1	278.1
1985	9.7	65.1	32.9	204.3	8.1	320.1
1990	15.2	92.8	56.2	265.6	9.6	439.5
1995	20.4	109	82.4	315	13.7	540.6
2000	28.3	128.1	110.5	395.9	24.2	687
2001	29.1	122.1	115.7	395.2	24.5	686.7
2002	30	116.7	124.5	407	28.5	707
2003	31.6	113.1	113.3	407.1	92.5	694.6
2004	34.5	125.7	114.2	424.4	36.3	765.1
2005	37.3	133.5	155.4	441.5	39	806.1
2006	40	135	167	460	41	846
2011	52	162	233	535	53	1035
النسبة%	5.02	15.65	22.51	51.69	5.12	100

المصدر :المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن عدد السياح في تزايد مستمر حتى سنة 2000 حيث في هذه السنوات الأولى بدأ الاهتمام بالقطاع السياحي ، ولكن في سنة 2001 انخفض عدد السياح و هذا راجع إلى الظروف الأمنية التي تميزت بها هذه السنة و المتمثلة في اعتداءات على الولايات المتحدة الأمريكية الحاصلة في 11 سبتمبر 2001 ، و كذلك أحداث تسونامي و انتشار العديد من الأمراض و الأوبئة المعدية ، ثم يعود العدد إلى الارتفاع من جديد في سنة 2002 نظرا لتحسن الوضع الأمني ثم عاد للانخفاض من جديد سنة 2003 نتيجة اندلاع الحرب على العراق من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ثم ليعود عدد السياح للارتفاع من جديد في السنوات الأخيرة نتيجة الاستقرار و عودة الأمن إلى العالم و ظهور اهتمام كبير بقطاع السياحة.

أما فيما يخص المناطق والأقاليم الأكثر جذبا للسياح فنجد في المرتبة الأولى القارة الأوروبية حيث وصل عدد السياح بها إلى 535 مليون سائح بنسبة 51.69% من إجمالي السياح في العالم حسب إحصائيات سنة 2011 ، وهذا الإقبال على القارة الأوروبية من طرف السياح يعود إلى المؤهلات السياحية التي تتمتع بها ، ثم تليها في المرتبة الثانية كل القارتين الأسيوية و الأمريكية بنسبة 22.51% و15.65على التوالي ، فالشرق الأوسط في المرتبة الثالثة بنسبة 5.12% وفي الأخير القارة الإفريقية بنسبة 5.02% من إجمالي السياح في العالم.

جدول رقم (02) : **أحسن الدول استقبالا للسياح في العالم لسنة 2013م**

الـــدول	عدد السياح (مليون سائح)	النسبة (%)
فرنســا	84.72	7.88
الو.م.أ	69.76	6.49
إسبانيا	60.66	5.64
الصين	55.68	5.18
إيطاليا	47.70	4.43
تركيا	37.79	3.51
ألمانيا	31.54	2.93
بريطانيا	31.16	2.89
روسيا	30.79	2.86
ماليزيا	25.15	2.34
العالم	1.07463 مليار سائح	100

المصدر :المنظمة العالمية للسياحة(OMT)

من خلال الجدول رقم (02) الذي يمثل أحسن الدول العشرة الأولى في العالم من حيث استقبال السياح نلاحظ أن فرنسا الدولة الاكثر قبلة للسياح الاجانب في العالم باحتلالها المرتبة الاولى والتي قدر عدد السياح بها بنسبة 7.88% من إجمالي سياح العالم لسنة 2013 ، وهذا راجع إلى أن فرنسا تتمتع بمؤهلات سياحية هائلة و أكثر المدن التي يقصدها السياح هي مدينة باريس و والريفيرا الفرنسية ، وكذا المناخ السائد والمناسب للنشاط السياحي ، كما أن موقعها في مركز القارة الأوروبية الغربية حيث يعتبر ممر لمختلف الحركات في جميع الاتجاهات ، ثم تليها في المرتبة الثانية الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 6.49% من إجمالي سياح العالم وهذا راجع إلى توفرها على خدمات سياحية ذات مستوى راقي وبها عدة مؤهلات سياحية كبيرة منها تمثال الحرية ، ناطحات السحاب ، البيت الابيض، أما في المرتبة الثالثة إسبانيا بنسبة 5.64% من

إجمالي سياح العالم ، فرغم بلوغ نسبة البطالة فيها 26% إلا أن قطاع السياحة يتطور و ينمو باستمرار نتيجة عدم انخفاض عدد السياح الاجانب وهذا راجع إلى كثرة المعالم التاريخية بها من قصور ومتاحف و احتوائها على 43 موقعا مدرجا في قائمة التراث الحضاري لليونسكو ، إضافة إلى تطـور مجالاتها الاقتصاديــة ووسائــل الاستقبال ، بعدها الدول الأخرى الأكثر تطور في العالم الصين لمشاهدة سورها العظيم و التقاط الصور التذكارية كما ان التقدم الذي حققته في السنوات العشر الأخيرة ساعد على جذب السياح للاطلاع على نمط حياة الشعب الصيني و إيطاليا لمشاهدة اللوحات الفنية و التماثيل و النصب الرائعة و كذلك الفن المعماري الجميل و تركيا إسطنبول التي تعتبر ملتقى الثقافات و الحضارات الشرقية و الغربية منذ عام 660 قبل الميلاد ...، ولكن الشيء الملاحظ هو غياب دول القارة الإفريقية خاصة الدول العربية في هذا الترتيب.

1-2- المداخيل السياحية في العالم :

قدرت المداخيل السياحية في العالم لسنة 2012 حسب المنظمة العالمية للسياحة بـ 1076 مليار دولار، كما يمثله الجدول التالي :

جدول رقم (03) : تطور المداخيل السياحية في العالم لفترة 2012/1995 م

السنوات	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2012
المداخيل(مليار دولار)	412.6	482.9	471.6	486.9	532.8	632.7	682	730	1076

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ ارتفاع قيمة المداخيل السياحية من سنة إلى أخرى ما عدا سنة 2001 حيث انخفضت إلى 471.6 مليار دولار و هذا راجع إلى انخفاض عدد السياح في تلك السنة بسبب الوضع الأمني الشيء الذي عاشه العالم بصفة عامة و الولايات المتحدة بصفة خاصة بعدها عادت المداخيل إلى الارتفاع من جديد نتيجة تحسن الوضع الأمني في العالم.

جدول رقم (4) :**توزيع المداخيل السياحية في العالم حسب الأقاليم سنة 2012م**

الأقاليم	المداخيل السياحية (مليار دولار)	النسبة %
أوربا	457	42.47
أسيا	322	29.92
أمريكا	215	19.98
الشرق الأوسط	47	4.3
إفريقيا	34	3.31
العالم	1076	100

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ ان أكبر المداخيل السياحية في العالم سنة 2012 سجلت في أوربا بقيمة 457 مليار دولار بنسبة 42.47% من إجمالي المداخيل السياحية في العالم و هذا يرجع إلى عدد السياح المرتفع الذي تستقبلهم القارة خاصة و أن أحسن الدول استقبالا للسياح تنتمي إليها ، بعدها أسيا بـ 322 مليار دولار بنسبة 29.92% ثم القارة الأمريكية بـ 215مليار دولار بنسبة 19.98% من إجمالي المداخيل السياحية في العالم ، وفي المرتبة الاخيرة الشرق الأوسط و القارة الإفريقية و هذا يعود إلى الوضع الأمني الذي يلعب دورا مهما في النشاط السياحي كون القارتين تعرفان حروبا و مشاكل داخلية و حتى من الدول الخارجية ، كذلك نقص الاهتمام بقطاع السياحة.

جدول رقم (5) :أحسن الدول استفادة من المداخيل السياحية لسنة 2010م :

الدولة	المداخيل السياحية (مليار دولار)	النسبة %
الو.م.أ	96.7	13.24
إسبانيا	57.8	7.91
فرنسا	54.2	7.42
إيطاليا	42.7	5.84
الصين	41.9	5.73
بريطانيا	37.6	5.15
ألمانيا	36.0	4.93
أستراليا	22.2	3.04
النمسا	18.9	2.58
تركيا	18.5	2.53
العالم	7.30	100

المصدر المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن الدول الأحسن استفادة من المداخيل السياحية هي الولايات المتحدة الأمريكية باحتلالها المرتبة الأولى بحوالي 96.7 مليار دولار أي بنسبة 13.24% من المداخيل السياحية في العالم ، رغم أنها تحتل المرتبة الثانية من حيث السياح الوافدين إليها وهذا يرجع إلى الإنفاق الكبير للسياح نتيجة المستوى العالي للخدمات السياحية المقدمة من طرفها ثم تليها إسبانيا بنسبة 7.91 % بقيمة 57.8 مليار دولار ، ثم نجد فرنسا بنسبة 7.42% بقيمة 54.2 مليار دولار من إجمالي المداخيل السياحية في العالم ، و يمكن القول أن المداخيل السياحية في العالم لها علاقة بعدد السياح الواصلون للمنطقة من جهة و نوعية الخدمات السياحية المقدمة من جهة أخرى كما هو الحال بالنسبة للو.م.أ وغيرها من الدول المتطورة.

2- إحصائيات عن السياحة في القارة الإفريقية:

2-1- النشاط السياحي : تعتبر القارة الإفريقية من القارات التي تملك إمكانيات و مؤهلات سياحية هائلة فهي الأن حلم كل سائح يبغي السفر إليها ليكشف روعة و جمال الطبيعة حيث أصبحت الوجهة المفضلة حسب أراء الكثير من السياح ، فقد قدر عدد السياح بالقارة حسب المنظمة العالمية للصحة بأكثر من 42 مليون سائح لسنة 2008 غير أن هذه النسبة ضعيفة مقارنة بباقي القارات الأخرى خاصة أوربا و هذا الضعف ناجم عن تدني مستوى الخدمات السياحية ،بالإضافة إلى انتشار بعض الأمراض الخطيرة و المعدية خاصة في دول القارة الفقيرة.

جدول رقم (6) :تطور الحركة السياحية في القارة الإفريقية للفترة 2011/1990 (مليون سائح)

السنوات	1990	1995	2000	2003	2004	2005	2006	2008	2011
جنوب افريقيا	1.029	4.684	6.001	6.64	6.815	7.518	8.396	9.5	8.3
المغرب	4.024	6.602	4.278	4.761	5.477	5.843	6.558	7.9	9.3
تونس	3.204	4.12	5.058	5.114	5.998	6.378	6.55	7	4.7
الجزائر	1.137	0.52	0.866	1.166	1.234	1.443	1.637	1.7	2.3
موريشيوس	0.292	0.422	0.656	0.702	0.719	0.761	0.788	0.9	0.9
اوغندا	0.069	0.16	0.139	0.305	0.512	0.468	0.539	0.8	1.1
زامبيا	0.636	1.416	1.967	2.256	1.854	1.55	/	0.8	1
القارة	**15.231**	**20.433**	**28.284**	**31.567**	**34.453**	**37.312**	**40**	**42**	**52**

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

من خلال الجدول رقم (6) الذي يمثل تطور الحركة السياحية في القارة الإفريقية للفترة 2011/1990م نلاحظ أنه هناك تزايد في عدد السياح حيث قدر عددهم بـ 15.231 مليون سائح سنة 1990 ليصل الى 52 مليون سائح سنة 2011 ، و هذا التزايد يرجع إلى انتشار

الوعي بأهمية القطاع السياحي و الدور الذي يلعبه في التنمية الاقتصادية ، و هذا المجهود اتضحت معالمه جليا في كل من جنوب إفريقيا و تونس و المغرب.

جدول رقم (7) : وصول السياح لبعض دول القارة الإفريقية لسنة 2011 م

الدولة	وصول السياح (مليون)	النسبة %
المغرب	9.3	17.88
جنوب إفريقيا	8.3	15.96
تونس	4.7	9.03
زيمبابوي	2.4	4.61
الجزائر	2.3	4.42
كينيا	1.7	3.26
أوغندا	1.1	2.11
زامبيبا	19	1.92
السينغال	0.9	1.73
موريشيوس	0.9	1.73
القارة	52	100

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن المغرب تحتل المرتبة الأولى في القارة من حيث وصول السياح إليها بأكثر من 9.3 مليون سائح بنسبة 17.88 % من إجمالي سياح القارة وهذا لإعطاء قطاع السياحة أهمية اقتصادية بالغة خاصة مجال السياحة الثقافية بحيث تملك مؤهلات سياحية خاصة المدن ذات الطابع التاريخي التراثي و التي تستقطب السياح خاصة من الدول الاوروبية مثل : مدينة فاس ، مراكش ، مكناس ، الدار البيضاء ، ثم تليها في المرتبة الثانية جنوب افريقيا بعدد سياح قدر بـ 8.3 مليون بنسبة 15.96% و هذا لكونها المتطورة اقتصاديا و توفرها على هياكل سياحية ضخمة وراقية و امتلاكها لعدة مناطق و مدن سياحية هائلة من أهمها مدينة الشمس التي تقع في المقاطعة الشمالية الغربية من جنوب إفريقيا و ما تقدمه لزائريها من المتعة و التسلية اللامحدودة و حسن الضيافة وكاب تاون من أجمل مناطق العالم التي تجدب

إليها أعداد كبيرة من السياح في كل عام و أهم ما يجذب السائحين هو : جزيرة روبين ، حدائق كريستين بوش الطبيعية للنباتات ، بعدها في المرتبة الثالثة تونس بعدد سياح قدر بـ 4.7 مليون ، أما المرتبة الرابعة و الخامسة فتحتلها زيمبابوي و الجزائر بعدد سياح وصل إلى 2.4 مليون سائح و 2.3 مليون سائح و أخيرا دولة موريشيوس بـ 0.9 مليون سائح ممثلة بذلك نسبة 1.73% من اجمالي سياح القارة الافريقية .

2-2- المداخيل السياحية في القارة الإفريقية :

جدول رقم (8) : تطور المداخيل السياحية في القارة الإفريقية للفترة 2006/1990 :

السنوات	1990	1995	2000	2003	2004	2005	2006
المداخيل (مليار دولار)	6.402	8.500	10.503	16.124	19.124	21.526	24.329

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ هناك تطور في المداخيل السياحية في القارة الإفريقية للفترة 2006/1990م ، ففي سنة 1990 تزايدت المداخيل السياحية من 6.402 مليار دولار لتصل سنة 2000 إلى 10.503 مليار دولار أي تضاعفت ، بعدها استقر حجم المداخيل السياحية بزيادة تقدر بـ 16.124 مليار دولار سنة 2003 لترتفع أكثر إلى 24.329 مليار دولار سنة 2006 .

إلا أن هذه الأحجام تبقى ضعيفة جدا مقارنة بباقي دول القارات الأخرى خاصة الدول الأوربية.

3-2- أحسن الدول استفادة من المداخيل السياحية في القارة الإفريقية :

جدول رقم (9) :أحسن الدول استفادة من المداخيل السياحية في القارة الإفريقية لسنة 2006 :

الدولة	المداخيل (مليار دولار)	النسبة %
جنوب إفريقيا	7875	32.4
المغرب	5967	24.5
تونس	2227	9.2
موريشيوس	1007	4.1
تانزانيا	914	3.8

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

من خلال الجدول رقم (9) نلاحظ أن الدول الأكثر استقبالا للسياح هي الأكثر استفادة من المداخيل السياحية و نقصد بذلك كل من جنوب إفريقيا التي تمثل نسبة 32.4% من إجمالي المداخيل السياحية في القارة ثم تليها المغرب و تونس بنسبة 9.2 % .

3- إحصائيات عن السياحة في الجزائر:

3-1- النشاط السياحي:

تتمتع الجزائر بإمكانيات سياحية هائلة تمكنها من بناء قاعدة للصناعة السياحية إذا ما توفرت الشروط الضرورية لذلك خاصة السياسة التحفيزية التي قامت الدولة الجزائرية بها عبر العديد من المخططات التنموية بوضع المنشأت السياحية عبر كافة الوطن والتي تزيل العوائق في مجال الاستثمار و العقار و التمويل ، ورغم كل هذه المحفزات إلا أن الواقع الجزائري السياحي يعاني عجزا كبيرا يتضح من خلال ضعف هياكل الاستقبال و التي لا تتوفر سوى على 84870 سرير منها 20485 سرير تابعة لـ 73 مؤسسة عمومية ، 3064 سرير تابعة لـ 59 مؤسسة للجماعات المحلية و 57485 سرير تابعة لـ 872 مؤسسة خاصة كما أن نسبة 90% من الحضيرة الوطنية الفندقية لا تستجيب للمعايير الدولية [1].

(1): ياسين مريخي ، مصدر سابق ص34.

وهذا ما جعل من الجزائر أضعف وجهة يقصدها السياح في منطقة البحر الأبيض المتوسط رغم ما تملكه من مؤهلات سياحية متنوعة.

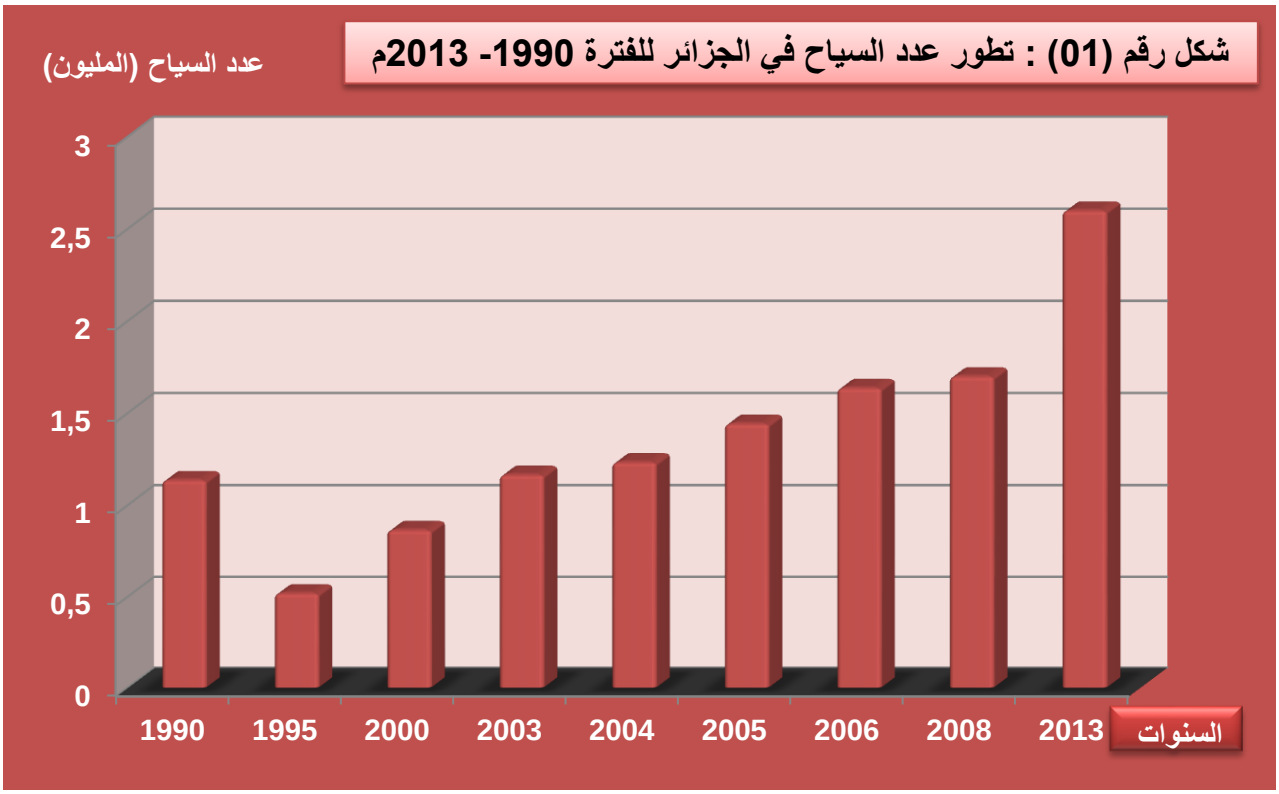

من خلال الشكل رقم (1) نلاحظ أن عدد السياح في الجزائر عرف انخفاض قدر بـ0.52 مليون سنة 1995 و هذا يرجع إلى تردي الأوضاع الأمنية المعروفة لدينا بالعشرية السوداء التي مرت بها ، و لكن مع تحسين الظروف الأمنية بدأ القطاع السياحي يعرف انتعاشا ملموسا بعد سنة 2000 وخاصة الأجانب منهم ، بعدها رجع عدد السياح للارتفاع أكثر سنة 2013 و الذي قدر بـ 2.6مليون سائح ، غير أنه ضعيف مقارنة بالدول المجاورة مثل المغرب ، تونس و هذا الضعف يفسر بنقص المنشآت ذات النوعية ، و لكن الحكومة الجزائرية اتخذت مؤخرا إجراءات ترمي إلى جعل من الجزائر وجهة سياحية لما تتمتع به من مؤهلات سياحية هائلة .

2-3 المداخيل السياحية في الجزائر :

جدول رقم (10) : تطور المداخيل السياحية في الجزائر للفترة 2012/1990م :

السنوات	1990	1995	2000	2003	2004	2005	2006	2009	2012
المداخيل (مليار دينار)	105	33	96	112	178	184	215	330	400

المصدر : المنظمة العالمية للسياحة (OMT)

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن المداخيل السياحية الضعيفة لا تعكس سوى ضعف الحركة السياحية في الجزائر حيث بلغت قيمتها 105 مليار دينار سنة 1990 لتنخفض بعد خمسة سنوات إلى 33 مليار دينار سنة 1995 ويرجع سبب الانخفاض إلى الأوضاع الأمنية الغير مستقرة في هذه الفترة ، ثم تعود المداخيل إلى الارتفاع بعد سنة 2000 لتصل إلى 400 مليار دينار سنة 2012 ويرجع سبب الارتفاع إلى استقرار الأوضاع الأمنية و الاهتمام بالقطاع السياحي .

3-3- المقومات السياحية في الجزائر :

تتطلب التنمية السياحية توفر جملة من الشروط الموضوعية و الأساسية ، تتمثل هذه الشروط في المادة الخام (المقومات السياحية) ، و الإمكانيات المادية و البشرية المسخرة لاستغلال تلك المقومات، وتتمثل المقومات السياحية أساسا في:

3-3-1-المقومات الطبيعية:

والمتمثلة في الموقع الهام و المناخ المتنوع حيث تقع الجزائر شمالا القارة الإفريقية و هي تتوسط دول المغرب العربي الكبير كذلك امتدادها الواسع من الشمال إلى الجنوب و من الشرق إلى الغرب ما بين 2000/1500 كلم و مساحتها الشاسعة المقدرة بـ 2.381.741 كلم^2 التي أدت إلى تنوع أقاليمها المناخية و التي تشبه الكثير من الأقاليم المناخية في الوطن العربي و إفريقيا .

- إشراف الجزائر من الشمال على البحر الأبيض المتوسط بساحل يقدر بـ 1200 كلم حيث توجد به عدة فضاءات سياحية نادرة و من أهم المناطق السياحية الممتدة على الساحل نجد من الشرق نحو الغرب : القالة ، بجاية ، سيدي فرج ، تيبازة ، تنس ، بني صاف .....الخ.

- إن الجزائر زاخرة بثرواتها و مناظرها المتنوعة و أهم ما يميزها المناطق الجبلية بوجود سلسلتين الأطلس التلى والأطلس الصحراوي و التي تعطي فرصة الاكتشاف و الصيد وأهم المرتفعات بها نجد محطة الشريعة و تيكجدة التي تمارس فيها رياضة التزلج على الثلج .

- امتداد الجزائر جنوبا حيث تبلغ مساحة الصحراء حوالي 2 مليون كلم$_2$ موزعة على خمسة مناطق كبرى هي أدرار ، إليزي ، وادي ميزاب ، تندوف ، تمنراست التي تحتوي في طياتها على الحظيرة الوطنية للطاسيلي و الهقار المصنفة ضمن التراث العالمي من طرف اليونسكو ،كما تحتوي على لوحات الرسوم الصخرية الفنية لما قبل التاريخ ، بالإضافة إلى المنحوتات الأثرية يعود تاريخها إلى 1200 سنة .

- الجزائر بلد غني بطبيعته الساحرة و قدراته السياحية و الثقافية الهائلة و المتعددة و حتى الطبيعية كان لها الفضل في أن تمنح الجزائر مناظر خلابة، كما وهبتها العديد من المنابع المعدنية

بخاصيات علاجية مؤكدة ، تبين حسب الدراسة التي قامت المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية و جود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز أغلبها في شمال البلاد و من أهم هذه الحمامات نجد : حمام ريغة بعين الدفلى ، حمام بوحنفية بمعسكر ،حمام قرقور بسطيف ، حمام الصالحين بالمدية.

3-3-2- المقومات البشرية (التاريخية و الثقافية و الدينية):

إن المعالم التاريخية و الحضارية المتنوعة التي تنفرد بها الجزائر جعلتها مهدا للحضارة الإنسانية و شاهدا حيا على انتمائها للفضاء الإسلامي ، المتوسطي و الإفريقي ، فمعالم الأثرية ، المتاحف و الوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة ، من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البيزنطية و الرومانية و الإسلامية وأخيرا الاستعمارية التي فرضت نفسها على التاريخ ، و قد صنفت منظمة اليونسكو سبعة مناطق أثرية ضمن قائمة التراث العالمي التاريخي و المتمثلة في :

- **منطقة تيمقاد :** تقع بولاية باتنة و تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100 م.
- **منطقة تيبازة :** وهي من المدن الرومانية العتيقة .
- **منطقة جميلة :** تقع بولاية سطيف و هي أقدم المدن الرومانية بالجزائر .
- **منطقة الطاسيلي :** و تحتوي على أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ و هجرة الحيوانات و تطور الحياة البشرية في الصحراء خلال 6000 سنة قبل الميلاد.
- **قلعة بني حماد :** تقع بمنطقة بشار بولاية المسيلة وهي من المدن الإسلامية تأسست سنة 1007 م و كانت عاصمة للدولة الحمادية .
- **قصر ميزاب :** أنشأ من طرف الإباضين .
- **القصبة :** توجد بالعاصمة و هي مدينة إسلامية .

إن الصناعة التقليدية و الحرفية التي تتوفر عليها الجزائر تجعل السياحة الثقافية أكثر انتعاشا خاصة في موسم الاصطياف ، بحيث يكتسي دور الصناعات التقليدية في ترفيه السياحة نفس الأهمية التي يحظى بها قطاع السياحة في تنمية الاقتصاد ككل ، فالصناعات التقليدية تتنوع من منطقة لأخرى و من بينها نجد صناعة الفخار، صناعة الحلي الفضية و الذهبية ، صناعة الزرابي ، التطريز على القماش ...إلخ .

فاهتمام الشباب بهذه الصناعات حسب المناسبات يعطي أكبر فرصة للسياح لاكتشاف هذه القدرات و المواهب ومن ثم التعريف بثقافة و حضارة الأمة .

3-3-3- المقومات الخدماتية :

تعد المواصلات من بين أهم العوامل الأساسية لتطوير السياحة في المستقبل و تحتوي الجزائر على :

3-3-3-1- النقل الجوي :

عرف النقل الجوي في الجزائر تطورا ملحوظا ، إذ نجد 40 مطارا موزعا عبر كامل التراب الوطني ،أغلبها مطارات دولية و تغطي شركة الخطوط الجوية الجزائرية 35 محطة عبر أوربا و إفريقيا و الشرق الأوسط كما تغطي هذه الشركة أهم المدن الداخلية و المناطق الساحلية .

3-3-3-2- النقل البري : يبلغ طول شبكة الطرقات في الجزائر أكثر من 90000 كلم منها :

- الطرق الوطنية : 22000 كلم.

- الطرق الولائية :26000 كلم

- الطرق الثانوية :42000 كلم.

- الطرق في طور الإنجاز :3200 كلم و هي خصوصا الطريق السيار شرق غرب كما يبلغ طول شبكة السكك الحديدية 4500 كلم تتكون من 1435 كلم شبكة عادية ، 1055 كلم شبكة ضعيفة ،305 كلم شبكة مزدوجة ، 299 كلم شبكة كهربائية .

3-3-3-3- النقل البحري:

تملك الجزائر 10 موانئ تجارية و 35 ميناء صيد أهم الموانئ التجاري هي الجزائر ، وهران ، عنابة ، وميناء جنجن التي تستحوذ على 75 % من حركة النقل ، أما موانئ تصدير المحروقات فهي : الجزائر، أرزيو، سكيكدة ، بجاية و عنابة .

3-3-3-4- الاتصالات :

تمتلك الجزائر شبكة مختلفة من الاتصالات حيث يقدر عدد المشتركين في الهاتف الثابت أكثر من 7 ملايين مشترك و أن عدد المشتركين في شبكة الأنترنيت ذات السرعة الفائقة قد بلغ خلال ديسمبر 2009 حوالي 602 ألف بقدرة تتراوح 1.1 مليون خط

فيما بلغ عدد المشتركين بالهاتف المحمول بتعامليه الثلاثة حوالي 29.7 مليون زبون وفقا لإحصائيات 2008 [1].

(1):هدير عبد القادر ، مصدر سابق ص110.

3-4- تطور السياحة في الجزائر :

باعتبار الظاهرة السياحية ظاهرة حديثة النشأة ، فإن ظهورها في الجزائر يعود إلى الحقبة الاستعمارية ، لذلك سنتطرق إلى تاريخ النشاط السياحي في الجزائر قبل الاستقلال و غداة الاستقلال خلال الفترة 1962- 1966 باعتبارها فترة انتقالية من اقتصاد استعماري إلى اقتصاد قائم على خيارات اشتراكية .

3-4-1-الفترة ما قبل الاستقلال:

إن ظهور النشاط السياحي في الجزائر يعود إلى بداية القرن التاسع عشر خلال الاحتلال الفرنسي ، ففي سنة 1897 أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية (10) وبواسطة الدعاية و الإشهار تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوربا نحو الجزائر ، و خلال تلك المرحلة الجزائر جلبت العديد من السياح الأوربيين لاكتشاف مناظرها الطبيعية و هو ما دفع المستعمر الفرنسي إلى التفكير في إنشاء هياكل قاعدية لتلبية حاجيات الزبائن (السواح) الأوروبيين.

ففي سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في مدينة وهران و في 1916 نقابة سياحية في قسنطينة تمثلت مهام هذه النقابات في التنسيق فيما بينها لتنظيم رحلات سياحية في اتجاه الجزائر

أما سنة 1919 تم تشكيل فيدرالية للسياحة التي تجمع 20 نقابة سياحية المتواجدة أنداك تستفيد هذه الفيدرالية من دعم مالي من طرف الحكومة الفرنسية .

وفي سنة 1928 تم إنشاء القرض الفندقي مكلف بمنح القروض للمستثمرين في المجال السياحي ، و هو بمثابة بنك أنشأ من أجل تشجيع و تجديد و توسيع الفنادق .

أما في سنة1931 أنشأ الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي هدفه كان يتمثل في تنمية السياحة ، و الذي أصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية و استمر نشاطه حتى بعد الاستقلال .

فقد بلغ عدد السياح الذين زارو الجزائر في 1950 بـ 150 ألف سائح ، هذا العدد تقلص في سنة 1954 نظرا لاندلاع الثورة التحريرية .

إن المستعمر كان يدرك أهمية الموارد السياحية التي تتوفر عليها الجزائر و أما البرنامج الموسع الذي تم وضعه و الخاص بالتجهيزات السياحية التي جاء بها مخطط قسنطينة سنة 1957 و المتعلقة بإنجاز 17200 غرفة لفنادق حضرية 17 % منها ممركز في الجزائر دليل على أهمية السياحة في الجزائر و يشمل هذا البرنامج كذلك إنجاز 1130 غرفة في المحطات المعدنية و المناخية.

3-4-2- فترة غداة الاستقلال: غداة الاستقلال الجزائر ورثت 5922 سرير تولى تسير هذه الهياكل السياحية لجنة مختصة في تسيير الفنادق و المطاعم، والتي تأسست في سنة 1965 وهي خاضعة لنظام التسيير الذاتي.

وفي 1966 تخلت الدولة عن لجنة تسيير الفنادق والمطاعم و أسندت مهامها إلى الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT) الذي أنشأ سنة 1962و كان تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة إلى غاية 1964 تاريخ إعادة هيكلة الوزارات ، و بواسطة قرار رئاسي تم إحداث وزارة السياحة و تتمثل مهام الديوان في تسيير أملاك الدولة و التعريف بالمنتوج السياحي الجزائري في السوق الدولي للسياحة [1].

3-4-3- الفترة ما بين 1962-1966:

خلال هذه الفترة لم يستفيد القطاع السياحي الجزائري من أية تنمية محددة المعالم فتميزت السياحة خلالها بضعف و تردي الهياكل السياحية ،نقص في اليد العاملة المؤهلة ، انعدام الوكالات السياحية التي تتكفل بالدعاية و الإشهار، انعدام أي تنظيم للهياكل و الثروات السياحية و عموما فإن القطاع السياحي اتصف عشية الاستقلال بجملة من النقائص تتمثل في :

- تخلف هيكلي، ضعف الصناعة الفندقية و عدم قدرتها على تلبية حاجيات المواطنين في المجال السياحي.

(1): د.خالد كواش "مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر" اطروحة دكتوراه ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا - العدد الاول ص223-226.

- الظروف الاجتماعية (التخلف و الفقر) السائدة عشية الاستقلال جعلت الأغلبية من الشعب الجزائري تجهل حتى معنى العطل المدفوعة الأجر.
- انعدام وجود عادات و تقاليد فندقية و سياحية .
- نقص كبير في العمال المؤهلين و الأكفاء في المجال السياحي.

هذه الظروف دفعت بالدولة ابتداء من سنة 1963 إلى محاولة استغلال الثروات السياحية ، و تجلى ذلك بالقيام بعملية إحصاء شامل للمشاكل التي تعاني منها السياحة غير أن الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي سادت غداة الاستقلال أدت إلى تأخير عملية استغلال الثروات السياحية إلى غاية سنة 1966 من خلال صدور الميثاق السياحي .

و من أجل خلق الظروف و الشروط الموضوعية للشروع في التنمية السياحية فقد شرح هذا الميثاق الطرق و الوسائل التي تكون قاعدة للتنمية السياحية .

تعتبر سنة 1966 بداية الاهتمام الحقيقي بالقطاع السياحي من خلال أول عمل حكومي على المستوى الوطني ، فبعد تقييم شامل قدمته وزارة السياحة حول مجمل الثروات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر ، و بعد تحديد اهمية و فوائد السياحة و نوع المنشأت السياحية الواجب احداثها تم تحديد توجهات الميثاق السياحي و المتمثلة اساسا في :

- **تحسين الشروط السياحية الطبيعية و الثقافية** :

لتهيئة الظروف الملائمة لانطلاق التنمية السياحية ، فكمرحلة اولى يتم تحسين الشروط الطبيعية و الثقافية من خلال جرد و احصاء المناظر السياحية و تصنيفها و ادخال اصلاحات عليها قصد جعلها ملائمة لاستقبال السواح في المراكز السياحية التي ستقام.

- **اختيار مناطق التوسع السياحي** :

ان التنمية السياحية تتطلب اجراء عملية تخطيط شاملة لكل الثروات السياحية التي تتوفر عليها الدولة ، لكن الجزائر غداة الاستقلال لم تكن تتوفر على مناطق سياحية محددة و مهيئة و قادرة على جلب السواح ، فقد كانت تتوفر على مجموعة من الفنادق الموروثة عن المستعمر

الموزعة توزيعا عشوائيا لذلك قررت الدولة تحديد مناطق للتهيئة السياحية و التي يمكن انجازفيها كل التجهيزات المستقبلية و بعد دراسة مدققة قامت بها الوزارة الوصية تم اختيار عدد من المناطق التي تتوفر على شروط ملائمة لإقامة مشاريع سياحية لكل نوع من انواع السياحة حسب طبيعة و مميزات كل منطقة.

- **انشاء و تطوير الصناعة الفندقية**:

ان توجهات الميثاق السياحي تركزت حول الاسراع في اصلاح و توسيع الفنادق السياحية الموجودة عبر مختلف مناطق التوسع السياحي ومن اجل تنمية واصلاح الفنادق الموجودة الوزارة الوصية اتخذت جملة من الاجراءات تمثلت في:

*اختيار الفنادق و المطاعم و المقاهي ذات الطابع السياحي.

*اصلاح كل المرافق المخصصة للعطل عبر الشواطئ.

*انشاء الفنادق السياحية الضخمة (المركبات السياحية) التي تتوزع عبر مختلف المناطق الشاطئية ، الحمامات المعدنية و الصحراء [1].

3-4-4- الفترة ما بين 1966-1980:

3-4-4-1- تأسيس القطاع السياحي بالجزائر :

بعد هذه الفترة التاريخية للسياحة في الجزائر و هي السنة التي تأسست فيها أول وزارة للسياحة حيث قامت بإصدار أول وثيقة متعلقة بالسياحة و المعروفة بالميثاق الوطني تؤخذ هذه الوثيقة السياحية على أنها قطاع ذو أهداف مهمة هذه الأهداف هي:

- جلب العملة الصعبة .
- خلق مناصب الشغل.
- إدخال البلد في السوق العالمي للسياحة.

(1): د. خالد كواش ، مصدر سابق ص227-228.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف رسمت هذه الوثيقة استراتيجية تتمثل في التالي :

- تركيز الاستثمارات السياحية و الوحدات الإنتاجية من النوع الرفيع على طبقة من السياح الأجانب ذوي القدرة الشرائية المرتفعة .
- وضع نظام للتكوين في مجال السياحة و الفندقة .

تعتبر السياحة منتوج موجه للتصدير و توجيه المردودية للتنمية الوطنية حيث قامت الدولة الجزائرية بالعديد من المخططات التنموية بوضع المنشآت السياحية عبر كافة الوطن ذلك من خلال برامج التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المحددة في المخططات التنموية و المتمثلة في:

أ- المخطط الثلاثي (1967-1969):

الجدول رقم (11): حصيلة برنامج المخطط الثلاثي من 1967-1969:

العمليات المقررة	عدد الأسرة المبرمجة	النسبة المئوية	عدد الأسرة المنجزة	النسبة المئوية
محطات شاطئية	6766	51.7	2406	35.5
محطات حضرية	1650	12.6	254	15.4
محطات صحراوية	1818	13.9	286	15.7
حمامات معدنية	2847	21.8	00	00
المجموع	13081	100	2946	22.5

المصدر : بزة صالح ، تنمية السوق السياحية حالة المسيلة رسالة الماجستير ، جامعة المسيلة ص :57 نقلا عن : source :Bilan de développement ministre de tourisme 1977 p27

من خلال الجدول نلاحظ بأن الأولوية في الإنجاز كانت للمحطات الشاطئية لإنجاز عدد كبير من الأسرة ، حيث قدرت بنسبة 51.7 % ، ثم تليها الحمامات المعدنية بـ :21.8 % ، غير أن هذه الأسرة لم ينجز منها سوى 22.5 % وهذا راجع إلى ضعف قدرات الإنجاز و سوء تحديد المسؤولية الإدارية .

ب- المخطط الرباعي الأول (1970 -1973):

بالإضافة إلى ما تبقى من المخطط الثلاثي فإن السلطات المعنية اهتمت بعملية التخطيط للفترة الجديدة (1970- 1973) ، حيث تقرر إنجاز محطات سياحية بهدف رفع قدرات الإيواء ما بين 70.000 و 90.000 سرير في نهاية العشرية، بحيث خطط لإنشاء 35.000 سرير خلال الفترة 1970-1973 ، ومن أجل ذلك قامت ببرمجة عشرة مشاريع ذات طابع سياحي و إحدى عشرة ذات طابع صحراوي ، كما تم تخصيص غلاف مالي يقدر بـ 700 مليون دج بهدف الاستثمارات ، وقد تم توزيع هذا المبلغ على المشاريع السياحية كما يلي :

الجدول رقم 12: توزيع المبالغ الاستثمارية حسب المشاريع خلال المخطط الرباعي الأول:

المشاريع	المبلغ الجزئي م.دج	المبلغ الكلي م.دج	النسبة %
المشاريع الباقية من المخطط الثلاثي	/	420	60
المشاريع الجديدة	/	280	40
دراسات وهياكل قاعدية	44	/	/
إقامات سياحية (فنادق)	221	/	/
النقل السياحي	15	/	/

Source : Ministère Tourisme et de L 'artisanat , Bilan de développement touristique(1972-1977) p09

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن الدولة أعطت الأولوية للمشاريع المتبقية من المخطط الثلاثي بنسبة 60% من المبلغ الإجمالي المخصص للاستثمارات السياحية أي بمبلغ يقدر 420 مليون دج وهذا راجع إلى عدم القدرة على إنجاز المشاريع السابقة في الآجال المحددة.

ج- المخطط الرباعي الثاني (1974-1977):

عرفت هذه الفترة عدة تغيرات تمثلت فيما يلي:

- إلحاق المصالح التجارية التابعة (SONATOUR) بالوكالة الجزائرية للسياحة (ATA)، لكن هذه الأخيرة أثبتت عدم نجاعتها ولم تدم العملية سوى سنتين .

- في سنة 1976 أنشئت الشركة الوطنية للسياحة (SON-ALTOUR) التي أسندت إليها مهمة تسويق المنتج السياحي الجزائري .

- إنشاء مؤسسة الأعمال السياحية الجزائرية (E .T.T) التي تولت مهمة إنجاز مشاريع التنمية السياحية لكن هي الأخرى فشلت ، فمن بين 50000 سرير المبرمج إنجازها لم ينجز سوى 18000 سرير.

- إن إنجاز هذه المشاريع المبرمجة في العديد من المخططات أرهقت طاقات القطاع السياحي و جعل تسيره معقدا و الملاحظ كذلك هو الانخفاض في جودة الخدمات السياحية المعروضة و العجز المالي الذي ألحق بالقطاع .

د- المخطط الخماسي الأول (1980-1984):

إن ما يميز هذا المخطط هو بلوغ الوعي لدى المسيرين بضرورة إحداث التوازن الجهوي الذي كان في تلك الفترة بسب النزوح الريفي ،و الأولوية التي أعطيت للسياحة الحضرية دون سواها في المخططات السابقة ، فقد خصص مبلغ قدره 3400 مليون دينار ، لتغطية التكاليف الخاصة بتطوير ثلاثة مناطق سياحية نموذجية في الشرق ووسط و غرب البلاد و الموجهة أساسا نحو السياحة الداخلية و التي توافق التقاليد الجزائرية ووزعت هذه المبالغ كما يلي:

1.6 مليار سنتيم مخصصة للمشاريع الجديدة قيد الإنجاز.

1.8 مليار سنتيم مخصصة للمشاريع الجديدة .

كان هدف هذا المخطط الوصول إلى طاقة إيواء تقدر بـ 50880 سرير سنة 1985 وعليه برمج 89 مشروع وزعت هذه المشاريع كما يلي:

الجدول رقم (13) : المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول :

النوع	ساحلي	صحراوي	مناخي	حضري	تخييم	حمامات	المجموع
عدد المشاريع	02	01	05	32	40	09	89
عدد الأسرة	3300	2350	1150	6900	1200	1650	16550

المصدر: وزارة السياحة سنة 1980

ما يلاحظ هو أنه لم يتم انطلاق أي مشروع من المشاريع الجديدة التي وضعت في إطار المخطط ، وهذا رغم انتهاء الدراسات الخاصة بها ، بسبب الأزمة الاقتصادية للدولة و التوجيهات السياسية و الاقتصادية الجديدة ،إذ أدت إلى انتقال مؤسسة الأشغال السياحية إلى وصاية وزارة العمران و البناء والإسكان في 01 جانفي 1983 و إعادة هيكلتها إلى 04 مؤسسات جهوية .

هـ - المخطط الخماسي الثاني (1985-1989):

أدركت الدولة الجزائرية في هذا المخطط أهمية السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي لذا خصصت برنامج مالي كبير هدفه :

- متابعة سياسة التهيئة السياحية .

- تطوير الحمامات المعدنية و المناخية .

- تنويع المتعاملين كالجماعات المحلية و القطاع الخاص .

- لا مركزية الاستثمار.

- التحكم في الطلب السياحي [1].

(1): هدير عبد القادر ، مصدر سابق ص115.

3-4-5- فترة ما بعد 1989:

عرفت السياحة الجزائرية عدة تغيرات في سياستها وتتمثل فيما يلي :

- الانفتاح على السوق العالمية السياحية بصورة أكثر فعالية من السابق و ذلك من خلال مشاركتها في المعارض العالمية للسياحة و الأسفار و أول مشاركة كانت في المعرض الذي أقيم بالدار البيضاء ما بين 23 و 29 جانفي 1991 في إطار الاحتفال بالسنة السياحية الإفريقية كانت الأهداف من هذه المشاركة هو تحسين صورة الجزائر بالنسبة لوسائل الإعلام الأجنبية ووكالات السفر العالمية والزبائن يحتاج هذا الانفتاح إلى تنظيم يهتم بتنمية السياحة في الداخل من أجل ذلك تم تأسيس الوكالة الوطنية للتنمية السياحية و هذا وفق المرسوم التنفيذي رقم 70/98 الصادر في 21 ديسمبر 1998 .

كما نشير بالذكر أن الجانب التشريعي في هذه الفترة قد تدعم بعدة نصوص قانونية ندكر منها :

- المرسوم رقم 101/92 الصادر في 3 مارس 1992 المعدل والمتمم للمرسوم رقم 12/85 الصادر في 26 جانفي 1985 الذي يعرف و ينظم الوظيفة الفندقية و السياحية .

- القانون رقم 04/98 الصادر في 15 جوان 1998المتعلق بحماية التراث والإرث الثقافي .

- القانون رقم 06/99 والذي يفرض على الوكالات السياحية توظيف مرشدين سياحيين معتمدين.

- المرسوم التنفيذي رقم 46/00 الصادر في 01 مارس 2000 و الذي يعرف المؤسسات الفندقية ويحدد طرق تنظيمها و تسييرها و استغلالها.

- المرسوم التنفيذي رقم 138/01 الصادر في 26 ماي 2001 المحدد لشروط إنشاء و استغلال أراضي التخييم .

3-5- مشاكل القطاع السياحي بالجزائر :

تتعدد مشاكل قطاع السياحة في الجزائر مما أدى إلى تأخره بسبب جملة من المشاكل تذكر أهمها ما يلي :

- الوضع الأمني الراهن والذي ساهم بدرجة كبيرة في تأخر قطاع السياحة ممثلا في تراجع عدد السياح الأجانب القادمين إلى الجزائر حيث يترجم هذا التأثير بقلة و تراجع المداخيل التي كان يحققها القطاع من خلال مصاريف السياح .
- التأخر الاقتصادي و التكنولوجي الذي أثر سلبا على القطاع السياحي لأن السائح يختار الوجهة السياحية التي توفر له كل أسباب الراحة و الترفيه.
- غلاء أسعار النقل الجوي في شركات النقل الجزائري (شركة الخطوط الجوية الجزائرية) مقارنة مع الأسعار المقدمة من طرف دول أخرى.
- عدم إعطاء العناية و الاهتمام بالقطاع السياحي و عدم اعتباره نشاط اقتصادي منتج، بالإضافة إلى ضعف الإعلام و الإشهار السياحيين سواء على المستوى الوطني أو الدولي.
- تصرفات مستخدمي المؤسسات السياحية لا ترقى إلى المستوى المطلوب و ذلك لقلة تكوينهم.
- سوء تسيير المؤسسات السياحية حيث سنة 1992، 13 مؤسسة من بين 17 مؤسسة اقتصادية عمومية للتسيير الفندقي و السياحي عجزا ماليا و بالتالي فإن صورة هذه المؤسسات تعكس حالة القطاع.
- ضعف البنية التحتية للقطاع من المواصلات حيث تبقى بعض المناطق السياحية معزولة لا سيما في الجنوب الجزائري الذي يعتبر موردا سياحيا هاما .
- مشكل العقار السياحي و صعوبة الحصول عليه بسبب عدم تهيئته وتحضيره.
- عدم وجود تحفيزات مالية خاصة بالمستثمرين في قطاع السياحة مثل : القرض بأسعار فائدة منخفضة .
- عدم قيام الجمعيات السياحية بدور فعال يمكن من ترقية صورة الجزائر السياحية على المستوى الداخلي و الخارجي.

- تدهور التراث الطبيعي و الثقافي المتواصل و هذا بفعل الإنسان أو بسبب عوامل طبيعية و في غياب سياسة حماءيه لهذه الموارد .
- مشاكل قطاع الصناعات التقليدية و تتمحور هذه المشاكل في مشكل التموين بالمادة الأولية و العتاد الضروري لعملية الإنتاج بالإضافة إلى مشكل التسويق و ضعف برامج التكوين و قلة وجود مراكز تكوين متخصصة مع عدم وجود نظام تمهين ملائم للصناعات التقليدية تدعمه إجراءات تشجيعية و تحفيزية .

3-6- التنمية السياحية في الجزائر :

بدأ الاهتمام بالقطاع السياحي في الجزائر سنة 1966 وهذا بعد إتمام عملية حصر وإحصاء الإرث السياحي و المشاكل السياحية للقطاع بعد الاستقلال، كما تم تحديد سياسة التنمية السياحية من خلال إصدار التشريعات الخاصة و التي تتمثل في:

- التصديق على ميثاق السياحة لسنة 1966، الذي يتضمن أفاق تنمية السياحة في الجزائر المستقلة.

- إصدار المرسوم رقم 66-75 في أفريل 1966 المتضمن لمناطق التوسع السياحي .

- إدماج السياحة في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية و قد احتوى ميثاق 1966 على التوجهات الأساسية للقطاع السياحي و المتمثل في:

- التوجه نحو السياحة الدولية من أجل العملة الصعبة و هذا للحاجة إلى تلك الموارد من أجل تمويل خطط الصناعة المصنعة المتبعة من طرف الدولة في تلك الفترة.
- العمل على خلق مناصب شغل جديدة من أجل تنشيط وتفعيل النشاط السياحي .

هذا فيما يخص الأهداف الرئيسية التي نص عليها ميثاق السياحة في الجزائر، هناك أيضا أهداف أخرى تعد أساسية لبلوغ الأهداف السابقة و يمكن ذكر بعضها فيما يلي:

- التعريف بالمقومات السياحية للبلاد و تقاليده ، من خلال إنشاء و تأسيس هياكل قاعدية للاستقبال .

- تنمية و تطوير المناطق النائية ، لتحقيق التوازن الجهوي.

- شرعت الجزائر في تنمية القطاع السياحي ووضع مخطط لتدعيمه في سنة 1988 و لكن رغم ما واجهته من ظروف داخلية و سياسية و اقتصادية معاكسة و ما نتج عنها من افتقاد للأمن و قلة التنظيم و ضعف الإمكانيات التقنية و المادية عادت لتنفده ابتداء من سنة 2002 ، وهي تطمح اليوم إلى وضع سياسة تنموية شاملة تتكفل الدولة بها بالتعاون مع المجتمع المدني حتى تبلغ غايتها من سد الحاجة المتزايدة إلى منتوج سياحي تنافسي من جهة و إلى الحفاظ على التراث الطبيعي و الثقافي و تحسين الظروف المعيشية المحلية من جهة أخرى و في هذا الإطار تلعب الدولة و المؤسسات العمومية دور المنسق و المنظم و المشرف أو المدير العام و تفتح مجال الاستثمار للممولين الخواص.

3-7- الأدوات القانونية و التنظيمية الخاصة بالقطاع السياحي :

من بين الأهداف الاستراتيجية التنموية السياحية ترقية التراث الطبيعي و الثقافي و الحضاري و المساهمة في التنمية و التوازن الجهوي و الحفاظ على البيئة الطبيعية العامة ، فقد استلزمت هذه المحاور مراجعة أو تسوية بعض النصوص القانونية و تكملة الإطار التنظيمي و تدعيم أو تعزيز أدوات التسيير و الإدارة ، حيث يخضع القطاع مند العهد الحديث إلى قانون التنمية السياحية المستدامة رقم 03-01 المؤرخ في 2003/02/17 و هو يقضي بمطابقة تهيئة المناطق السياحية مع قانون التهيئة الإقليمية الشاملة حسب ما جاء به القانون رقم 01-02 المؤرخ في 12 ديسمبر2001 الخاص بالتهيئة و التنمية المستدامة للإقليم و الحفاظ على البيئة و الساحل حسب القانون رقم 02-02 المؤرخ في 05 فبراير2002 الخاص بالحفاظ و ترويج الساحل ، إضافة إلى قانون الحفاظ و النهوض بالتراث الثقافي المحلي بما فيها ذلك التراث الحرفي التقليدي القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998 الخاص بالحفاظ على التراث الثقافي و من بين أهدافه المساهمة في الحفاظ على البيئة و تحسين المحيط المعيشي و ترقية المؤهلات الطبيعية والثقافية و التاريخية طبقا للمادة رقم 2 من القانون رقم 03 -01 المؤرخ في 2003/02/17 و المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة .

خلاصة المبحث :

من خلال دراسة الحركة السياحية في العالم تم التوصل إلى أن القطاع السياحي عرف تقدم كبير خاصة في الدول المتطورة اقتصاديا أين يعتبر القطاع السياحي بها من أهم وسائل الدخل وجلب العملة الصعبة حيث تبقى القارة الأوربية تحتل المراتب أولى في هذا القطاع .

أما على المستوى الإفريقي فقد عرف القطاع السياحي تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة خاصة في جنوب إفريقيا ، المغرب و تونس و التي يعتمد اقتصادهما بالدرجة الأولى على المداخيل السياحية .

أما على مستوى الجزائر فالنشاط السياحي لم يتمكن النهوض به ، فبلادنا لم تستطيع بعد أن تحقق سياسة ساحلية فعلية باعتباره قطاع ثانوي رغم الإمكانيات السياحية الهائلة التي تتمتع بها ، ويبقى اعتمادها على المداخيل البترولية أو المحروقات بالدرجة الأولى في تنمية اقتصادها رغم أنها من الثروات الزائلة ، ولكن في السنوات الأخيرة بدأ الاهتمام أكثر بالقطاع السياحي خاصة بعد عودة الاستقرار والأمن للبلاد حيث عملت الدولة الجزائرية على إعادة بعث القطاع السياحي من خلال فتح المجال للاستثمارات المحلية و الأجنبية ، بتبني خيار الخوصصة و الشراكة الأجنبية في المجال السياحي ، فأعطت تحفيزات وضمانات متعددة للمستثمرين من خلال قانون الاستثمار لسنة 1993 و بعده قانون الاستثمار لسنة 2001 ، هذا ما جعل السوق السياحية الجزائرية تنتعش ولكنها لاتزال بعيدة عن متطلبات السوق السياحية العالمية .

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل قمنا بالتعريف بكل من السياحة و السائح و التنمية السياحية و العلاقة بينهما ثم إعطاء نظرة واضحة على مدى أهمية هذا الموضوع و الدور الذي يلعبه في تنشيط اقتصاديات الكثير من الدول و خاصة منها إعادة توزيع الدخل في الدولة و زيادة فرص الاستثمار الوطني و الأجنبي و هذا ما دعي للاهتمام بالمجال السياحي و بذل الجهود لتنظيم عوائده و التقليل من المشاكل التي تعرقل مسيرته ، حيث تبنت الجزائر بعد الاستقلال لقطاع السياحة نهج اقتصاديا متمثل في الصناعات المصنعة و الذي لم يولى أهمية كبرى لقطاع السياحة ، بالرغم ما تملكه الجزائر من مؤهلات سياحية مميزة ، ثم جاء ميثاق السياحة لسنة 1966 و الذي رسم الخطوط الاولى للسياحة الجزائرية ثم جاءت بعده المخطوطات الوطنية من 1967 إلى غاية 1989 و التي حققت نتائج إيجابية في زيادة عدد الهياكل السياحية التي لا تزال ليومنا هذا و لكن الجزائر خلال التسعينات عرفت تدهورا من استقرار أمني و اقتصادي جعلت القطاع السياحي الجزائري يتخلف و يتراجع بصورة واضحة .

و بعد عودة الاستقرار والأمن إلى البلاد و الانفتاح الاقتصادي الذي عرفته الجزائر و السعي للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة تم إصدار المزيد من التشريعات و القوانين التي تحفز على الاستثمار في القطاع السياحي الجزائري و تنميته و هذا بتحويل المشاريع السياحية البسيطة إلى هياكل استقبال عالمية تتماشى و المؤشرات العالمية خاصة في المناطق الصحراوية و السياحية التي تمثل المجالات المفضلة لما تحتويه من بنى تحتية و بنكية و إدارات تسهل الاستثمار السياحي السريع .

ولتحقيق تنمية سياحية سوف نحاول دراسة إمكانية خلق قطب سياحي داخلي في المجال الجزائري و اخترنا لذلك مدينة ميلة لما تزخر به من مقومات سياحية هائلة من حيث الطبيعة و التي سوف نتعرف على البعض منها في الفصول اللاحقة .

مقدمة الفصل:

شرعت الجزائر في عملية إحصاء لثرواتها السياحية بغية استغلالها وجعلها تساهم إلى جانب القطاعات الأخرى في عملية التنمية ، وكان ذلك مباشرة بعد صدور الميثاق السياحي الذي بموجبه تم تحديد الأهداف والوسائل الضرورية للتنمية السياحية ،وقد أعطت الدولة أهمية كبيرة في السنوات الأخيرة لهذا القطاع ، وذلك بوضع سياسة تنموية شاملة عن طريق فتح المجال للإشهار السياحي في إطار مختلف المخططات التي شهدتها عملية التنمية في الجزائر.

وولاية ميلة كغيرها من ولايات الوطن تتميز بمقومات سياحية متنوعة خاصة منها المؤهلات الطبيعية والبشرية والتاريخية و الاقتصادية للنهوض بهذا القطاع .

وفي هذا الفصل سنقوم بالتعريف بالمقومات الطبيعية والسكانية والاقتصادية دون أن ننسى الهياكل القاعدية التي تسهل حركة السياح عبر كامل أنحاء الولاية فهي عناصر لها دور كبير وفعال في جلب العديد من الزوار ، وبذلك تمكن المنطقة من أن تصبح قطب سياحي مستقبلي.

مقدمة المبحث:

تعتبر الدراسة الطبيعية السكانية لأي منطقة من العناصر الاساسية في كل دراسة عمرانية فمعرفة الخصائص التضارسية المناخية والبشرية تسمح بتشخيص مميزات المنطقة ووضعها كقاعدة للتعرف على الولاية وللإلمام بأهم العوامل التي تساعد أو تعيق تنمية قطاع السياحة بها وفي هذا المبحث سنحاول إبراز الخصائص العامة لولاية ميلة .

I -الخصائص الطبيعية والبشرية لولاية ميلة :

1- لمحة تاريخية عن الولاية :

يعود تعمير منطقة ميلة إلى فترة ما قبل التاريخ بفضل أرضيها الخصبة ومناخها المعتدل إلى جانب منابع المياه المتعددة التي تتوفر عليها مما جعلها محل الأطماع الاستعمارية ويعود تأسيس المدينة إلى عام 256 ميلادي وقد كانت إحدى القواعد العسكرية الأربعة التي كانت تتولى ضمان الأمن بسيرتا.

فمدينة ميلة تعتبر إحدى أقدم المدن المشيدة بالجزائر وقد تعاقبت عليها عدة حضارات متتالية تركت بصماتها بحيث لاتزال بها مظاهر التأثير الأجنبي ،فهي كانت تعرف في القديم باسم (ميلو) محصنة بأسوار قديمة بناها الإمبراطور الروماني (جوستينيان) سنة 540م وتضم زهاء 3000 أسرة ، كما استمر الرومان شرق نوميديا وأطلقوا عليها اسم إفريقيا الجديدة وهي سيرتا والمدن التابعة لها وهي ميلوم (ميلة)،روسي كادا (سكيكدة)، كيلي (قل) ،كيلوم (جميلة)، هذه المدن يقول عنها المؤرخ" بلين " أنها كانت أولا قلاعا حربية وأخذ عمرانها يتسع حتى أصبحت في عهد طرايانس (إمبراطور روما) شبيهة بسيرتا(1).

وبعد انهيار الإمبراطورية الرومانية قام الوندالباجتياح شمال إفريقيا فقاومهم البيزنطيون الذين نشروا حضارتهم والديانة المسيحية وقام بغزو ميلة بيليزارا الجنرال البيزنطي الذي أنجز فيها معالم صخرية ضخمة مستمدة من الجبال المجاورة ،كما أنشأ قنوات ناقلة للمياه وبساتين شاسعة

(1): هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة الأستاذين الصادق مزهود و حسني بوكرزازة ، دار البعث قسنطينة ص1.

ولا تزال ميلة تحتفظ إلى يومنا هذا ببعض البقايا من جدران المدينة وقد عرفت ميلة عدة تسميات من بينها ميلاف نظرا لغناها الكبير بالينابيع المائية فالاسم يعني باللغة اللاتينية (الف منبع) ويقال أيضا سميت باسم "ميلو" نسبة إلى ملكة بربرية ثم سميت ميلة بقدوم الاحتلال البيزنطي وهو يعني التفاح ،وتقول إحدى الاساطيل أن ملكا رومانيا كان له بنتان إحداهما ميلة وهو الذي أطلق على هذه المدينةو الأخرى جميلة أطلقت على إحدى المدن الرومانية التابعة لولاية سطيف حاليا.

أما إبان الفتح الإسلامي في سنة 674م أي سنة 55هجري دخل الصحابي الجليل أبو مهاجر الدينار ميلة فاتحا بعد أن حاصرها حصارا محكما وقطع عن أهلها الماء حتى استسلموا له فسقطت في يده ودخلها منتصرا واستقربها وقام ببناء أول مسجد في الجزائر و الثاني في بلاد المغرب بعد مسجد عقبة بن نافع في القيروان التونسية على أنقاض الكنيسة الرومانية و الذي يطلق علية اليوم اسم "مسجد سيدي غانم" كما قام بتشييد دار الإمارة ملاصقة له، وقد أختار ميلة لتكون مقرا العمليات الحربية في المغرب الأوسط ،ونقطة إشعاع للفكر الإسلامي الجديد وقد اختارها لأنها تقع بين التجمعات السكانية الكبيرة ،وتتوسط مدن الشرق الجزائري وأكبر القبائل البربرية من جهة و المغرب الأوسط وإفريقية من جهة أخرى ،وظهر بذلك أهل المنطقة من الثالوث المسيحي اعتنق سكان ميلة الدين المسيحي ثم بدؤ يبتعدون شيئا فشيئا عن المظاهر التي كانت سائدة قبل الإسلام وأخذو يتخلون عن الحضارة البيزنطية و اللغة اللاتينية ،ومع مرور السنوات اندثرت لغة كتامة و أصبحت اللغة العربية هي اللغة المتداولة حتى الأن ،ومند ذلك التاريخ ازدادت الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية لمدينة ميلة.

وبعد إعلان الجزائر تبعيتها للخلافة العثمانية سنة 1516م شهدت تغيرات إدارية حيث أصبحت ميلة تابعة إلى باليك الشرق تخضع لسلطة داي قسنطينة وتذكر المصادر أنها كانت تلعب دورا اقتصاديا هاما فهي مخزن الداي وقد عمل العثمانيون على إصلاح مبانيها ومساجدها كالرحمانية و القصبة و الأسوار و القلاع و تجديد مجاري وسدود المياه وتمييز عمرانها في هذا العهد بجمعه بين الطابع العربي الإسلامي و التركي في حين عرفت التجارة و الصناعات و الفنون ازدهارا خاصا بهذا العهد أيضا ،وتضم عدة معالم تعود إلى الى فترة الحكم العثماني لعل أهمها قصر الأغا بفرجيوة و مسجد سيدي بويحي.

وفي سنة 1837م وصلت القوات الاستعمارية الفرنسية إلى ميلة فصادرت الأراضي الخصبة إلى سوريا و على غرار الجهات الأخرى من الوطن ،ساهمت ميلة في مختلف المقاومات الشعبية ثم خاضت غمار النضال السياسي في إطار الحركة الوطنية(1)، و من أبرز الثورات العارمة التي شهدتها المنطقة قبل ثورة نوفمبر 1954م ، انتفاضة 08 ماي 1945م التي كانت في فج مزالة ، أما أثناء الثورة التحريرية فقد كان سكان هذه الولاية حاضرين في كل الاحداث البارزة على مدى سبع سنوات و نصف ، باعتبارها تشكل جزءا هاما ، فهي الناحية الثالثة من الولاية الثانية حسب تقسيم الثورة ، و قد ساهمت بدور فعال في تحطيم القوات البشرية و المادية للاستعمار نظرا لما تمتاز به من مواقع جبلية و غابية صعبة المسالك ، كما أنها تتوفر على أراضي زراعية خصبة حيث كانت تمول معظم المناطق الشمالية بالقمح و الشعير و غيرها(2).

و خلال هذه الفترة برز من المدينة عدة أبطال من بينهم البطل العقيد عبد الحفيظ بوالصوف أحد منظري الثورة التحريرية الفتية ،كما أن الولاية أم للبطل لخضر بن طوبال أحد أعضاء قيادة المنطقة الثانية ، كما انجبت المدنية احد علماء جمعية العلماء المسلمين الشيخ مبارك الميلي الذي كان له دور بارز في الارشاد و الاصلاح.

2- الدراسة الطبيعية:

إن الدراسة الطبيعية لمنطقة الدراسة تسمح بمعرفة الخصائص الطبيعية بمختلف عناصرها، وذلك بتشخيص المنطقة من مقومات اقتصادية و عوائق طبيعية لأنها تعتبر من العوامل التي تساهم في تطوير قطاع السياحة.

2-1- الموقع :

تقع ولاية ميلة في الشمال الشرقي للجزائر حيث تبعد مقر الولاية بمسافة 50 كلم عن ولاية قسنطينة و 100 كلم عن ولاية جيجل و 450 كلم عن الجزائر العاصمة .

(1)Guide Touristique de la wilaya de Mila. P2

(2): مديرية المجاهدين لولاية ميلة .

أما موقعها الفلكي فهي تنحصر بين خطي طول ('43،5°) و('30،6°) شرق خط غرينتش و دائرتي عرض ('46،35°) و('34،34°) شمال خط الاستواء (1).

كما أنها تحتل موقع جغرافي متميز في الإقليم الشرقي محاطة بالسلسلة النوميدية شمالا وبوادي الرمال شرقا مع تموجات التلال القسنطيني ،وتتصل جنوبا مع سهول قسنطينة ومن الجنوب الغربي و الجنوب مع السهول العليا ،تتميز بنيتها الطبيعية بعدم التجانس بسبب موقعها الانتقالية و المحصور بين منطقتين فيزيائيتين مختلفتين المنطقة الجبلية للأطلس التلى في الشمال ومنطقة السهول العليا في الجنوب .

وبالنسبة للموقع الإداري يحد ولاية ميلة شمالا ولاية جيجل ومن الشمال الشرقي ولاية سكيكدة ، شرقا ولاية قسنطينة ومن الجنوب الشرقي ولاية أم البواقي ، غربا ولاية سطيف ومن الجنوب ولاية باتنة .

فالولاية تتربع على مساحة قدرها 3480.45كلم2 أي بنسة 0.14 % من المساحة الإجمالية للبلاد حيث بلغ عدد سكانها حسب التعداد العام للسكن و السكان لسنة 2008 بـ 766884 نسمة اي بكثافة تقدر 220.54 ساكنا /كلم2 وهي مقسمة إداريا إلي ثلاثة عشر دائرة واثني وثلاثون بلدية (أنظر الخريطة رقم 01).

2-2- التضاريس:

تنحصر ولاية ميلة بين سلسلتين تضارسيتين كبرتين هما السلسلة التلية في الشمال و السهول العليا في الجنوب لذلك فهي تعرف تنوعا في وحداتها التضارسية و التي يمكن أن نصنفها إلى ثلاثة مناطق تضارسية كبرى وهي :

2-2-1-المنطقة الجبلية الشمالية:

تغطي الجزء الشمالي للولاية تمتد على مساحة تقدر بحوالي 545.8 كلم 2 أي بنسبة 15.68%من المساحة الكلية للولاية وهي تشمل البلديات التالية : حمالة ، شيقارة ، باينان ،

(1): طارق بن مازوز و كريمة ساعي ، المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و تطبيقه بولاية ميلة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تهيئة الاوساط الريفية ، جامعة قسنطينة 2004.

خريطة (11): موقع ولاية ميلة ضمن الشمال الشرقي الجزائري

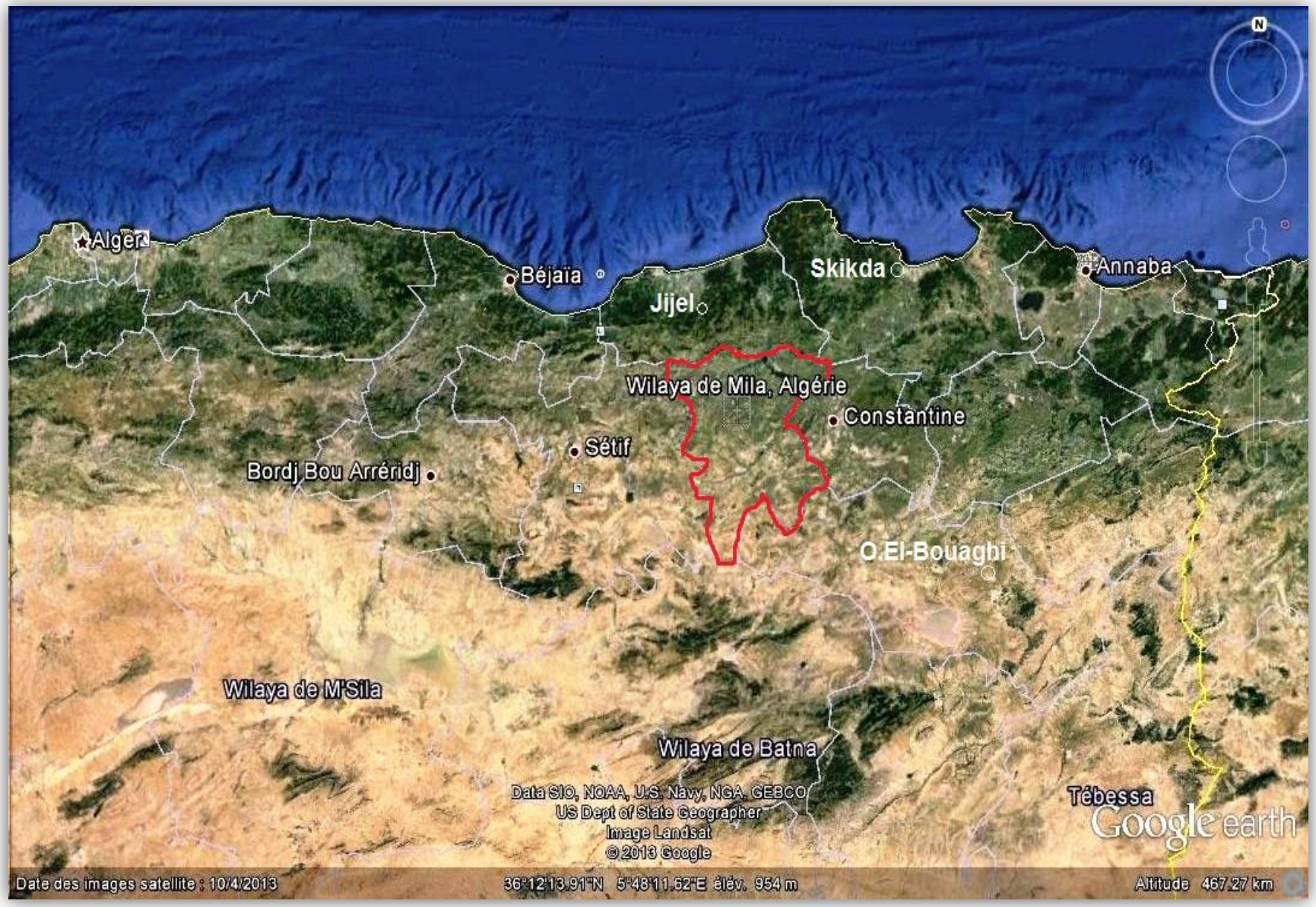

خريطة التقسيم الاداري لولاية ميلة (1)

مينارزارزة وهي تمثل الجزء الأكبر تضرسا بالولاية وتوجد بها أعلى قمة وهي جبل تامزقيدة 1620م و جبل مسيد عيشة 1462 م وجبل سيدي دريس 1364 م و سلسلة زواغة بارتفاع 1292 م وكل هذه الارتفاعات تنتمي إلى السلسلة النوميدية الواقعة على الأطراف الشمالية للولاية من الشرق إلى الغرب تتفاوت قوة النحت في هذه المناطق المتضرسة حسب نوعية الصخور و تؤدي غالبا تكوين انهيارات بفعل الجاذبية و الانزلاق ، كما تظهر بها كهوف و مغارات على السفوح الموجودة عند مدخل بني هارون.

وتشكل هذه الكتلة الجبلية المتسلسلة بفعل اتجاهها و ارتفاعها حاجزا صخريا كبيرا يفصل بين إقليم القبائل الصغرى للميلية في الشمال و اقليم قسنطينة في الجنوب.

2-2-2- منطقة الأحواض و التلال:

تمثل المنطقة الوسطى في الولاية و منحصرة بالمنطقة الجبلية الشمالية و منطقة السهول من الجهة الجنوبية وتتربع على مساحة تقدر بـ 1342.6 كلم2 أي نسبة تمثل 38.57 % من إجمالي مساحة الولاية تضم أهم الأحواض الفيضية تعد مساحتها أكبر شساعةمن الأولى و تتكون من :

*سهول بين جبلي فرجيوة وواد النجاء بمتوسط 400م.

*التلال و السفوح التي تتوضع بالجنوب محددة بالسهول العليا و هي تلال تمثل تضاريس متفاوتة الارتفاع تتراوح ما بين 400م-800م.

*منطقة السفوح العليا التي توجد في الشمال الغربي كما تحتل أجزاء من فرجيوة ، وادي النجاء ، دراجي بوصلاح و بعض تضاريس سيدي خليفة و عين التين بارتفاع ما بين (500م - 600م) ، بالإضافة إلى كتل متفرقة مثل جبل لكحل بارتفاع 1256م و جبل بوشارف 1150م و كتلة أحمد راشدي.

3-2-2- منطقة السهول العليا:

تحتل المنطقة الجنوبية وتعتبر أكبر وأوسع النطاقات حيث أن مساحتها تمثل نصف مساحة الولاية بالتقريب أي حوالي 1591 كلم²من إجمالي مساحة الولاية أي بنسبة45.71%وما يميز

هذه المنطقة الانبساط والانحدار فيها ضعيف أقل من12.5 % وهي تتمثل في بلدية مشيرة ،أولاد خلوف ،التلاغمة ،شلغوم العيد ،تاجنانت ،بن يحي عبد الرحمان وفيها الارتفاع محصور بين 800 - 900م باستثناء الكتل المعزولة ذات الاتجاه جنوبي غربي إلى شمالي شرقي وأهمها: جبل قروز 1187م ،كاف أسران بارتفاع 1276م ،كاف أبيض 1408م(1).(خريطة رقم 02)

2-3- المنــاخ:

إن الدراسة المناخية لها أهمية كبيرة في الدراسات العمرانية لأنها تساعدنا في معرفة نوع المناخ السائد في أي منطقة نريد دراستها.

فالمناخ بشروطه الحيوية له تأثير كبير على الحركة السياحية فعادة المناطق التي تكون فيها العوامل المناخية ضعيفة تقف عائقا أمام قدوم السياح ، فالسائح دوما يبحث عن ظروف مناخية معتدلة كالمناطق المشمسة وزرقة السماء .

ومن هنا قمنا بتحليل المعطيات المناخية المتمثلة في التساقط ،الحرارة ،الرياح ،الصقيع ،البرد من أجل إتمام الدراسة المناخية ، و في هذا الإطار اعتمدنا على معطيات محطة الرصد

الجوي الموجودة بالولاية و التي تهتم بالدراسة المناخية والرصد الجوي و الواقعة في بلدية عين التين و اعتمدنا على معطيات لسنة 2010 كما هو موضح في الجدول رقم (14).

(1): بلحمرة زكرياء ، الموارد المستدامة و اثرها على تنمية المناطق الجبلية حالة ولاية ميلة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الاقليمية 2012 ،ص14، جامعة قسنطينة .

2-3-1- التساقط :

***جدول رقم (14) : التغيرات الشهرية للتساقط بالولاية حسب محطة الرصد الجوي لميلة - عين التين -**

الأشهر	ج	ف	م	أ	م	ج	ج	أ	س	أ	ن	د	مجموع
التساقط (ملم)	129.9	45.3	39.1	14.9	9.6	5.6	3.7	24.8	23.1	55.1	53.4	54.9	549.4

المصدر : محطة الرصد الجوي لميلة - عين التين-

إن التساقط يعطينا نظرة عن حيوية المنطقة من ناحية النشاط البشري و الزراعي و من خلال معطيات الجدول رقم (14) نلاحظ أن في ولاية ميلة معدل التساقط السنوي قدر بـ 549.9 ملم حيث تكون أعلى قيمة للتساقط في شهر جانفي بمعدل 129.9 ملم و في حين أدنى قيمة سجلت في شهر جويلية بـ 3.7 ملم و هذا يدل على نقص كمية الأمطار في فصل الصيف و العكس نجده في الشهر الأكثر مطرا رغم هذا فإن تساقط الأمطار في ولاية ميلة لا يؤثر سلبا على حركة السياح لأنه يحدث في فترات معلومة و يعرف الاعتدال خلال فصل الربيع و الخريف.

2-3-2- الحرارة :

***جدول رقم (15) :تغيرات درجة الحرارة لسنة 2010م**

الاشهر / الدرجات	ج	ف	م	أ	م	ج	ج	أ	س	أ	ن	د
M	12.5	14.9	17.1	20.3	22.4	28.9	34.8	34.3	28.4	23.4	16.9	14.1
M	5.6	6.8	7.5	9.7	10.8	15.4	20.5	20.4	16.9	13.8	9.7	6.5
M+m/2	9.05	10.85	12.3	15	16.6	22.15	27.65	27.35	22.65	18.6	13.3	10.3

المصدر : محطة الرصد الجوي لميلة - عين التين-

إن درجات الحرارة و تغيراتها تؤثر بصفة مباشرة على المناخ و قد اعتمدت في دراسة هذا العامل لمعرفة العلاقة بين الحرارة و التساقط و توقيع محطة الدراسة بمنحنى EMBERGER الذي يستعمل في تحديد النطاقات الحيوية و المناخية.

M: متوسط الحرارة القصوى m: متوسط الحرارة الدنيا

M+m/2 : المتوسط الشهري

انطلاقا من الجدول رقم (15) نلاحظ ان المتوسطات الشهرية لسنة 2010 تبين ان ابرز الشهور تكون في شهر جانفي بـ 5.6°م و فيفري 6.8°م و ديسمبر 6.5°م و هي تمثل فصل الشتاء في حين اعلى درجات الحرارة كانت في شهري جويلية و أوت بـ 20.5°م و20.4 °م و هي تمثل فصل الصيف ، وما يمكن قوله إن درجات الحرارة العالية لا تعتبر حاليا عائق أمام الحركة السياحية بل يمكن تجاوزها باستعمال وسائل التكنولوجيا المعاصرة كأجهزة التبريد و إنشاء مسابح وغيرها .

2-3-3-العلاقة بين كمية التساقط ودرجة الحرارة:

إن دراسة العلاقة بين التساقط و الحرارة يسمح بمعرفة الفترات الجافة و الفترات الرطبة و هذا باعتماد على منحنى قوسن و أمبرجي.

2-3-3-1- منحنى قوسن: و هو يعرف بالعلاقة : p=2t ، التساقط = p الحرارة= t

نلاحظ من خلال منحنى الشكل رقم (02) أنه توجد فترتين هما:

- **فترة رطبة :** تمتد هذه الفترة من شهر اكتوبر إلى غاية شهر مارس و شهر ماي و هي حوالي سبعة اشهر و هي تعتبر فترة ممطرة إذ انها تمثل نسبة 86.87% من التساقط السنوي.
- **فترة جافة :** تمتد من شهري جوان الى غاية شهر سبتمبر و هي تمثل أربعة اشهر و في هذه الفترة ترتفع درجة الحرارة و تقل الامطار بحيث كمية الامطار لا تمثل سوى 13.12% من التساقط السنوي.

الشكـــل رقـم (02):

منحنـــى قوسن p=2T

درجة الحرارة (م°) **التساقط (مم)**

.

☐ فترة رطبة ☐ منحنى التساقط

☐ فترة جافة ☐ منحنى درجة الحرارة

المصدر:الديوان الوطني للأرصاد الجوية + معالجة شخصية.

لتوطين منحنى ولاية ميلة ضمن النطاقات الحيوية تمت بحساب معامل امبرجي حسب المعادلة التالية :

$$Q(M) = \frac{1000P}{[(M+m)/2](M-m)}$$

P= معدل التساقط السنوي بالملم

M= متوسط درجات الحرارة القصوى للشهر الأكثر حرارة بالغراد (+273.2)

m= متوسط درجات الحرارة الدنيا للشهر البارد بالغراد (+273.2)

<u>ولاية ميلة</u>:

P =549.4ملم M=34.8°م m=5.6°م

Q= 64.12

الشكـل رقـم (03):

منحنى بيومناخي (طريقــة أمبرجـي) لولايــة ميلـــة

اذن من خلال الشكل (03) فإن ولاية ميلة تقع في نطاق بيو مناخي شبه جاف ذو شتاء معتدل .

2-3-4- الرياح :

***جدول رقم (16) :التغيرات الشهرية لسرعة الرياح بالولاية حسب محطة الرصد الجوي بميلة -عين التين- لسنة 2010**

الاشهر	ج	ف	م	ا	م	ج	ج	ا	س	ا	ن	د	المتوسط السنوي
سرعة الرياح (م/ثا)	4.2	5	2.5	2.5	3.2	2.4	2.1	2.2	2.9	3.2	4.3	4	3.2

المصدر : محطة الرصد الجوي لميلة - عين التين-

إن الرياح السائدة في مدينة ميلة هي الرياح الشمالية الغربية و الشمالية الشرقية وهي متوسطة الهبوب ، حيث الاولى تهب في فصل الشتاء و من شهر نوفمبر الى شهر جوان أما الثانية فتهب في فصل الصيف من شهر جويلية إلى شهر اكتوبر بالإضافة إلى الرياح الجنوبية(1).

فمن خلال معطيات الجدول رقم (16) نلاحظ أن سرعة الرياح عادية معدلها السنوي 3.2م/ثا حيث تزداد هذه السرعة في الفصل الرطب فتصل اقصاها الاشهر التالية نوفمبر بـ 4.3م/ثا ، جانفي بـ4.2 م/ثا ، فيفري بـ5م/ثا و تقل في الفصل الجاف لتصل أدنى سرعة لها في شهري جويلية و أوت بـ2.1 م/ثا و 2.2 م/ثا كما يتبين من الجدول ان سرعة الرياح معتدلة طوال السنة لذلك فهي لاتقف عائقا أمام تنقلات السياح.

(1): كنزة بوهالي " المقومات السياحية لولاية ميلة "، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر فيالتراث التاريخي و السياحة 2012 ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، قسنطينة.

2-3-5- الصقيع (الجليد):

من خلال النتائج المسجلة لمحطة الرصد الجوي لميلة فإننا نجد يومين فقط تم تسجيل فيهما تساقط الجليد و كان ذلك في شهر فيفري فتساقط الجليد يسبب أيضا في عرقلة حركة المرور و لكنه لا يعيق النشاط السياحي لأنه يدوم بضعة أيام فقط.

2-3-6-البرد:ظاهرة البرد ظاهرة نادرة في الولاية حيث لم تسجل هذه الظاهرة في سنة 2010.

2-4- الشبكة الهيدروغرافية :

الثروة المائية من العناصر الاساسية و الهامة لمختلف النشاطات البشرية و الاقتصادية خاصة الجانب الزراعي و الصناعي ، إضافة الى اعتبارها عنصرا مهما في تفعيل النشاط السياحي بالاستفادة من الاودية و الانهار بمختلف الممارسات السياحية كالصيد و السباحة و غيرها.

و تعتبر ولاية ميلة من بين ولايات الوطن التي تملك ثروة مائية هامة خاصة في المرتفعات التي تتلقى ما يقدر سنويا بـ1037.5م3 .

فتتمثل المصادر المائية للولاية في المياه الجوفية و المياه السطحية و تظهر في شبكة كثيفة من الوديان يصل طولها الى حوالي 264 كلم ما يميز هذه الاودية هو التذبذب حيث تكون غزيرة في الشتاء أما في الصيف فتجف و تنعدم تقريبا.

2-4-1-المصادر المائية السطحية:

تنتمي ولاية ميلة الى واد الكبيرالرمال الذي يمتد من الحواف الشمالية للسهول العليا و السباخ جنوبا الى البحر المتوسط شمالا و يتألف من ثلاث أقسام هي :

- الحوض الأعلى بسهول العليا يجري فيه واد الرمال و بمرزوق حتى التقائها عند قسنطينة .
- الحوض الأوسط بمنطقة السفوح التلية الجنوبية يجري واد النجاء وواد الرمال الأسفل حتى نقطة التقائها قرب سيدي مروان .

- الحوض الاسفل في الكتلة التلية الشمالية في نقطة التقاء وادي الرمال مع واد النجاء حتى المصب البحري(1).

و أهم الاودية التي تخترق الولاية هي:

2-4-1-1- واد الرمـــال :

ينبع من جبال فرجيوة و يخترق أحواض تاجنانت، شلغوم العيد ، وادي العثمانية ،واد سقان بطول يبلغ 120 كلم داخل الولاية يأخذ اتجاه جنوب غرب - شمال شرق نحو مدينة قسنطينة ، ثم يغيره نحو الشمال الغربي ، ليلتقي مع واد النجاء في سيدي مروان و أهم روافده واد دكري شرق شلغومالعيد ، واد العثمانية ، واد سقان ، بالإضافة إلى روافد أخرى خارج الولاية مثل واد بومرزوق.

2-4-1-2- واد النجاء :

يتكون عند التقاء واد الدهامشة مع واد المانع غرب الولاية و يبلغ طوله حوالي 110 كلم و يأخذ اتجاهاجنوبيا غربيا- شمالا شرقيا متوازيا مع السلسلة الجبلية في الشمال و أهم روافده على الضفة الجنوبية واد جميلة غرب الولاية ، واد بوصلاح وواد رجاص داخل الولاية ، واد المالح شرقها ، أما ضفته الشمالية فلا تتلقى روافد هامة.

2-4-1-3- واد الكبير :

يبدأ عند التقاء واد الرمال و واد النجاء يأخذ مسارا عموديا مخترقا المنطقة المتصدعة للسلسلة النوميدية ، ثم يصبح ذا اتجاه جنوبي شرقي - شمال غربي ، يشق السلسة القبائلية الصغرى ليصب في البحر الى شرق مدينة جيجل بنحو 45كلم ، أما طوله داخل الولاية فلا يزيد عن خمس طوله الاجمالي (2).

---

(1): بلحمرة زكرياء ، مصدر سابق ذكره ص27.

(2): يخلف نزيهة + حليس ياسمينة + لعلايقي شامة "وضع خطة تنموية للسياحة بولاية ميلة" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الاقليمية.

2-4-1-4- سد قروز :

يتوضع على مساحة 30 هكتار ببلدية واد العثمانية ،و تقدر طاقته النظرية للتخزين 110مليون م3 و الفعلية 45مليون م3، و قد أنشئ أساسا لتوفير مياه الشرب لسكان مدينة قسنطينة حيث تعود فكرة إنشائه إلى 1970(1) .

2-4-1-5- سد بني هارون :

يعتبر من أكبر مشاريع قطاع الري بالجزائر و أكثرها أهمية ،فهو يغذي حوالي سبعة ولايات بالشرق الجزائري و تقدر طاقة استيعابه 960 مليون م3 ، اذ يخصص منه حوالي 29 مليون م3 للشرب و 36 مليون م3 للسقي ، إن سد بني هارون يعتبر من أجمل السدود في الجزائر و الذي يمكن استغلاله في المجال السياحي نظرا لإحاطته بالعديد من المواقع السياحية الرائعة و المؤثرة على معنويات الزائر بصفة عفوية فضلا عن توفير وسائل الراحة و الاسترخاء (الخريطة رقم 03).

2-4-2-المصادر المائية الجوفية:

تقدر بـ 56 مليون م3في السنة و يتم استغلالها بواسطة الابار و التنقيبات التي عددها 46 منها 36 في طور الاستغلال و يقدر صبيبها بـ922301ل/ثا ، أما بالنسبة للتنقيبات غير مستغلة فهي 15 منها ثمانية في شلغوم العيد و هذا بسبب المحاولات الكثيرة لتغذية الصناعات الموجودة بالمنطقة.

2-5-الغطاء النباتي:

إن للغطاء النباتي أهمية كبيرة في جميع المجالات الاقتصادية ، الفلاحية و السياحية حيث تبلغ المساحة الغابية بولاية ميلة بـ 39788 هكتار أي ما يعادل 9.8 % من المساحة الاجمالية للولاية و أهم الاشجار المنتشرة بها هي اشجار الفلين (فلين الزان) و أشجار البلوط إضافة الى الاحراش أما بالنسبة لتوزيع الغابات فإن أكبر مساحة توجد بالشمال.

(1): بيدي فاطمة " ولاية ميلة التنظيم الترابي و التنمية المحلية " رسالة ماجيستر ، ص12-14، جامعة منتوري كلية علوم الارض .

خريطة الشبكة الهيدروغرافية لحوض الكبير الرمال (3)

3- الدراسة السكانية:

تعتبر الدراسة السكانية لأي منطقة أحد أهم ركائز التهيئة والتخطيط العمراني ، وبما أن هدف أي سياسة تنموية هو تلبية حاجيات ورغبات السكان ، فتركيبهم وتوزيعهم المجالي نسبة وسرعة تزايدهم ونشاطهم كلها مؤشرات تسمح بمعرفة خصائص هذا المجتمع السكاني وبالتالي اختيار أحسن الطرق لتنظيمهم وكذا التخطيط لهم من أجل استعمالهم كعناصر في التنمية وتحسين مستواهم المعيشي لأن السكان هم أول من يستفيد من عمليات التهيئة السياحية من خلال خلق مناصب الشغل والاستمتاع بمناطق ومرافق الترقية والراحة ولهذا سنحاول إبراز أهم خصائص سكان ولاية ميلة .

3-1- تطور سكان ولاية ميلة :

بلغ عدد سكان ولاية ميلة بـ 766884 نسمة حسب التعداد العام للسكان لسنة 2008 تقدر بـ 92404 نسمة عن تعداد 1998 ، كما عرفت الولاية تزايد في عدد سكانها فبعدما كان 375100 نسمة في التعداد العام للسكان لسنة 1977 انتقل إلى 511605 نسمة خلال تعداد 1987 ثم ارتفع إلى 674480 نسمة حسب تعداد 1998 ليصل إلى 766884 نسمة في تعداد 2008 ليصل إلى 822788 نسمة سنة 2012.

3-2- التركيب الجنسي والعمري للسكان :

يتميز سكان ولاية ميلة بتركيب جنسي متوازن نوعا ما فيمثل الإناث 49.58 %و الذكور 50.41% من إجمالي سكان الولاية .

***جدول رقم (17) : التركيب الجنسي والعمري لسكان ولاية ميلة :**

الفئات العمرية	الذكـــور	الإنـــاث	المجمـوع
4 – 0	39911	38090	78001
9 – 5	34581	33450	68031
14 – 10	43431	41712	85143
مجموع 1	**117923**	**113252**	**231175**
19 – 15	50044	49175	99219
24 – 20	49149	47793	96942
29 – 25	40465	39261	79726
34 – 30	30767	30889	61658
مجموع 2	**170425**	**167118**	**337545**
39 – 35	24624	25353	49977
44 – 40	22783	23295	46078
49 – 45	20289	20711	41000
54 – 50	15920	15973	31893
59 – 55	12693	12181	24874
مجموع 3	**96309**	**97513**	**193822**
64 – 60	8878	8887	17768
69 – 65	7263	7625	14888
74 – 70	6178	5827	12005
79 – 75	4129	3982	8111
84 – 80	2249	2096	4345
85 فأكثر	1409	1478	2887
مجموع 4	**30106**	**29895**	**60001**
المجموع العام	**414708**	**407833**	**822541**

المصدر: DPSBلسنة 2012

أما عن التركيب العمري ، فمن خلال معطيات الجدول رقم (17) يتبين لنا أن معظم سكان الولاية هم شباب فنلاحظ نسبة الأطفال بين 0 و14 سنة تقدر بـ 28.10% ونسبة الشباب بين 15 و 34 سنة تقدر بـ 41.03% ونسبة الكهول بين 35 و 59 سنة تقدر بـ 23.56% بينما نسبة الشيوخ الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة بـ 7.29 % فقط .

إذن فنجد ولاية ميلة تحتوي على طاقات بشرية هائلة وهذا لارتفاع نسبة السكان سن العمل والذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 59 سنة هي 64.60% والتي تمكننا من إعطاء دفعة لعمليات التنمية الاقتصادية المستقبلية .

3-3-توزيع سكان ولاية ميلة عبر بلدياتها :

بلغ عدد سكان ولاية ميلة 766884 نسمة حسب التعداد العام للسكن والسكان لسنة 2008 موزعين على مساحة 3480.45 كلم2 ، وبكثافة إجمالية قدرها 220.34 ساكن/ كلم2 ، لكن هذا التوزيع غير متوازن بين بلديات الولاية فنجد تركز سكاني في بلديات دون أخرى (أنظر جدول رقم 18).

فمن خلال الخريطة رقم (04) يتضح لنا أن أكبر نسبة للسكان تتركز في بلدية شلغوم العيد وذلك بـ 82560 نسمة وبكثافة سكانية قدرها 319.62 ساكن/ كلم2 ثم تليها بلدية ميلة بـ 69053 نسمة وبكثافة سكانية قدرها 528.73 ساكن / كلم2 الواحد وبلدية شلغوم العيد تمثل 10.76% من إجمالي سكان وبلدية ميلة تقطن بها 9.04% أي هاتين البلديتين يمثل عدد السكان القاطنين بهما حوالي 19.8% من إجمالي سكان الولاية والسبب هو توفر كل الخدمات الأساسية والتجهيزات الضرورية للحياة.

ويليها عدد من البلديات تأتي في مقدمتها ثلاثة بلديات أساسية على الترتيب تاجنانت ، فرجيوة ، التلاغمة ، ثم نجد بلديتي القرارم قوقة ووادي العثمانية وتتميز هذه البلديات بحجم سكاني معتبر لتطور درجة التجهيز بها .

***جدول رقم (18) :الكثافة السكانية حسب البلديات سنة 2008**

البلدية	المساحة (كلم2)	السكان (نسمة)	الكثـافـة (ساكن/كلم2)	نسبة التحضر
ميلة	130.60	69053	528.73	90.53
عين التين	40.56	7781	191.83	34.34
سيدي خليفة	45.17	4746	105.06	28.00
القرارم قوقة	141.20	42062	297.88	67.87
حمالة	63.70	11213	176.02	30.70
سيدي مروان	32.22	23088	716.57	67.96
شيقارة	52.90	14661	277.14	20.79
وادي النجاء	53.70	19739	367.57	70.33
أحمد راشدي	89.90	15819	175.96	65.91
زغاية	56.91	17638	309.92	77.23
الرواشد	97.50	27086	277.80	54.81
تيبرقنت	47.99	9282	193.41	65.40
ترعي باينان	79.00	23299	294.92	52.98
اعميرةآراس	81.80	19405	237.22	26.21
تسالة لمطاعي	61.30	15676	255.72	44.57
فرجيوة	74.80	50167	670.68	52.17
يحي بني قشة	39.50	11810	298.98	56.74
تسدان حدادة	103.80	17378	167.41	34.62
مينارزارزة	59.00	22535	381.94	39.16
بوحاتم	106.90	20277	189.68	32.48
دراحيبوصلاح	117.90	10013	84.92	13.56
عين البيضاء أحريش	61.80	21013	340.01	58.32
العياضيبرباس	81.60	6459	79.15	22.83
التلاغمة	195.50	48028	245.66	54.65
وداي سقان	145.50	13319	91.53	47.68
المشيرة	186.10	12905	69.34	52.79
شلغوم العيد	258.30	82560	319.62	67.26
وادي العثمانية	271.50	40688	149.86	56.49
عين الملوك	124.70	14200	113.87	51.08
تاجنانت	212.40	53536	252.05	78.13
أولاد خلوف	254.20	11396	44.48	22.94
بني يحي عبد الرحمان	112.50	10052	89.35	22.95
المجموع	348045	766884	220.34	57.62

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 2008- DPSB

خريطة توزيع السكان عبر البلديات (4)

خريطة توزيع الكثافة السكانية عبر البلديات (5)

أما البلديات المتبقية فنجد عدد سكانها حوالي 380790 نسمة ونسبة تقدر بحوالي 50. 03%من إجمالي السكان وهم يتوزعون على 25 بلدية وأدنى قيمة سجلت كانت ببلدية سدي خليفة قدرة بـ 4746 نسمة.

أما نسبة التحضر في الولاية فهي تمثل 57.62% من إجمالي سكان الولاية أي أن نسبة السكان في المراكز الرئيسة تفوق 50% من مجموع سكانها حيث نجد أعلى نسبة سجلت في بلدية ميلة ب 90.53% و هذا يعني أن معظم سكان الولاية هم سكان حضر وهذا يدل على درجة تطور الخدمات التي تقدمها المدن لسكانها.

3-4- التركيب الاقتصادي للسكان:

إن دراسة التركيب الاقتصادي لأي منطقة له أهمية كبيرة في كل دراسة عمرانية التي تهدف إلى تحسين المستوى المعيشي للسكان ويعتبر الشغل واحد من أهم العناصر التي تحقق ذلك ، فالمهيئ عند دراسة ووضع خططه يعمل على رفع نسب الشغل والحد من البطالة بالدرجة الأولى

أما عن ولاية ميلة فقد بلغ عدد سكانها في سن العمل حسب معطيات مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية (DPSB) لسنة 2012 بـ 311540 نسمة (الفئة من15 إلى 59 سنة) أي نسبة 37.86%من إجمالي سكان الولاية منهم قوة كاملة مقدرة بـ 283127 نسمة أي تمثل 34.41%من إجمالي سكان الولاية ، أما عدد المشغلين فعلا فيقدر بـ 254715عامل أي بنسبة 89.96%من إجمالي القوة العاملة (الشكل رقم 04)، وبذلك نتحصل على نسبة بطالة تقدر 10% من إجمالي القوة العاملة أغلبها في وسط الشباب خرجي الجامعات والمعاهد.

الشكـل رقم (04):التركيب الاقتصادي لسكان ولاية ميلة

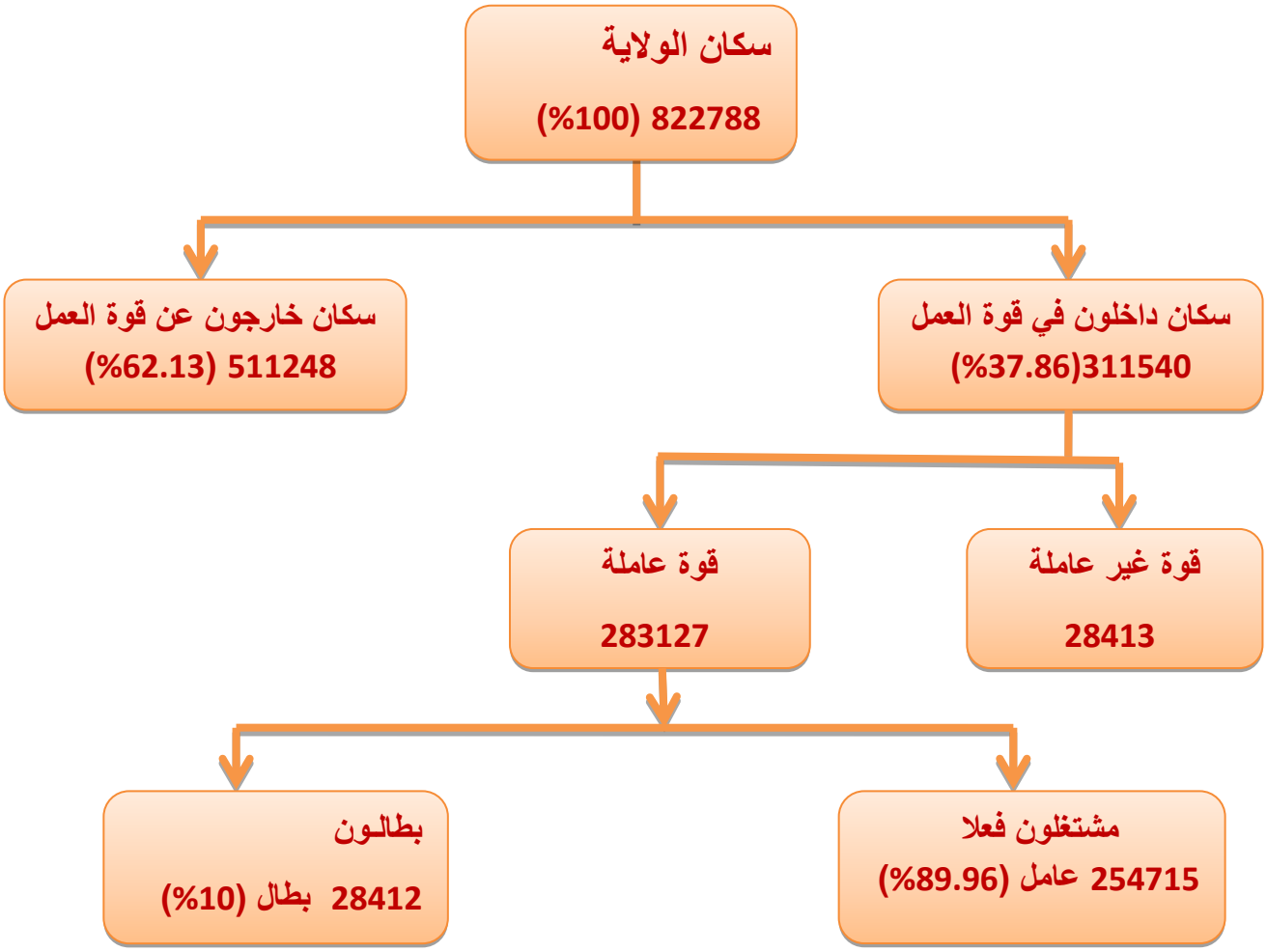

المصدر : مديرية البرمجة و مراقبة الميزانية (DPSB)

خلاصة المبحث:

من خلال الدراسة الطبيعية و السكانية لولاية ميلة سجل ما يلي :

- ✓ موقع استراتيجي هام يتوسط الإقليم الشمالي الشرقي مما يسهل علاقاتها واتصالاتها الإقليمية مع باقي الولايات وله أهمية كبيرة في حركية السكان والسياح .
- ✓ تقع بين سلسلتين تضاريسيتن هامتين السلسلة التلية والسهول العليا وهذا ما أكسبها تنوعا في وحدتها التضارسية.
- ✓ مناخ شبه جاف تكثر فيه الأمطار في فصل الشتاء وتسجل أقصى درجات الحرارة به في فصل الشتاء وتسجل أقصى درجات الحرارة به في فصل الصيف.
- ✓ شبكة هيروغرافية كثيفة يميزها واد الكبير ،واد الرمال وأكبر سد في الجزائر سد بني هارون الذي يمكن استغلاله في المجال السياحي .
- ✓ كثافة سكانية كبيرة لسنة 2008 بـ 766884 ساكن بها ،يتميزون بتركيب جنسي متوازن وتركيب عمري تميزه فئة الأطفال وفئة الشباب ، يتوزع سكانها بنسبة كبيرة على مستوى تجمعها الحضري ،ويتركز معظمهم في مقر الولاية لتوفرها على جميع الخدمات الضرورية للحياة .
- ✓ أما عن التركيب الاقتصادي فنسبة البطالة معتبرة تقدر بـ 10% من القوة العاملة وهي الفئة الواجب أخدها بعين الاعتبار .

مقدمة المبحث:

إن الدراسة الاقتصادية لأي منطقة تعتبر من المؤشرات التي تعكس تطور مختلف القطاعات، فمعرفة وضعية كل نشاط وأهميته الاقتصادية يسمح بالتعرف على مدى قدراتها على استقبال الاستثمارات الأجنبية أو الوطنية ولهذا حاولنا دراسة أهم القطاعات الفلاحة ، الصناعة والخدمات التي تلعب دورا اساسي في الحركة التنموية وهذا ما سنتطرق اليه في هذا المبحث.

I -الأنشطة الاقتصادية:

إن المقومات الاقتصادية لأي إقليم هي التي تبين مكانته في الأقاليم الأخرى حيث كلما زادت المقومات الاقتصادية زادت قوته في جلب القوة العاملة وبالتالي بخلق حركية اقتصادية وتدفقات من وإلى الإقليم.

1-النشاط الفلاحي :

1-1- قطاع الفلاحة :

يعتبر النشاط الفلاحي من أهم النشاطات الاقتصادية التي مارسها الإنسان وذلك لارتباطها بشكل مباشر بتغذيته ورغم ظهور الصناعة وطغيانها على اقتصاد الدول المتطورة بقية الفلاحة في الدول النامية ومن بينها الجزائر المحرك الأساسي لاقتصادها.

وولاية ميلة من الولايات الجزائرية التي يعتبر بها النشاط الفلاحي الطابع المميز لها بحكم موقعها الجغرافي والمعطيات المناخية وخصوبة أراضيها جعل منها منطقة فلاحية بالدرجة الأولى، وتمثل المساحة الزراعية الإجمالية للولاية (SAT) بـ 315745 هكتار أي ما يمثل 90% من مساحة الولاية.

***جدول رقم (19):تقديـر المساحـة الزراعيـة فـي ولايـة ميلـة**

	المساحة (هكتار)	النسبة %
المساحة الزراعية الإجمالية (SAT)	315745	90 من مساحة الولاية
المساحة الزراعية المستغلة (SAU)	237557	75 من SAT
المساحة المسقية	10043	4,00 من SAU
مـرعـي	43804	13,00 من SAT
غـابـات	34384	10% من SAT

المصدر: مديرية الفلاحة لولاية ميلة 2012

من خلال الجدول رقم (19) نلاحظ وفرة الأراضي الزراعية المستغلة التي تمثل 75% أي 237 ألف هكتار من المساحة الزراعية الإجمالية لكن المشكل يكمن في الأراضي المسقية فهي قليلة جدا تمثل 4% فقط أي 10043 هكتار من المساحة الزراعية المستغلة هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن قطاع الزراعة يعاني من عدة مشاكل أولها هروب اليد العاملة إلى القطاعات الأخرى لارتفاع الأجور، إضافة إلى نقص البذور والاسمدة وارتفاع أسعارها ، كذلك نقص مياه السقي ، نقص العتاد الفلاحي ، ضعف أليات الدعم الفلاحي ، مشكل العقار الفلاحي .

***جدول رقم (20):الإنتاج الفلاحـي لولايـة ميلـة**

	الحبوب	الخضر الجافة	الأعلاف	الأشجار المثمرة
المساحة (هكتار)	107655	7621	919	2005
النسبة من المساحة الزراعية المستغلة	%45,31	%3,2	%0,38	%0,84
الكمية (القنطار)	15.99102	26.459	11.52248	80969

المصدر: مديرية الفلاحة لولاية ميلة 2012

يتبين من الجدول رقم (20) أن نسب الإنتاج الفلاحي لولاية ميلة ضعيفة حيث نلاحظ أن المساحة المخصصة للخضر الجافة التي تقدر بـ 7621 هكتار أي بنسبة 32% فقط من المساحة الزراعية المستغلة بالولاية ثم تليها الأشجار المثمرة بـ 2005 هكتار أي بنسبة 0.84%، كما أن إنتاج العلف يعني من الضعف إذا ما قورن بحاجيات المواشي لهذه المادة وهذا الضعف في الإنتاج سوف يتسبب في تقليص المساحة الزراعية وهي الظاهرة التي تتزايد سنة بعد أخرى والذي أدى إلى تراجع القطاع الزراعي في الولاية.

2-1- تربية الحيوانات:

تتوفر ولاية ميلة على ثروة حيوانية هامة إذ بلغ عدد رؤوس الماشية حسب الإحصاء المحصل عليه من مديرية الفلاحة لسنة 2012 ما يقارب 486800 رأس هذه الثروة تتميز بالتنوع وأكبر قسم تمثله الأغنام بنسبة 72.68% تليها الأبقار بنسبة 19.96% في حين تمثل الماعز 7.98%والاهتمام بهذه الثروة هام جدا وذلك لما توفره من لحوم (حمراء وبيضاء) حليب، بيض، صوف، جلد، عسل فهي تلبي حاجيات الأفراد اليومية من أكل ولباس ولهذا يجب الحفاظ عليها.

***جدول رقم (21):تربية الحيوانات بولايــة ميلــة**

الحيــوان	العــدد
الأغنام	353847
الأبقار	94105
الماعز	38848
الحمير	1662
البغال	216
الخيول	148
الدجاج	597700
النحل	30883

المصدر : مديرية الفلاحة لولاية ميلة 2012

***جدول رقم (22) :الإنتـاج الحيوانـي لولايــة ميلــة**

الانتاج	العدد
اللحوم البيضاء	140458طن
اللحوم الحمراء	137134طن
البيض	107865000بيضة
العسل	1644كلغ
الحليب	102049000لتر
الصوف	3712 كلغ

المصدر : مديرية الفلاحة لولاية ميلة 2012

2- قطاع الصناعة :

يعتبر قطاع الصناعة الحجر الأساس في التنمية الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن مساهمته في تشغيل عدد كبير من الأيادي العاملة وما توفره من منتوجات في مختلف فروع الصناعة تسمح بزيادة الناتج الوطني الخام.

فقد شهدت الجزائر تحولات اقتصادية من أجل تحقيق التنمية الشاملة خاصة بعد دخولها اقتصاد السوق حيث أخذت سياسة التصنيع اتجاه يعتمد على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وولاية ميلة عرفت تراجعا في مؤسساتها الصناعية العمومية من 25 مؤسسة إلى ثلاثة فقط بقيت تعمل حتى 2012 فهي تضم عدة مركبات صناعية موزعة على منطقة صناعية واحدة ببلدية شلغوم العيد على مساحة تقدر بـ 210 هكتار مقسمة إلى 113 حصة كلها موزعة وتعد منطقة هامة بالولاية إذ توجد بها أكبر عدد من المؤسسات الصناعية وخمسة عشر(15) منطقة نشاط على مساحة إجمالية تقدر 126 هكتار مقسمة إلى 1053 حصة منها 1042 حصة موزعة، غير أن معظم هذه المساحات لم تستغل أو موجهة إلى نشاطات أخرى تتوزع هذه الحصص على 11 بلدية تضم كل من التلاغمة و تاجنانت منطقتي نشاط أما التسع مناطق المتبقية

موزعة على تسع بلديات حيث تضم كل بلدية منطقة نشاط واحدة كما هو موضح في الجدول رقم (23) فهي مزودة بأهم الشبكات الضرورية المتمثلة في (الطرق، المياه الصالحة للشرب، والصرف الصحي، الكهرباء).

وتضم هذه المناطق عدة مركبات تنشط في العديد من الفروع الصناعية الموزعة على ثلاث مؤسسات عمومية تتوزع ببلديتي فرجيوة و القرارم قوقة يشتغل بها 425 عاملا، (أنظر الجدول رقم (24)) تتمثل في :

- الصناعة الغذائية: تضم مركبين صناعيين.
- الصناعة الكهرو منزلية : وتضم مركب صناعي واحد ومؤسسات خاصة تتمثل في :
- صناعة مواد البناء: وتضم 73 مركب.
- صناعة الكيمياء والبلاستيك: وتضم 7 مركبات.
- صناعة الخشب وتحويل الورق: وتضم 9 مركبات.
- صناعة تحويل الحديد: وتضم 15 مركب.
- الصناعة الغذائية : وتضم 39 مركب.
- الصناعة النسيجية : وتضم 3 مركبات.

يشغل قطاع الصناعة عددا معتبرا من الأيادي العاملة والمقدر بـ 4759 عاملا أي حوالي 15,32% من إجمالي عمال الولاية في سنة 2012 وهذه النسبة منخفضة إذا قارناها بنتائج التعداد العام للسكن والسكان لسنة 2008 ،والذي يعد عاملا في القطاع الصناعي وهذا يعود إلى عدة أسباب منها ضعف الاستثمار في المجال الصناعي وتراجع الدولة عن الاستثمار في هذا القطاع ، وللنهوض بهذا القطاع لابد من فتح المجال للقطاع الخاص و تشجيع الاستثمار، وفتح المجال أمام الشراكة الأجنبية.

***جدول رقم (23) :مناطق النشاط بولايـة ميلـة 2010**

الموضـع	المساحة الإجمالية	عدد الحصص	عدد الحصص الموزعة
ميلة	107953,00	62	62
فرجيوة	98602,00	78	78
شلغوم العيد	136240	120	120
وادي العثمانية	88416	87	87
قرارم قوقة	106720	84	84
تلاغمة	100000 260000	72 14	72 14
عين الملوك	92740	73	73
تاجنانت	139051 87750	120 51	120 51
عين التين	99946	116	105
وادي النجاء	52160	66	66
أحمد راشدي	134332	26	26
وادي سقان	134332	84	84
المجموع	**1532890**	**1053**	**1042**

المصدر: مديرية الصناعات الصغيرة والمتوسطة والتقليدية 2012

***جدول رقم (24) :توزيع الوحدات الصناعية للقطاع العام بولاية ميلة**

اسم المؤسسة	طبيعة النشاط	الموضع	عدد المشتغلين
المؤسسة الوطنية لتسيير الصناعات المترابطة S.O.N.A.R.T.C	وحدة المدافئ والمبردات	فرجيوة	166
مطاحن بني هارون وحدة فرجيوة	إنتاج السميد والفرينة	فرجيوة	181
مطاحن بني هارون وحدة القرارم	إنتاج الفرينة	القرارم	78

المصدر: مديرية الصناعات الصغيرة و المتوسطة والتقليدية 2012

3 - قطـاع الصيد القــاري :

بفعل المسطحات المائية التي تحتويها الولاية خاصة بني هارون الذي أضحى موردا هاما في إنتاج الاسماك (الصيد القاري) فحسب المخطط التوجيهي لتنمية قطاع الصيد البحري و تربية المائيات المصادق عليه من طرف مجلس الوزراء الجزائري بتاريخ 16 اكتوبر 2007 الذي ينظم عملية الصيد و الحفاظ عل الثروة السميكة ، حيث تم تحديد 08 مواقع صالحة للصيد القاري و تربية المائيات بولاية ميلة تتمثل في ثلاثة 03 مواقع مخصصة للصيد القاري و ثلاثة 03 مواقع لإنجاز مراكز الصيد القاري و مركز للصيد القاري قابل للتوزيع السياحي بسد بني هارون ،و موقع أخر لتربية مكثفة للأسماك في الاقفاص العائمة ، هذه المشاريع ستسمح بإنتاج 2000طن سنويا من تربية الاسماك ،حيث نشطت خلال السنوات الأخيرة عمليات الصيد القاري بهذا الفضاء الرحب ، وشهد السد منح رخص استغلال للصيد .

كما برزت بالسد أسماك من نوع الشبوط بأنواعه وبأوزان بلغت حتى مستوى 40 كلغ للسمكة الواحدة وذلك أوقات قليلة بعد إجراء عمليات استزراع قامت بها محطة الصيد لميلة.

ويوفر السد حسب مدير هذه المحطة التابعة لمديرية الصيد والموارد الصيدية بجيجل ، موارد رزق مباشرة وغير مباشرة في مجال الصيد القاري وهنالك مشاريع مبرمجة لإنجاز مرفأ للصيد يضمن خدمات كثيرة لصالح الصيادين وكذا مسمكة ووحدة لإنتاج مربعات الثلج وغيره.

4- الخدمـات :

يعتبر قطاع الخدمات من أهم القطاعات الاقتصادية الهامة فهو يحتل المرتبة الأولى وبنسبة أكبر مقارنة بالقطاعات الأخرى (الصناعة ، الزراعة) ، وولاية ميلة تعد من ولايات الوطن التي تتوفر على هياكل خدماتية متنوعة جعلها تستقطب أعداد كبيرة من الزوار يوميا من طلبة جامعين، عمال ،تجار و مشترين و أهم هذه الخدمات هي :

4-1- التعليم العالي و البحث العلمي:

عرفت ولاية ميلة في السنوات الاخيرة تطور في هذا القطاع بإنشاء أول مؤسسة جامعية ينطلق بها قطاع التعليم العالي و البحث العلمي تضم عدة تخصصات ،و التي أصبحت تستقطب عدد كبيرا من الطلبة خارج الولاية المتمثلة في :

4-1-1- المركز الجامعي بميلة :

المركز الجامعي بميلة هو مؤسسة عمومية ذات طابع علمي ثقافي ، تتمتع بالاستقلال المعني و المالي و يهدف إلى توفير تكوين علمي و نوعي للطلبة في ميادين مختلفة ،تم إنشاؤه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08-204-المؤرخ في 09 جويلية 2008 فتح أبوابه خلال الموسم الجامعي 2008-2009 بهندسة معمارية رائعة تضم أعلى مبنى والممثل للإدارة العامة للجامعة إضافة إلى قاعات للدروس للأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية وثمانية (08) مدرجات تتسع لـ 2200 مقعد و مخابر للبحث و قاعات للقراءة و مناقشة المذكراتو مكتبات تتسع لـ 500 مقعدا و أربعة (4) قاعات للإعلام الألي و الأنترنيت التي تتسع لـ 400 مقعد .

يتوفر المركز الجامعي لميلة على نخبة من الكفاءات العلمية في تخصصات مختلفة تشرف على تأطير طلبته و منحهم تكوينا حسب احتياجاتهم ووقف مساراتهم و تخصصاتهم و يحتوي المركز الجامعي على (3) كليات و هي :

- **كلية العلوم و التكنولوجيا :**و تضم أقسام العلوم الطبيعية ،البيولوجية ، الإعلام الألي و الرياضيات .
- **كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير :** وتضم قسمي الاقتصاد و التسيير .
- **كلية الآداب و اللغات الأجنبية:** وتضم أقسام الآداب، اللغات الأجنبية.

يضم المركز الجامعي لميلة 5935 طالب يؤطرهم 212 أستاذ .

إن المركز الجامعي جعل ولاية ميلة تستقطب عددا هاما من الطلبة على المستوى الإقليمي و حتى الوطني و لذلك يجب الاهتمام بتطوير الجانب العلمي الذي تستفيد منه الولاية باستقبال العديد من السياح من رجال العلم و المثقفين الذين يقصد ونها بحضور الملتقيات و المحاضرات و المعارض العلمية(1).

2-4-التكوين المهني:

عرف قطاع التكوين المهني اهتماما بالغا في السنوات الأخيرة لما له من أهمية في تحريك عجلة التنمية من خلال إعادة الاعتبار للمهن والحروف اليدوية التي تزود سوق العمل بأيدي عاملة مؤهلة ، وللأفاق التي يفتحها الشباب من اجل اكتساب مهنة أو حرفة يدوية تمكنهم من الاندماج في عالم الشغل ، كما تسهر الدولة على تدعيم التكوين بالعديد من التخصصات في مختلف الأنماط و التي تعبر عن حاجات السوق و عن اهتمامات الشباب ،و لا أدل على ذلك من هذا العدد الهائل من الاختصاصات التي تعرض أمام الشباب قبل كل دخول مهني جديد .

إن هدف قطاع التكوين المهني باعتباره قطاع مكلف بتوفير يد عاملة و تلبية للطلب الاجتماعي و الاقتصادي هو إعادة الاعتبار لصورة التكوين المهني الذي يعتبر لدى العامة وعاء للشباب الذين فشلوا في دراستهم ، وذلك عن طريق اتخاذ إجراءات ملموسة لتحسين نوعية التكوين بعصرنة الوسائل و تحسين المضامين و المناهج ، و الرفع من مستوى تكوين المكونين و المسيرين .

(1) :www.centreuniv-mila.dz

هذه الإجراءات تعتبر من أولويات القطاع من خلال تكثيف مدونة التخصصات لجعلها تتماشى و احتياجات التكوين المرتبطة بتطوير التكنولوجي أو تخصصات كأخذ في الحسبان الخصوصيات المحلية و ذلك بتكوين طلبة مختصين بقطاع السياحة في عدة فروع من مرشدين سياحيين مختصين في الفندقة و الطبخ ، ترميم الأثار مختصين في المحافظة على الحدائق و المساحات الخضراء.

يشمل قطاع التكوين المهني بالولاية حاليا ستة عشرة مؤسسة تكوينية فهو يستقبل 6418 طالبا لسنة 2013 (1) منهم 2632 إقامي و 3786 متمهن يؤطرهم 296 أستاذ ،59 أستاذ متخصص في التعليم المهني درجة 2 ، 56 أستاذ متخصص في التعليم المهني درجة 1 ، 181 أستاذ تعليم مهني يزاولون في المؤسسات التالية :

- معهد وطني متخصص في التكوين المهني في بلدية ميلة .
- أربعة عشرة (14) مركز للتكوين المهني والتمهين .
- (1) ملحقة للتكوين المهني ببلدية أولاد خلوف ويتم التكوين في هذه المؤسسات على نوعين هي :

***التكوين المتوج بشهادة** و يتمثل في:

-**التكوين الإقامي الأولي :**تكوين نظري في مؤسسات التكوين المهني (المعاهد ، مراكز التكوين المهني و التمهين) يتبعه تكوين تطبيقي في الوسط المهني.

-**التكوين عن طريق التمهين**: هذا النمط من التكوين يضع المتمهن في وسط مهني حقيقي حيث يتلقى المعارف تارة في مؤسسات التكوين المهني و تارة أخرى في المؤسسات الاقتصادية و الادارات.

***التكوين التأهيلي** و يتمثل في :

- التكوين التأهيلي الأولي - الدروس المسائية - المرأة الماكثة بالبيت.

(1): مديرية التكوين المهني و التمهين لولاية وميلة 2013.

تدرس في هذه المراكز عدة اختصاصات تشمل مختلف القطاعات (الفلاحة، العدالة، الصناعة....إلخ ماعدا النشاط السياحي ، اما عن المدارس الخاصة فتوجد المدرسة الخاصة افاق تنشط معظمها في الاعلام الالي و الحلاقة.

و يسعى القطاع دائما الى ملائمة التكوين مع الاحتياجات المحلية لسوق العمل بتطوير التخصصات المرتبطة بالسياحة ، الصناعة التقليدية ، البناء و الاشغال العمومية ، الصيد البحري والفلاحة حيث قامت مصالح مديرية التكوين المهني بعقد جلسات عمل مع ممثلي هذه القطاعات خلصت الى وضع مخططات عمل و مخططات تكوين و كذا امضاء اتفاقيات محلية من اجل برمجة تكوينات تستجيب لاحتياجات المؤسسات الاقتصادية ففي قطاع السياحة تنفيذ البنود الاتفاقية المبرمة بين وزارة التكوين المهني ووزارة السياحة و الصناعة التقليدية تمت المصادقة على مخطط عمل سنوي مشترك ، نتج عن تنفيذه فتح عشرة (10) تخصصات على مستوى (14) مؤسسة تكوينية بالنسبة لدورة اكتوبر 2013 بمجموع 597 منصب تكوين عن طريق التمهين و إدماج 765 متمهنا بعد خلق مناصب إضافية نظرا للطلب الموجود على مختلف المهن التابعة لهذا القطاع يكون لهم دور في تنمية القطاع السياحي .

4-3-الخدمات الصحية:

شهد قطاع الخدمات الصحية في السنوات الأخيرة قفزة نوعية في الولاية من خلال البرامج التنموية المخصصة له وهذا بفضل التجهيزات الطبية الحديثة المتطورة والإنجازات المحققة التي تهدف إلى إعطاء وجه لائق للقطاع وتحسين الخدمات المقدمة للمريض .

تحتوى ولاية ميلة على إحدى عشر (11) مؤسسة صحية مصفة كما يلي :

* (05) خمسة مؤسسات عمومية استشفائية مقسمة إلى :

- المؤسسة العمومية استشفائية مغلاوي ميلة تتكون هذه المؤسسة من عدة مصالح .
- المؤسسة العمومية الاستشفائية طوبال ميلة .
- المؤسسة العمومية الاستشفائية فرجيوة ميلة .
- المؤسسة الاستشفائية شلغوم العيد .

- المؤسسة العمومية الاستشفائية وادي العثمانية .

*مؤسسة استشفائية مختصة في الأمراض العقلية وادي العثمانية .

* (05) مؤسسات عمومية للصحة الجوارية وتضم 03 دوائر و07 بلديات وهي تتكون من عدةمصالح:

- المؤسسة العمومية للصحة الجوارية فرجيوة .
- المؤسسة العمومية للصحة الجوارية شلغوم العيد .
- المؤسسة العمومية للصحة الجوارية تاجنانت.
- المؤسسة العمومية للصحة الجوارية عين البيضاء أحرشي
- الهياكل الجديدة التي فتحت سنة 2012 هي كآتي :

- فتح دار للداء السكري على مستوى المؤسسة العمومية للصحة الجوارية فرجيوة .

- وضع 03 قاعات علاج في الخدمة على مستوى المؤسسة العمومية للصحة الجوارية ميلة ببلدية زغاية ، والثانية على مستوى المؤسسة العمومية للصحة الجوارية عين البيضاء أحريش بلدية عين البيضاء أحريش و أخرى ببلدية برباس .

- فتح العيادة المتعددة الخدمات بن معمر على مستوى المؤسسة العمومية للصحة الجوارية ميلة.

- فتح المركز البيداغوجي لمعالجة الإدمان بوادي العثمانية .

- فتح الأشعة على مستوى المؤسسة الاستشفائية طوبال ميلة .

فقد سجل قطاع الصحة مجموعة من الهياكل الصحية الجديدة دخلت حيز الخدمة ساعدت على تخفيف الضغط على هذه الهياكل وتوفير رفاهية أكبر للمريض مما جعل نفوذها يتعدى حدودها الإقليمية بالإضافة إلى تحسين ظروف الاستقبال للمواطنين والزائرين واستقبال العديد من الأطباء الذين يساهمون عند قدومهم إلى الولاية من زيادة عدد السياح(1).

(1) : مديرية الصحة و السكان لولاية ميلة.

3-4- الخدمات التجارية:

تعتبر التجارة حركة اقتصادية قديمة عرفها الإنسان مند أن أخد يستغل موارد بيئته الطبيعية ،و قد كانت في بداية الأمر عبارة عن عملية بسيطة تتمثل في المقايضة التي تتم بين الأفراد في شكل سلع ينتجها كل منهم و على هذا كان التبادل محدودا و على نطاق ضيق ، فاليوم أصبحت التجارة في معظم أنحاء العالم تحل محل الأسواق لعرض السلع في أماكن معينة و في أوقات محدودة كما أنها تقدم خدمات ذات منتوجات متنوعة التي تعرضها لزبائنها و هذه الخدمات هي :

تجارة الجملة و التجزئة ، تجارة الخدمات ، تجارة الإنتاج الصناعي ،تجارة الإنتاج الحرفي ، تجارة الإستراد و التصدير .

ولقد بلغ عدد التجار النشطين بولاية ميلة 35022 تاجرا سنة 2013 منهم 33586 تاجرا هم تجار طبيعيين بنسبة 95.9% أما الباقي موزعون على شكل شركات معنوية مصغرة و يعد النشاط التجاري من أهم الأنشطة الاقتصادية بالولاية كونه مصدر الربح ، فإذا أخدنا توزيع النشاطات التجارية عبر بلدياتها إذ نجدهم يتركزون بأهم المدن تضم بلدية ميلة و بأكبر عدد من التجار بـ6871 تاجر ثم تليها بلدية شلغوم العيد بـ 4112 تاجر و فرجيوة و هي مراكز حضرية توجد بها أسواق هامة و شبكات طرق معتبرة مما سهل الحركة التجارية بها و هي تعتبر أهم مناطق تجارية لأنها تستقطب سكان البلديات المجاورة و حتى خارج الولاية .

ومن بين أهم أنواع القطاعات التجارية السائدة في الولاية نلاحظ أن تجارة التجزئة تحتل أكبر نسبة بـ 56% من مجمل تجارة الولاية ثم تليها بقية القطاعات بنسبة متوسطة هي:

- الخدمات 26%
- الإنتاج الصناعي 13%
- تجارة الجملة 2%
- الإستراد والتصدير و تجارة الإنتاج الفلاحي 3%

إضافة إلي ذلك تتوفر ولاية ميلة على 16 سوقا يتوزع على 14 بلدية عبر مجال الولاية أهمها بلدية شلغوم العيد التي تضم ثلاث أسواق تجارية هامة بالإضافة إلى سوق تاجنانت وهي أسواق لها وزن كبيير بإقليم الشمال الشرقي و التي يتعدى نشاطهم حدود الولاية فوضعية الخدمات التجارية بمدينة ميلة تعرض عليها استقبال الألاف من الزوار يوميا من داخل وخارج الولاية من الذين يرغبون في قضاء حاجياتهم من لوازم وخدمات(1).

إلى جانب النشاط التجاري هناك العديد من المعارض التجارية الإقليمية كمعرض الكتاب، معرض تجاري للألبسة و الأحذية و عطور و موارد التجميل كل هذه الأنشطة التجارية المتنوعة تزيد من أهمية الولاية وخاصة في ميدان التجارة، الخدمات و السياحة.

4-5- الخدمات البنكية و المصرفية :

تعتبر الخدمات البنكية و المصرفية أساس النشاط الاقتصادي ، فضلا عن الدور الكبير الذي تلعبه في تقديم الخدمات المصرفية للمتعاملين الاقتصاديين و منح القروض البنكية بكل أشكالها للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة سواء كان ذلك بالنسبة للقطاع الخاص و القطاع العام كما تكمن مهمتها في تمويل و تطوير نشاط الاستثمار في القطاعات التالية (الصناعات التقليدية ، الفندقة ، السياحة، الصيد و ملحقاته)،و التعاونيات الغير فلاحية المنتجة و التجارية و الخدماتية.

فابتداء من تطبيق قانون 10/90 المؤرخ في 14 افريل 1990 و المتعلق بالنقد و القرض القائم على أسس النظام الاقتصادي الرأسمالي في مجال النقد و القرض فإن كل بنك تجاري مهما كانت طبيعته أصبح حرا في ممارسة جميع الأنشطة البنكية دون التقيد بنشاط دون اخر.

وولاية ميلة تتمتع بشبكة بنكية متنوعة و متطورة مزودة بمختلف شبكات الاعلام الالي و الانترنت الذي مكنها من مواجهة الاستثمارات الاقتصادية و معظمها هي وكالات مصرفية إقليمية تتمثل في المؤسسات التالية(2):

- البنك المركزي الجزائري (BCA) : و يضم وكالة واحدة بمدينة ميلة.

(1): مديرية التجارة لولاية ميلة.

(2): البنك المركزي الجزائري لولاية ميلة.

- البنك الوطني الجزائري (BAN) : و يضم وكالتين واحدة منهما بمدينة ميلة.
- القرض الشعبي الجزائري (CPA): و يضم وكالتين واحدة منهما بمدينة ميلة.
- بنك الفلاحة و التنمية الريفية (BADR): و يضم ثمانية وكالات واحدة منها بمدينة ميلة.
- الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط (CENP): و يضم أربعة وكالات واحدة منها بمدينة ميلة.

و ما يميز هذه الشبكة هو تركز معظم مؤسساتها البنكية في مدينة ميلة مقر الولاية و بعدة وكالات ثم تليها بعض بلديات التجمع الحضري لميلة و على رأسها بلدية شلغوم العيد، و هذا التنوع في الشبكة البنكية و المصرفية جعل ولاية ميلة تتمتع بمقومات كبيرة تمكنها من الاستثمار في مختلف القطاعات خاصة قطاع السياحية.

II- دراسة الشبكات :

تلعب الشبكات دورا كبير في تفعيل حركية المجال و تسهيل عملية تنقل الاشخاص و فك العزلة عن المناطق النائية ،و المدن التي تتوفر على الهياكل القاعدية تعد من المدن المتطورة التي تخلق مجالات جذب و تدفقات و تبادلات إقليمية و هذه الشبكات على أنواع أهمها شبكات الموصلات ، شبكات الطاقة و شبكات التزويد بالمياه الصالحة للشرب و الصرف الصحي.

1- شبكة المواصلات :

تعد الموصلات أمرا حيويا بالنسبة للتبادل التجاري و التقدم الاقتصادي عموما لأي منطقة ،لهذا نجد كثيرا من المدن تسعى جاهدة لتطوير مواصلاتها و السهر على صيانتها باستمرار و قد أدى تطور المواصلات إلى التغلب على المسافة و الزمن معا مما أدى إلى ارتباط المناطق ببعضها البعض و تتمثل المواصلات فيمايلي:

1-1- شبكة الطرق:

للطرق أهمية كبيرة في هيكلة أي مجال حيث تضمن الاتصال و النقل و الانفتاح على المجالات الاخرى ، فشبكة الطرق تلعب دورا بارزا في عملية النقل و خلق ديناميكية في المجال و تزداد أهميتها كلما كانت كثيفة و يقل تأثيرها إذا كانت صعبة.

وولاية ميلة و بحكم موقعها الاستراتيجي الذي يتوسط مدن الشرق و المدن الساحلية و الداخلية فإنها تتوفر على شبكة من الطرقات ذات أهميةكبرى و متنوعة من الطرق الوطنية ،الولائية و البلدية بإضافة إلى الطريق السيار، على امتداد يبلغ 2525.456كلم موزعة كمايلي :

***جدول رقم (25): شبكة الطرق بولاية ميلة**

التعين	العدد	الطول (كلم)
الطرق الوطنية	06	359.923
الطرق الولائية	17	275.143
الطرق البلدية	104	1890.390

المصدر : مديرية الاشغال العمومية 2012

1-1-1-الطرق الوطنية:

طرق وطنية تمثل 359.923كلم منها 284كلم في حالة جيدة و هي:

- **طرق وطنية من الدرجة الاولى:** و هي طرق ذات أهمية كبيرة تهكيل المجال بصورة جيدة إذا تمر بالمراكز النشطة فهي تخلق تدفقات و تبادلات جهوية و يمر بولاية ميلة الطريق الوطني (1).
- **طريق شرق غرب:** هو الطريق رقم 05 العابر لبلديات المنطقة الجنوبية للولاية، يخدم ثلاثة 03 بلديات هي واد العثمانية ، شلغوم العيد و تاجنانت يربط هذا الخط ولاية ميلة مباشرة مع سطيف من الغرب و قسنطينة من الشرق.
- **طرق وطنية من الدرجة الثانية :** فهي تساهم في تنشيط التدفقات و التبادلات مع المحيط المباشر للولاية و تتمثل هذه الطرق في :

(1) : أمينة بن المجات، مصدر سابق ص51.

- **الطريق الوطني رقم 79 :** يقع في النصف الشمالي من الولاية يقطعها عرضا و يربط بين ميلة ، زغاية ، رجاص ، فرجيوة ، يخدم حركة النقل بالولاية أكثر من خارجها ، ويصل خاصة البلديات الشمالية بمقر الولاية عبر طرق ولائية .

- **الطريق الوطني رقم 27 :** يصل بين قسنطينة و جيجل و يعد طريقا هامشيا في الولاية ، يقطعها في الركن الشمالي الشرقي مرورا ببلدية القرارم ، يعتبر محور عبور ، كما يساعد سكان البلديات القريبة منه على سهولة الاتصال مباشرة بمدينة قسنطينة و جيجل.

- **الطريق الوطني رقم 100:** الذي يربط بين ولاية ميلة وولاية أم البواقي و يمر عبر عدة بلديات بالمنطقة الوسطى الجهة الغربية و الجنوبية الشرقية للولاية فهو متصل بالطريق الوطني رقم 77 و الطريق الوطني رقم 05.

- **الطريق الوطني رقم 77:** هو محور جيجل العلمة عبر فرجيوة يمتد بشكل رأسي و يقطع الولاية في قسمها الجبلي ، يمر ببلديات مينارزارزة ، تسدان ، فرجيوة و بوصلاح باتجاه العلمة يؤدي دورا رئيسيا في التبادل بين البلديات المذكورة ، كما يكمن دوره في تسهيل حركة الاتصال بين ميناء جنجن بجيجل و إقليم السهول العليا،هو متصل بالطريق الوطني رقم 79 و الطريق الوطني رقم 100.

- **الطريق الوطني رقم 105:** المار من الجهة الشمالية للولاية و الرابط بين ولاية ميلة وولاية جيجل و هو متصل بالطريق الوطني رقم 79.

1-1-2- الطرق الولائية :

لها دور مكمل لسابقاتها إذ تربط بين بلديات الولاية و بالتالي تخلق حركية داخلها و تضم الولاية سبعة عشر (17) طريقا ولائيا رقم (01،02،03،04،05،06،07،17،48،52،53،101، 115، 134، 135، 152) أغلب هذه الطرق متواجدة بالمنطقة الشمالية للولاية و المعروفة بصعوبة تضاريسها و مسالكها الوعرة تمتد على مسافة 275كلم منها 196كلم في حالة جيدة (1).

(1): مديرية الاشغال العمومية بولاية ميلة.

1-1-3-الطرق البلدية:

تنتشر عبر أنحاء الولاية و هي تعتبر محاور هامة لربط المناطق الريفية بالمناطق الحضرية في الولاية و يقدر طولها 1890 كلم منها 1189 كلم في حالة جيدة .

أما فيما يخص المسافة بين البلديات و مقر الولاية فهي كالتالي :

***جدول رقم (26) :المسافة بين البلديات و مقر الولاية**

	البلديــة	مقـر الولايـة (كلم)		البلديــة	مقـر الولايــة
1	ميلة	/	17	فرجيوة	34.03
2	عين التين	13.40	18	يحي بني قشة	30.50
3	سيدي خليفة	20.25	19	تسدان حدادة	55.33
4	القرارم قوقة	12.80	20	مينارزارزة	59.36
5	حمالة	23.80	21	عين البيضاء احريش	40.43
6	سيدي مروان	12.60	22	العياضيبرباس	50.13
7	الشيقارة	29.95	23	بوحاتم	52.03
8	شلغوم العيد	53.00	24	دراجي بوصلاح	49.23
9	واد العثمانية	35.16	25	واد النجاء	16.70
10	عين ملوك	44.93	26	احمد راشدي	22.80
11	تاجنانت	71.20	27	زغاية	10.05
12	بن يحي عبد الرحمن	69.60	28	ترعي بينان	25.16
13	أولاد خلوف	68.35	29	عميرة اراس	32.26
14	التلاغمة	57.16	30	تسالة مطاعي	40.86
15	واد سقان	49.21	31	الرواشد	28.90
16	مشيرة	73.70	32	تيبرقنت	27.80

المصدر : مديرية الاشغال العمومية 2012

1-1-4- الطريق السيار شرق - غرب :

يمر بالمنطقة الجنوبية للولاية على مسافة تقدر بـ 52.74 كلم و يتضمن 7 منشآت و 140 معبر مائي ، كما تتواجد بولاية ميلة عدة محاور و محولات و طرق اجتنابيه لا تقل عن سابقاتها لما تقدمه من دور في التنمية بمختلف مجالاتها .

إن توفر شبكة الطرق و تنوعها و انتشارها يسهل من حرية النقل و التنقل في جميع أنحاء الولاية و الولايات المحيطة بها هذا ما ينعكس إيجابا على الحركة السياحية و استقطاب السياح .

لا تتوفر الولاية على مطار ولا على ميناء غير أنها لا تبتعد كثيرا على مطارين (مطار محمد بوضياف بقسنطينة على بعد 50 كلم و مطار جيجل على بعد 100 كلم و كذلك ميناء جنجن .

1-1-5- السكة الحديدية :

يعبر إقليم الولاية خط السكة الحديدية الرابط بين الجزائر و عنابة على امتداد 41كلم ، يمر بها على ثلاث محطات هي تاجنانت ، مشتى العربي (شلغوم العيد) و تلاغمة.

كما يمر بالولاية الطريق السيار شرق-غرب على طول 54كلم .

2- شبكة الاتصالات:

تعتبر شبكة الاتصال أحد مظاهر التنمية لأي منطقة و من أهم العوامل التي تساهم في ازدهار قطاع السياحة فهي تلعب دورا كبيرا في التعريف بالمنطقة و اختصار المسافات و تسهيل عملية التواصل للمتعاملين أو السواح .

و في هذا الصدد نستعرض إلى التغطية بالوحدات البريدية ، حيث تتوفر ولاية ميلة على 61 مركز بريدي و هي تشمل جميع بلديات الولاية مدينة شلغوم العيد لوحدها تحتوي على05 مراكز ثم تليها مدينة ميلة ، ووادي العثمانية بـ 04 مراكز بالإضافة إلى وحدة تجارية بمدينة التلاغمة .

أما التغطية بالهاتف الثابت و اللاسلكي فقد سجلت اتصالات الجزائر سنة 2013 الثابت بقدرة إجمالية تقدر 41856 خطا موصولا عبر بلديات الولاية منهم 34988 خطا مستغلا فعلا أي ما يعادل 83 % من مجموع الخطوط الموصولة و اللاسلكي بـ 31000 خطا منهم 16539 خطا

مستغلا فعلا أي ما يعادل 53% عبر شبكاتها أما فيما يخص الهاتف المحمول فلا توجد إحصائيات دقيقة ، غير أن الشبكة تغطي أغلب مناطق الولاية و تشترك فيه فئة كبيرة من السكان.

بالإضافة إلى ذلك ظهرت شبكة حديثة هي شبكة الأنترنيت والتي تسمح بالاتصال و التي تقدر نسبتها بـ 85% عبر بلديات الولاية و هذه الشبكة المنتشرة و المتطورة تساهم في تنمية قطاع السياحة (1).

3- شبكات الطاقة :

تعتبر شبكات الطاقة عنصرا هاما و فعالا في الاقتصاد الوطني و ذلك لارتباطها بمختلف المؤسسات الاقتصادية و خاصة المؤسسات الإنتاجية و تتمثل في :

3-1- شبكات الطاقة الكهربائية :

تعد الطاقة الكهربائية من أهم العناصر الضرورية في الحياة اليومية للفرد، فقد عرفت هذه الشبكة تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة حيث شملت جل المناطق الريفية فولاية ميلة تتوفر على شبكة معتبرة من الطاقة الكهربائية موزعة على كامل بلدياتها مصدرها الرئيسي محطة الطاقة الكهربائية لأشواط بولاية جيجل ، إذ سجل 134393 زبونا و نسبة إيصال تقدر بـ 98.47 % في نهاية سنة 2012 و هي نسبة جيدة .

***جدول رقم(27):تطور إيصال شبكة الطاقة الكهربائية خلال الفترة 2000- 2012**

السنوات	2000	2006	2012
عدد االزبائن الموصولين بالكهرباء	99625	123390	134393
نسبة الإيصال (%)	95.05	98	98.47

المصدر :مديرية المناجم لولاية ميلة 2012

(1): اتصالات الجزائر

2-3- شبكة الغاز الطبيعي :

أما الشبكة الثانية التي لا تقل أهمية عن الأولى ، فإذا ما قارناها بشبكة الطاقة الكهربائية فهي تعتبر ضعيفة حيث نسجل 84788 زبونا و تقدر نسبة الإيصال بـ 61.89% وهذا راجع لعدة أسباب من بينها التكلفة المرتفعة للربط بهذه الشبكة بالإضافة إلى صعوبة التضاريس التي تتميز بها الولاية .

***جدول رقم (28) :تطور إيصال شبكة الغاز الطبيعي خلال الفترة 2000 - 2012**

السنوات	2000	2006	2012
عدد الزبائن الموصولون بالغاز الطبيعي	22365	57962	847888
نسبة الإيصال (%)	21.33	47	61.89

المصدر : مديرية المناجم لولاية ميلة 2012

4- شبكات التزويد بالمياه الصالحة للشرب و الصرف الصحي :

4-1- شبكة المياه الصالحة للشرب :

تتوفر ولاية ميلة على ثروة مائية هائلة لاحتوائها على أكبر سد في الجزائر سد بني هارون وعدة منابع مائية مختلفة صالحة لمياه الشرب حيث أصبحت اليوم تعرف بعاصمة المياه ، فتوفيرها على هذه المادة لا يكمن في وجودها فقط بل تستدعي وجود عوامل أخرى مكملة تتمثل في منشآت التخزين و شبكات التوزيع و المعالجة ،فحين تغيب إحدى هذه العناصر يفتقد التواصل و التكامل فينقطع بذلك استمرار وجود الماء أو يحدث تذبذبا في التوزيع و قد يبين الواقع غياب أكثر من حلقة بين هذه السلسلة من الهياكل و إن وجدت فهي لا تلبي كل المتطلبات أو في حالة سيئة ، و بالتالي فقدان و ضياع كميات معتبرة من المياه حيث عوض أن يكون نصيب الفرد 150ل اليوم فهو يتلقى إلا 120 ل في اليوم بسبب نسبة ضياع المياه المقدرةبـ35% من نصيب الفرد الحقيقي(1) .

(1): مديرية الري لولاية ميلة.

و بالنسبة لتموين المواطنين بالمياه الصالحة للشرب فهو يشمل كل بلديات الولاية و نجد هذه الشبكة تتوفر بكثرة في بلدية ميلة ، نظرا للكثافة السكانية المرتفعة و لتجمع مراكز الخدمات بها، وقد وصلت كمية الاستهلاك إلى 54.33 مليون م3 لسنة 2012 موزعة على ثلاث قطاعات :

- الاستعمالات المنزلية بكمية 41.95 مليون م3 أي بنسبة 77.21%من المياه المستهلكة.
- الاستعمال الزراعي الذي يحظى بـ 4.74 مليون م3 أي بنسبة8.72%من المياه المستهلكة.
- الاستعمال الصناعي الذي توجه إليه كمية جد صغيرة هي 0.288مليون م3أي 0.53% من إجمالي المياه المستعملة.

وأهم مصادر المياه الصالحة للشرب هي المنابع و التنقيبات والابار منها (أبار التلاغمة ، أبار واد العثمانية ، أبار شلغوم العيد و بئر تاجنانت)والمتواجدة في معظم البلديات زائد سد بني هارون الذي تبلغ طاقة استيعابه 930 مليون م3و الذي تستفيد منه الولاية كما يغطي ستة ولايات على مستوى الشرق الجزائري ، حيث أصبحت هذه المادة الحيوية تمثل عنصرا أساسيا في المجال السياحي ، فتوفرها سيسمح بالتنمية السياحية .

4-2- شبكة الصرف الصحي:

تتوفر ولاية ميلة حاليا على شبكة الصرف الصحي بطول إجمالي قدره 1315 كلم من طول الشبكة متمركزة أغلبها في المراكز الحضرية و بشكل أقل في المناطق نصف حضرية ،تبلغ نسبة الربط 81.20% من نسبة الربط لسنة 2012 فهي موزعة على كامل بلديات الولاية(1).

كما يسير الديوان الوطني للتطهير 14 بلدية من مجموع بلديات الولاية المقدرة بـ 32،و المتبقي تسيره البلديات ذاتيا 765كلم من طرف الديوان الوطني للتطهير أي 65.04%و 409 كلم مسير من طرف البلديات أي 43.06%، حيث توجه هذه المياه القذرة إلى المحطتين للتصفية المتواجدتين ببلدية سيدي مروان و وادي العثمانية فأولى تقوم بتصفية المياه القذرة لمراكز ميلة ،سيدي مروان و قرارم قوقه ، حجم المياه المصفاة يقدر بـ 1.83مليون م3/السنة،

(1) : الديوان الوطني للتطهير بولاية ميلة .

و الثانية تقوم بتصفية المياه القذرة لمركزي وادي العثمانية و شلغوم العيد ، حجم المياه المصفاة سنويا يقدر بـ 1.66مليون م3/السنة ، التي تستقبل المياه القذرة من الفضلات المنزلية و الصلبة و الأوحال و الزيوت الناتجة من الوكالات لغسل السيارات و الشاحنات ،و مياه هذه المحطتين تتحول إلى سد بني هارون و سد القروز وقد أصبحت هذه الشبكة من الضروريات للحفاظ على صحة المواطنين و على الزائر للولاية و أيضا على حواف سد بني هارون لحماية محيطه من التلوث .

خلاصة المبحث :

تعد ولاية ميلة منطقة فلاحية من الدرجة الأولى بحكم موقعها الجغرافي و تنوع مناخها و خصوبة تربتها ،فرغم هذه الظروف الملائمة لتنمية القطاع الزراعي إلا أنه هناك انخفاض في الانتاج الفلاحي الذي أذى إلى تقليص المساحة الزراعية، أما عن القطاع الصناعي نلاحظ هناك تراجع كبيرا سبب ضعف الاستثمار في هذا المجال ، و لنهوض بهذين القطاعين لابد من تشجيع الاستثمار وفتح المجال أمام الشراكة الأجنبية.

أما قطاع الخدمات فقد عرفت الولاية تحسن كبير في هذا المجال فهي تتمتع بخدمات تجارية متنوعة ومركز جامعي يستقطب الآلاف من الطلبة ورجال العلم من كل أنحاء الوطن وتقدما في الخدمات الصحية بتوفير الهياكل الصحية جديدة وخدمات بنكية ومصرفية متنوعة ومنتشرة عبر بلديات الولاية.

أما عن الشبكات فولاية ميلة تتوفر على شبكة طرق كثيفة ومتنوعة تساهم في تسهيل حركة النقل والتنقل في كل أنحاء الولاية، فهي تتمتع بشبكة اتصالات متطورة كما أنها مزودة بشبكات الكهرباء والغاز في معظم مراكزها الحضارية، أما شبكة المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي فهي تغطي كل بلديات الولاية.

تتوفر ولاية ميلة على مقومات اقتصادية تستطيع من خلالها تشجيع الاستثمار لتطوير القطاعات بتقديم الدعم من طرف الدولة وهذا بتوفير رؤوس الأموال.

خلاصة الفصل :

تعد السياحة اليوم أحد القطاعات الأكثر أهمية وديناميكية عبر العالم، لما لها من عائدات كبيرة لهذا القطاع واخترناالتنمية السياحة في ولاية ميلة لما لها من مكانة هامة على المستوى الإقليمي والوطني ولأنها تتمتع بإمكانيات كبيرة وهي :

- طبيعيا لها موقع استراتيجي هام يتوسط الاقليم الشمالي الشرقي مما يسمح لها بإنشاء علاقات إقليمية مع عدة ولايات ومناخ ممطر شتاءا و حار صيفا لكنه لا يقف عائق أمام حركة السواح بالإضافة إلى الشبكة المائية الهائلة لاحتوائهاعلى أكبر سد في الجزائر الذي يمكن استغلاله في المجال السياحي.
- بشريا تتميز بمجتمع فتي يمثل فئة الشباب بنسبة كبيرة في سن العمل لأنها تعتبر الطاقة المنتجة.
- اقتصاديا فهي تملك مقومات اقتصادية هائلة إذ تعتبر منطقة فلاحية بالدرجة الأولى لتوفرها على مساحة زراعية تمثل 90% من مساحة الولاية والتي يمكن استغلالها وخدمات تجارية متنوعة لاحتوائها على أكبر سوق على المستوى الاقليمي و قطبا علميا بإنشاء مركز جامعي يضم عدة كليات و تخصصات و الالاف من الطلبة من كل انحاء الوطن أما عن القطاع الصحي فقد عرفت تقدما في هذا المجال بفتح عدة هياكل صحية جديدة على مستوى الولاية.

كما شملت تقدما في الخدمات البنكية والمصرفية، أما عن الشبكات فالولاية عرفت شبكة طرق كثيفة ومتنوعةتسهل النقل و التنقل والتبادلات المجالية.

كما أن جل بلديات الولاية موصولة بشبكات الطاقة و المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي بنسبة معتبرة وهذا يدل على التحسن في المستوى المعيشي للسكان.

تمتلك ولاية ميلة امكانيات كبيرة لتطوير القطاعات الاقتصادية خاصة وأنها تتوفر على أكبر سد بالجزائر وهو سد بني هارون الذي بإمكانها ان تستعمله في عدة مجالات كالصناعة والفلاحة والصيد والذي يمكن له ان يدفع عجلة التنمية بها.

مقدمــة الفصل :

تعتبر السياحة اليوم مورد اقتصادي هام في العديد من الدول حيث تساهم بشكل كبير في ازدهارها و المحرك الأساسي للتنمية السياحية التي لا تقوم إلا بتوفير إمكانيات و مؤهلات تتمثل في مؤهلات طبيعية من جمال مناظرها و تنوع معالمها الطبيعية التي تشكلها الشواطئ البحرية والمرتفعات الجبلية ومؤهلات بشرية من تراث و عادات وتقاليد ، بالإضافة إلى مؤهلات خدماتية من مرافق الاستقبال والإيواء والترفيه ما يمكنها من جذب السياح وتنشيط القطاع السياحي .

وفي هذا الفصل سنتناول فيه أهم المؤهلات السياحية التي تتمتع بها الولاية والمتمثلة في المؤهلات الطبيعية ، التاريخية ، الأثرية ، الدينية ، الثقافية ، الهياكل السياحية والصناعات التقليدية ، كما سنتطرق إلى دراسة وضعية القطاع السياحي من حيث هياكل الاستقبال (الفنادق ، المطاعم ، الوكالات السياحية) وعدد السياح الوافدين للمنطقة.

مقدمة المبحث:

تعد المؤهلات السياحية أساس النشاط السياحي سواء كانت طبيعية ، تاريخية ، أثرية ، ثقافية ، حرف و صناعات تقليدية أو إنشائية فبدونها لا وجود للنشاط السياحي ، فهل ولاية ميلة تتوفر على مثل هذه المؤهلات التي تمكنها لتحقيق التنمية السياحية.

I - المؤهلات الطبيعية:

تحتضن ولاية ميلة مجموعة من المؤهلات الطبيعية تؤهلها لتحتل مصاف المدن الجزائرية الأخرى في مجال الطبيعة التي تعد عنصر من العناصر المهمة لتنمية السياحة وإثرائها بأنواع مختلفة من المناظر و المواضيع الطبيعية الخلابة (مساحات خضراء ، أو مسطحات مائية أو ببساطة مواضيع صخرية أو رملية) لا تتطلب كثيرا من الإنفاق لكي تجلب أعداد كبيرة من السواح الأجانب أو سكان محليين ، وولاية ميلة هي فسيفساء طبيعية بالنظر إلى حجم مؤهلاتها التي تجلب الناظر و ترفه عن النفس وتثير الإعجاب و التي في أغلبها غير مستغلة وما زالت على حالتها الطبيعية و نذكر منها :

1- المـواقـع الطبيعية :

1-1- موقـع بني هـارون:

يتواجد موقع بني هارون في أقصى شمال ولاية ميلة ببلدية حمالة دائرة القرارم قوقة فيبعد عن مقر الولاية بـ 15 كلم ، هذا الموقع الخلاب يحتوي على أكبر سد بالجزائر تغطي مياهه مساحة كبيرة من الشرق الجزائري ويتميز بالجسر العابر فوقه الذي يعتبر تحفة معمارية وفنية ، بالإضافة إلى المناطق الجبلية المحيطة به ذات الطبيعة الخلابة .

صور رقم (02):

2-1- موقع مارشو:

يقع ببلدية ميلة ويحيط به العديد من البساتين (التين ، المشمش ، الرمان ، التفاح...إلخ) مغروسة على سفوح التلال ما زادها جمالا تتخللها العديد من ينابيع المياه العذبة الباردة صيفا والدافئة شتاءا مما يجعل منها مصدر لجذب السياح والزائرين خلال موسم الحر ، كما تدعمه منطقة التوسع السياحي والتي تحتل مساحة تفوق أكثر من 70 هكتار مبرمجة لاقامة مشاريع على المدى القصير (إنشاء مركب سياحي من أحواض سباحة وعدة خدمات أخرى).

3-1- موقع تسدان :

منطقة تسدان تتميز بمناظر طبيعية تضارسية ومواقع جميلة ومتنوعة يكتشف الزائر لهذا الموقع سلسلة جبلية غابية وسهول وتلال والعديد من المسطحات المائية والمروج ، كل هذا في طبيعة ساحرة عذراء أصلية تكسو قممها العالية الثلوج شتاءا حيث يتراوح ارتفاع المنطقة ما بين 812م إلى 1626م كما يتربع على هذا الموقع غابة متكونة من أشجار الفلين التي تشغل مساحة قدرها 1049هكتار وأشجار الصنوبر التي تشغل مساحة 1022هكتار، بالإضافة إلى هذا فالغابة تختص بالأصناف الحيوانية التالية : الخنزير البري ، الحجل ، الأرنب ، السمان ، اللقلق ، الحسون (نقار الشوك) ، السلحفاة ، الدوري ، كما تحتوي كذلك على منابع مياه مهمة منها منبع تيزي مان المشهور بجودة مياهه والتي تستدعي اكتشافها و زيارتها(1).

صور رقم (03):

مناظر طبيعية بمنطقة تسدان

(1): الدليل السياحي لولاية ميلة ، ص4.5 ، 2013.

2- الغـابـــات:

تتميز الولاية بثروة غابية متنوعة حيث يحتل قطاع الغابات نسبة 10% من المساحة الإجمالية للولاية أي ما يقارب 33670هكتار .

2-1- أصناف الغابات : يمكن تصنيف الغابات في ولاية ميلة إلى الأصناف التالية :

2-1-1- الغابات الطبيعية : تتركز أغلبها بالمنطقة الشمالية ومن أهم الغابات ندكر:

أ- غابة بوعشرة :

تقع غابة بوعشرة على بعد 6 كلم من الشيقارة و تتوفر على غطاء نباتي كثيف يمتد على مساحة قدرها 250هكتار ويهيمن هذا المنظر الرائع على سد بني هارون وتحتوي هذه الغابة على عدة أصناف من الأشجار منها أشجار الصنوبر ، الأقاقيا ، السرو ذات الجمال المهيب وشجرة المران.

ب- غابة تسدان:

تتربع هذه الغابة على مساحة قدرها 1022هكتار وتضم أشجار الفلين (فلين الزان و أفار) ، بالإضافة إلى غابات باينان ، تسالة ، العياضي برباس ، مينار زارزة ، فهذه الغابات تتميز بثروة حيوانية متنوعة منها : الخنزير البري ، الأرنب ، السمان ، اللقلق ، الأطرلقة الدوري نقار الحسون.

2-1-2- الغابات الاصطناعية:

وهي المنجزة عن طريق التشجير بجنوب الولاية وأهمها : الصنوبر الحلبي ، الكاليتوس ، السرو ، الدردار ، الصفصاف ، الصنوبر المسنن.

أما فيما يخص توزيع الغابات بالولاية حسب الأصناف كما يلي:

***جدول رقم(29): توزيع الغابات حسب الأصناف**

الصنف	المساحة (هكتار)	النسبة %	الملاحظة
الصنوبريات	17675	52	توجد أغلبها بالجهة الجنوبية للولاية
البلوط والفلين	6069	18	بالجهة الشمالية
البلوط الأخضر	57810	17	بالجهة الجنوبية
الأحراش	4116	13	بالجهة الشمالية
المجموع	33670	100	/

المصدر: محافظة الغابات لولاية ميلة سنة 2012

2-2-الثروة الحيوانية: تعيش بغابات الولاية عدة أصناف من الحيوانات صنفناها حسب المجموعات:

2-2-1- الحيوانـــات: الذئب ، الثعلب ، الأرنب ، الضربان ، الضبع.

2-2-2- الطيور المهاجرة: و يمكن أن نقف عند الأصناف التالية :

- الحجل القنيري : إن هذا النوع من الطيور النادرة مراقب ومتابع مند أكثر من 9 سنوات ، كل النتائج المتحصل عليها تبين كثافته.
- السمان : على الرغم من الصيد المكثف لهذا النوع فإن عملية الإحصاء تدل على أنه مازال في نمو مستمر.
- الترة التركية: إن هذا الصنف الغير مصطاد يتطور من سنة إلى أخرى كما أنه يتواجد على كل مستويات بلدية الولاية .
- ترة الغابة : يوجد هذا الصنف على مستوى الولاية و خاصة الجنوب.
- اللقلق الأبيض : يتواجد هذا الصنف من الطيور إذ يتلقى الاحترام من أغلب سكان المنطقة وهو يتكاثر بصفة طبيعية.

- البلشرن : يتواجد بشكل مكثف هذا بالإضافة لطيور الطيطاوة ، الزرزور، البط.

3- المنابـع الحمويـة:

يمكن اعتبار ولاية ميلة عاصمة للسياحة الحموية إذ أنها تحتوي على 14 منبعا حمويا أي بنسبة 7.4% وهي منتشرة عبر كامل تراب الولاية ، حيث يقصدها 600 شخص يوميا ، إلا أنها مازالت مستغلة بطرق تقليدية وكذلك افتقارها لمرافق الإيواء والإطعام واليد العاملة المؤهلة (1) ، و من بين أهم الحمامات المعدنية المتواجدة بالولاية حمامات التلاغمة ، حمام بني قشة ، حمام أولاد بوحامة و التي ستصبح قطبا سياحيا هاما رغم قلة التجهيزات العصرية بها .

3-1- حمامات التلاغمة :

كان اكتشاف هذه الحمامات في منتصف التسعينيات صدفة بعد أن قام أحد المواطنين بمنطقة جبل لمقيتلة غرب بلدية التلاغمة بحفر بئر للسقي الفلاحي ، لكنه فوجئ باندفاع مياه ساخنة بدرجة حرارة مرتفعة حد الغليان ، مما حفزه على إجراء التحاليل المخبرية اللازمة التي كشفت أن هذه المياه معدنية ومصدرها الجبال المحيطة بالمنطقة فقام بإنشاء أول حمام بسيط عبارة عن أحواض للاستحمام خاصة بالجنسين ، فتكاثر الوافدون من المنطقة أولا ثم من المناطق البعيدة بعد أن تعدت شهرة هذا الحمام منطقة التلاغمة لتعم كل منطقة الشرق الجزائري.

اكتشاف هذا الحمام حفز كل من يملك قطعة أرض قريبة منه على البحث عن المياه الساخنة ، فاستطاع البعض أن يفلح في مسعاه ، وتم العثور على خمسة منابع أقيمت عليها خمسة حمامات فتحولت المنطقة بعد سنوات قليلة إلى موقع سياحي يتوافد عليه الناس من كل مكان.

(1) : Direction du tourisme de la wilaya de Mila « plan promotionnel touristique p20

فبلدية التلاغمة تتوفر على محطات معدنية هائلة أضحت في السنوات الأخيرة تستقطب اهتمام الزائرين بأعداد متزايدة لا سيما المرضى نظرا للفائدة الاستشفائية لهذه المياه من أمراض كثيرة كالروماتيزم والأمراض الجلدية والكلى وغيرها ، فرغم الأشغال التي قام بها أصحاب هذه الحمامات بإنشاء غرف فردية وأخرى للعائلات ومسابح وبعض المطاعم والمقاهي البسيطة ، إلى انها تعاني من النقص الكبير في مجال الخدمات كانعدام شاليهات أو فنادق كافية لاستقبال الزوار ، و لتنشيط السياحة الداخلية وجب تدخل السلطات المحلية والولائية لتنظيم نشاط هذه الحمامات ، ودفع حركية الاستثمار بها قصد إنشاء خدمات تليق بسمعة هذه الحمامات وخاصة إنشاء الفنادق لاستقبال المستحمين القادمين من مناطق بعيدة وتوفير أماكن الراحة لكل الوافدين .

ستبقى منطقة الحمامات المعدنية المتواجدة ببلدية التلاغمة من أهم المناطق السياحية الحموية والأكثر استقطابا للسياح بولاية ميلة.

3-2- حمام بني قشة :

للولاية حمام أخر يستقطب عدد كبير من الزائرين حتى خلال فصل الصيف بغرض الاستجمام وللعلاج ، وهو حمام بني قشة المعدني الذي يرجع وجوده الى الحقبة الرومانية. هذا الموقع الحموي الموجود على بعد كيلومتر واحد عن مقر البلدية التي كانت تحمل نفس الاسم (لوسات) سابقا ، والمصنف حماما تقليديا يتوفر على أحواض تخزين المياه وحجرات ساخنة وأخرى باردة وغرف استراحة و 5 منابع مصدرها جبل ذو طابع بركاني وهو جبل بوشارف.يقصد الحمام الكثير من النساء والرجال محفزين بفوائده العلاجية رغم حالته المتردية بمنطقة تشتهر بصخور حمراء كلسية يعتقد أنها استعملت في بناء السجن الأحمر بفرجيوة يكون قد استمد منها اسمه.

صور رقم (04):

المصدر : من انجاز الطالبة

***الجدول رقم (30): أهــم المنابــع الحمويــة بالولايـــة :**

الرقم	تنمية المؤسسة الحموية	البلدية	نوعية الهياكل وكيفية الاستعداد (عصري او تقليدي)	نسبة تدفق المياه (ل/ثا)	نوعية العلاج و الاختصاصات	درجة الحرارة	معدل عدد الزوار في اليوم
01	حمام بني هارون	حمالة	بداية إنجاز مشروع محطة حموية ففي الوقت الحالي غير مستغل	46	الامراض الجلدية ،الروماتيزم التهابات الأنف والأذن، الحنجرة الجهاز العصبي، أمراض نمو الأطفال، القلب والشرايين، أمراض، الجهاز الهضمي والبولي	°42	حوالي 100يوميا
02	حمام أولاد بوحامة	ميلة	مستغل بطريقة تقليدية	01	نفس نوعية العلاج والاختصاصات السابقة الذكر	°47	30 يوميا
03	حمام أولاد عاشور	لعياضي برباس	مستغل بطريقة تقليدية	02	نفس نوعية العلاج والاختصاصات السابقة الذكر	°39	20 يوميا
04	حمام بني قشة	يحي بني قشة	في انتظار بداية إنجاز مشروع محطة حموية	02	//	°57	20 يوميا
05	حمام مشتة السمارة (جالي ميلود)	التلاغمة	مستغل بطريقة تقليدية	5.7	//	°53	60 يوميا
06	حمام أولاد عيسى	التلاغمة	//	10	//	°50	60 يوميا
07	حمام الصفصاف	التلاغمة	//	10	//	°50	60 يوميا
08	حمام الاخوة شاوش	التلاغمة	//	10	//	°50	60 يوميا
09	حمام أولاد جالي	التلاغمة	//	10	//	°50	60 يوميا
10	حمام التوامة	عين الملوك	//	04	//	°60	50 يوميا
11	حمام الشفاء	وادي العثمانية	//	16	//	°80	50 يوميا

المصدر: مديرية السياحة لولاية ميلة 2013

من خلال الجدول رقم (30) تبين لنا ان أهم المنابع منبع بني هارون وبني قشة و تلاغمة التي يمكن استغلالها حمويا إلا أنها غير مستغلة حاليا فالأول بسبب انتظار انطلاق المشروع ، أما باقي المنابع فهي مستغلة استغلالا تقليديا ، كما توجد عدة منابع أخرى غير مستغلة نهائيا منبع قروز بوادي العثمانية ومنبع بوعريبة و أولاد الغول ببلدية تسالة لمطاعي ، منبع قردة ببلدية تيبرقنت ، منبع عين التين ببلدية عين التين ، منبع قريبصة ببلدية وادي النجاء ، أما منبع دار الشيخ فقد تحول إلى محطة مياه الشرب.

II - المـؤهـلات التـاريخية والأثـرية:

1- تاريـخ ميلـة (حضارات):

تاريخ ميلة غني وزاهر ازدهار الحضارات التي مرت بها وعميق عمق الأزمنة والعصور التي تعاقبت عليها ، هذه المنطقة المتميزة تعود إلى فترة ما قبل التاريخ إلى العصر الحجري الحديث إذ تشتهر بأحد أهم المواقع وهو مشتى العربي بشلغوم العيد الذي يعود إلى الحضارة الإيبرو مغربية أو بالأحرى اسم إنسان مشتى العربي الذي يعود إلى الحضارة الحفصة في شمال إفريقيا حيث اكتشف بالموقع أقدم جمجمة في العالم يزيد عمرها عن 15000سنة وهي معروضة حاليا بجامعة بوسطن، في الولايات المتحدة الأمريكية كما اكتشفت عظام بشرية سنة 1970 وهي معروضة حاليا بجامعة قسنطينة .

فقد ظهرت ميلة في العهد النوميدي كإحدى أهم المدن التابعة لقيادة ماسينيسا ، حيث تذكر المصادر أنها كانت إحدى مقاطعاتها تدعى ميلو نسبة إلى ملكة كانت تحكمها في العهد الروماني وفي عهد يوليوس القيصر برزت ميلاف كواحدة من المدن الاربع التي تشكل الكونفدرالية السرية ولقد تعاقبت على ميلة عهود متتالية العهد الروماني و الوندالي فالبيزنطي أي العهد المسيحي وثانيها الفتح الإسلامي وثالثها العهد التركي ورابعها العهد الفرنسي.

1-1- ميلة في العهد النوميدي:

في الفترة القديمة تعد ميلة من المناطق النوميدية العريقة في الشرق الجزائري إذ سكنها النوميديون و استقروا بها لأنها منطقة تتخللها مساحات سهلية شاسعة خصبة صالحة للفلاحة وتربية المواشي وتكثر فيها البساتين والحدائق وأشجار التفاح والإجاص لتوفر المياه بها ، عرفت ميلة استقرارا بشريا مبكرا وتجمعات سكانية قبل الاحتلال الروماني وكانت تشمل على قرى وبوادي تقطنها القبائل النوميدية وبعض الجاليات البونيقية ، على الرغم من عدم توفر المصادر التاريخية التي تشير إلى عمران النومدين كانت ميلة تابعة إداريا وسياسيا لمملكة الماسيسل نسبة لماسينيسا ملك نوميديا والتي عاصمتها مدينة "سيرتا" وكان سكانها في هذه الفترة لا يختلفون عن سكان العاصمة الإقليمية في العناصر البشرية وتكون مدينة ميلة قد استفادت من تأثيرات الحضارة النوميدية والبونيقية في نمط البناء والعمران لقربها من سيرتا ومجاورتها لها فيعتقد بعض الباحثين أن ميلة كانت قرية صغيرة أو قلعة عسكرية أمامية مع مدينة تيدس لحماية مدينة سيرتا عاصمة المملكة النوميدية وقد زاد من أهميتها المكانة الاقتصادية فموقع في التل وبالقرب من الموانئ الساحلية والمدن الداخلية جعلها تشكل المحور الذي تتلاقى فيه شبكة الطرق المؤدية إلى عاصمة الإقليم حيث كانت محطة رئيسية للقوافل التجارية وسوقا ذائعة الصيت تستفيد منها المناطق والمدن المجاورة لها ،كانت ميلة تسمى في هذه الفترة "ميلو" أو "ملو" وهو اسم يطلق على ملكة نوميدية قديمة ويؤكد هذه الفرضية التمثال الذي اكتشف في الحفريات التي جرت في المدينة سنة 1880(1).

(1): يخلف نزيهة + حليس ياسمينة + لعلايقي شامة "وضع خطة تنموية للسياحة بولاية ميلة" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الاقليميةص78، جامعة قسنطينة.

2-1- ميلة في العهد الروماني :

خضعت مدينة سيرتا للاحتلال الروماني سنة 112ق.م و امتد نفوذهم إلى المناطق المجاورة منها مدينة ميلة حيث ظهرت كواحدة من المدن الأربعة التي تشكل الكونفدرالية السيرتية (سيرتا) روسيكادا(سكيكدة) ، شولو(القل) ، ميلاف(ميلة) وحملت لفن كولونيا ، فصارت دائرة للحكم العسكري وقاعدة هامة لحماية مدينة سيرتا من الثورات المحلية والهجومات الخارجية .

وقد اهتم الرومان بتخطيط المدينة وتعميرها فجلبوا إليها المياه ، وأنشأوا الدور والابراج و الأسوار من الحجارة و صخور الجبال المحيطة بها ، كما قاموا بتشييد شبكة الطرق و المواصلات داخل المدينة وخارجها وربطها بمدن تقع على الخط الأفقي الممتد منها إلى مدينة قسنطينة شرقا وإلى سطيف في الجنوب الغربي ،وتأسيس خطوط عمودية أخرى تربطها بالموانئ الساحلية و لأن الرومان جاؤوا للاستيطان والاستقرار ومراقبة سكان الجبال والبوادىء المحيطة بالمدينة حتى تسهل لهم هذه الطرق التدخل السريع لحماية مصالحهم في حالة مهاجمة القبائل النوميدية وتدعيم أمنهم المرتبط بسلامة هذه المدن والقلاع ،والحصون كما قام الرومان لحفر الآبار والعيون والقيام ببعض السدود الصغيرة لسقي الحقول التي اشتهرت بها المنطقة حتى سميت "مملكة الحبوب والحليب " وفي عام 256م أصبح لمدينة ميلة أسقف فكانت ميلاف معقلا من معاقل المسيحية في المنطقة ، وقد اختارها رجال الدين والقساوسة لتكون مقرا للمؤتمرين هامين ، الأول سنة402م والثاني في أواخر 416م حيث أشرف عليها الفيلسوف والقسيس سانت أو غسطين شخصيا ، كما اشتهرت المدينة من خلال قديسها "أبطاتوس الميلي" الذي كان حليفا للقديس أوغسطين ضد المذهب الدوناتي والمناهض للكنيسة الكاثوليكية (1).

(1): كنزة بوهالي ، مصدر سابق، ص27.

1-3- ميلة في العهد الوندالي :

الوندال هم قوم يعودون في أصلهم إلى أمة القوط (الغوث) أمة شديدة اليأس كانت لهم حروب عديدة مع ملوك الفرس اختلطوا بالروم واليونان وانتشروا على شواطئ بحر البلطيق وجنوب جرمانيا تغلبوا على بلاد مقدونيا ووصلوا حتى الأندلس وأسسوا دولة لهم وبعد انحطاط الدولة الرومانية وانقسامها استولوا على أوروبا ، ولما استقروا بإسبانيا في حوض البحر الأبيض المتوسط استطاعوا الاستلاء على شمال إفريقيا سنة 430م وتخدوا بونا عاصمة لهم ودام حكمهم حوالي 140سنة ويحتمل أن مدينة ميلة قد أخضعت لهم سنة 445م من طرف القائد الوندالي بيليزارا الذي جعلها مركز لمراقبة باقي الأقاليم المجاورة ومن الأثار القليلة التي تركها الوندال تمثال العجل والطفل الذي عثر عليه سنة1957 بالمدينة القديمة.

1-4- ميلة في العهد البيزنطي :

البيزنطيون هم من قوم روما سموا البيزنطيين نسبة إلى عاصمتهم بزنطة التي أسسها ملاحون من ميجارا في عام 657 ق.م في الطرق الأقصى لأوروبا هي ذات موقع ممتاز لتوسطها بين قارتي أسيا و أوروبا ووقوعها على مضيق البوسفور الواصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة المتصل بالبحر المتوسط ومع استقرار قسطنطين بها سنة 333م تحول اسمها وأصبحت تعرف بالقسطنطينية.

وفي سنة 533م دخل البيزنطيون في صراع مع الوندال وذلك لاسترجاع ممتلكاتهم في إفريقيا فكان صراعهم مع جلمير ،وقامت بينهم حرب كانت نتيجتها فرار هذا الأخير فاحتل على إثر ذلك البيزنطيون مدينة بونة واستولوا على ميلة سنة (539-540م) ويبدوا أنهم حددوا بناء أسوارها ومنشأتها العمرانية ، ونظرا لأهميتها وموقعها الاستراتيجي جعلوا منها المدينة القلعة حيث قام القائد سولومون لبناء السور المحيط بالمدينة وطوله 1200م ودعمه بـ 14برج للمراقبة وقد حرس على ضم أهم معالم المدينة الرومانية ، وقد كان للمدينة في العهد البيزنطي دور ديني بالغ حيث يعد القديس أو الراهب هو السلطة الحاكمة في المدينة ،عمل البيزنطيون

على إرهاق السكان بالضرائب والمغارم الباهظة وباضطهاد ديني ظالم مما دفعهم إلى الانتقاض فأكثروا من الثورات المتكررة لم تتمكن من إزالة الاحتلال البيزنطي واستمر ذلك حتى مجيئ الفتح الإسلامي (1).

5-1 - ميلة إبان الفتح العربي الإسلامي :

عندما تولى أبو مهاجر دينار ولاية المغرب تقدم بالفتوحات الإسلامية إلى المغرب الأوسط ففتح بلاد كتامة متخذا في ذلك طريق التل ، وهو الطريق البيزنطي الرابط بين مدن تبسة ، قالمة وميلة وعندما وصل إلى هذه الأخيرة حاصرها حصارا محكما وقطع الماء عن أهلها إلى غاية استسلامهم فدخلها دخول الفاتح المنتصر واستقر بها سنة59 هـ /680م حيث حول مقر إقامته وولايته ومركز قيادته إليها وظلت عاصمة الولاية المغربية لمدة سنتين كاملتين وهي المدة التي قضاها أبو المهاجر دينار في كتامة وبالتالي أصبحت ميلة مركز لنشر الدين الإسلامي منها يدير الولاية ويبعث السرايا والحملات العسكرية للجهاد ففتح منها قسنطينة وتديس وبلاد الزاب وصولا إلى تلمسان كما شيد بميلة أول مسجد في الجزائر والثاني في المغرب العربي وهو مسجد سيدي غانم على أنقاض كنيسة رومانية وهكذا حول هذا القائد العربي ميلة من مدينة بيزنطية مسيحية إلى مدينة إسلامية عربية خلال سنتين اعتنق سكان ميلة الدين الإسلامي ثم بدأوا يبتعدون شيئا فشيئا عن المظاهر التي كانت سائدة قبل الإسلام وأخذوا يتخلون عن الحضارة البيزنطية واللغة اللاتينية ومع مرور السنوات اندثرت لغة كتامة وأصبحت اللغة العربية هي اللغة المتداولة حتى الأن ومند ذلك التاريخ ازدادت الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية لمدينة ميلة .

(1): كنزة بوهالي ، مصدر سابق ، ص80

1-6- ميلـة فـي عصر الـولاة:

خلال عهد الولاية الإفريقية كانت ميلة مرتبطة بولاية طبنة التي تعتبر خلال هذه المدة عاصمة لولاية الزاب وكان دورها يتمثل في الدرجة الأولى بمراقبة تحركات القبائل التي تندرج ضمن قبائل كتامة فهي مركز إداري وعسكري والمناطق التي كانت تحت سيطرتها هي الأراضي الموجودة ما بين جيجل وميلة وسطيف أي الجهة الغربية من ولاية إفريقيا ،وفي عهد والي إفريقية عبد الرحمن بن حبيب 131 هـ/745م لعبت دورا هاما في مراقبة تحركات القبائل ومنها من الانضمام إلى ثورة الخوارج أو منع هؤلاء من الوصول إلى المضارب التابعة للقبائل المحيطة لمدينة ميلة وفي نهاية القرن الثامن ميلادي كان يحكم مدينة ميلة مالك بن المنذر الكلبي وقد لعب دورا هاما في مراقبة القبائل في تلك الناحية خلال الصراع بين الخوارج والخلافة العباسية في العهد المنصور .

1-7- ميلـة فـي العهـد الأغالبـة:

بنو الأغلب هم أسرة تميمية عربية مصرية حكمت إفريقيا طوال القرن الثالث هجري حيث كان إبراهيم ابن الأغلب مؤسس الدولة الأغلبية (184-196هـ) واليا على الزاب قبل تأسس لدولته ، و حينما رأى الأمور في اضطراب سعى بكل وسيلة ليوليه الرشيد إمارتها ويعطيه استقلالا داخليا ، مع تعهده بأن ينزل على مئة ألف دينار ترسلها له مصر إلى إفريقيا وأصبحت ميلة خلال هذه الفترة مقرا للعامل الذي يراقب منطقة كتامة ، حيث كان حاكمها آنذاك عامل إبراهيم ابن الأغلب موسى بن العباسي الذي ينسب إلى القبائل العربية التي استقرت بالمدينة وخلال هذه الفترة وصفها اليعقوبي فقال "مدينة عظيمة جليلة لم يلها وال قط ولها حصن دون حصن فيه رجل من بني سليم يقال له موسى بن العباس بن عبد الله بن عبد الصمد ".

1-8- ميلـة فـي العهـد الفـاطمــي :

في سنة 288هـ/900م دخل أبو عبد الله الشيعي بلاد كتامة ولما تعرض لعلة الحصاة نصحه الأطباء بالتنقل إلى ميلة للعلاج بمياه حماماتها وعند دخوله لها نزل بفندق كان لفرجان مولى لموسى بن العباس صاحب المدينة ، هذا الأخير تخوف من أن ينشر مذهبه بها ، وبأرض كتامة لكن نشاطه ازداد وصار أبو عبد الله الشيعي يشكل خطرا على أصحاب الأقاليم الكتامية والزاب ، فتحدوا فيما بينهم وكان من بينهم موسى بن العباس صاحب مدينة ميلة وعلي بن عسلوجة ، صاحب مدينة سطيف وحي بن تميم صاحب مدينة بلزمة ، ثم اتسعت دائرة التشاور إلى رأساء القبائل الكتامية الأخرى وكونوا بذلك حلفا قويا لمواجهة خطرا الداعي وعند سماع هذا الأخير بتحالفهم جمع أنصاره وانتقل بهم إلى تازورت أين أخد يعد العدة للخروج لمنازلتهم ، فهيأ من ذلك جيشا ضخما وتقدم نحو ميلة واستطاع الاستلاء عليها بعدما أضعف القبائل الساكنة حولها عندما طلب منه موسى بن العباس الأمان فمنحه إياه في حين تمكن إبراهيم من اللحاق بالقيرون ، وبذلك قام أبو عبد الله الشعي بتعين والي جديد على الولاية هو أبو يوسف ماكنون وبهذا تكون ميلة أول مدينة أغلبية تسقط في يد الفاطمين سنة 289هـ/902م بعدها توجه الشيعي إلى قاعدته وفي هذا الوقت جهز الأمير العباسي جيشا واتجه به إلى تازورت فوجدها خالية فأمر بإحراقها وهدم أسوارها ثم مضى إلى ميلة فوجدها خالية هي الأخرى ، فعسكر الجيش الأغلبي بها ثم واصل سيره إلى إيكجان فحاصره أهل كتامة وهزم الجيش الأغلبي ، وعندما عرف زيادة الله الأغلبي بتلك الهزيمة قررو مواجهة الداعية الفاطمي فجهز جيشا وأرسله إلى أرض كتامة فنزل بقسنطينة واستقر بها ستة أشهر وأرسل إلى صاحب طبنة بطلب منه الانضمام إلى قواته وقد انهزم الجيش الأغلبي على يد الشيعي أبا عبد الله في سنة 281هـ/904م ، ومنها توالت انتصارات الفواطم وبعد تولي المهدي أمور إفريقيا قام بقتل أبا عبد الله الشيعي وأخاه سنة 298هـ/910م ، فثار أهل كتامة وخلعوا طاعة الفاطميين واستولوا على ميلة وبلاد الزاب ، فأرسل إليهم المهدي ابنه على رأس الجيش الذي أعاد الهدوء إلى ميلة

وغيرها من مدن بلاد كتامة والزاب وأن يسترجع نفوذه عليها و أن يطرد سكان مدينة ميلة وتهجيرهم نحو السواحل الشمالية وقتل منهم عددا كبيرا .

1-9- ميلة في عهد الزيريين:

بعد انتقال الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (352-365هـ) الموافق لـ (953-975م) إلى مصر سنة (361هـ-971م) ترك ولاية المغرب إلى بلكين ابن زيري وانتقل الحكم إلى الزيريين حيث تذكر المصادر أن سكان ميلة قاموا بثورة ضد الحاكم الزيري " المنصور ابن أبي الفتوح سنة (378هـ/988م) وامتنعوا عن دفع الضرائب وكان ولاءها ضعيفا لآن كتامة ترى أن الحكم أحق إليها من الزيريين الصنهاجيين باعتبارهم ساهموا في بناء الدولة الفاطمية وأصحاب انتصاراتها في المشرق والمغرب فزحف إليهم الحاكم بجيش كبير أرغب أهل كتامة ولكنه أوقف الزحف واتخذ قرار تهجير الأهالي وطردهم إلى باغاي قرب مدينة خنشلة الحالية وبقيت ميلة خالية من السكان لفترة من الزمن وفقدت أهميتها السياسية والعسكرية ثم أعيد إعمارها وأصبحت تخضع لحاكم قسنطينة (1).

1-10- ميلة في عهد الحماديين:

خلال القرن (5هـ/11م) أثناء العهد الحمادي استعادت ميلة أهميتها الإدارية والعسكرية وصارت مقرا رئسيا للحاكم الحمادي تابعة مباشرة إلى مدينة بجاية عاصمة بني حماد كما تعرضت المدينة للحصار عدة مرات من قبل قبائل بني هلال إلا أن سكانها قاوموا بهذه الهجومات ،ولم تتمكن هذه القبائل من دخول المدينة ولم يستطيعوا تجاوز أسوارها فسيطروا على الجبال والأقاليم المحيطة بها فانتعشت خلال هذه الفترة في المدينة العمارة وتطورت التجارة وأصبحت تتمتع بالنهضة الاقتصادية ساعدها في ذلك الأراضي الزراعية الخصبة المحيطة بها .

(1): يخلف نزيهة + حليس ياسمينة + لعلايقي شامة "، مصدر سابق.

1-11- ميلة في عهد الموحدين:

بعد أن تمكن عبد المؤمن بن علي (524-598هـ/1130-1163م) من بسط نفوذه على المغرب الأوسط تمكن من الاستيلاء على مدينة ميلة قبل استلاءهم على قسنطينة سنة (548 هـ/1154م) وطردوا منها حكامها الحسن وأخاه يحي بن عبد العزيز الحمادي والتي لجأ إليها بعد سقوط مدينة بجاية عاصمة الحماديين ثم انتقلوا إلى عنابة ومنها تونس ، ومدن إفريقية أخرى إلى أن دخلوا مدينة المهدية سنة (55 هـ/1161م).

لقد تراجع دور المدينة في هذا العصر لتحل محلها مدينة قسنطينة التي استرجعت مكانتها كعاصمة وحاضرة للإقليم ومع ذلك بقيت مدينة ميلة تمثل عمقا استراتيجيا وإداريا وعسكريا ونقطة دفاع أساسية أمام مدينة قسنطينة ورغم انعدام الوثائق والمصادر التي تبرز أهمية المدينة في العهد غير أنها تكون قد تأثرت بالأحداث الكبرى التي جرت حولها ، ولاسيما تلك الأحداث التي تعرضت إليها بجاية عاصمة الحماديين خاصة وأنها كانت تمثل قاعدة خلقية هامة بالنسبة للحماديين بعد عاصمتهم كما تأثرت كذلك المدينة بالأحداث التي جرت بمدينة قسنطينة كالحروب التي قادها بنو غنية ضد الموحدين .

طلت مدينة ميلة تخضع لحكم الموحدين أكثر من سبعين سنة ولكن ضعف الدولة الموحدية بعد وفاة الحاكم يعقوب المنصور سنة (564 هـ /1198م) ثم هزيمة المسلمين بالأندلس في معركة العقاب أمام المسحين الإسبان سنة (609هـ/1212م) ، أدى إلى انقسام المغرب إلى ثلاث دويلات في النصف الأول من القرن (7هـ/13م) .

حيث كانت الدولة الحفصية سنة (625هـ/1227م) عاصمتها تونس والدولة الزيانية سنة (633هـ/1235م) عاصمتها تلمسان والدولة المرينية سنة (668هـ/1267م) عاصمتها فاس ، وعلى إثر هذا الانقسام صارت مدينة ميلة تابعة للدولة الحفصية (1).

(1): كنزة بوهالي ، مصدر سابق.

12-1- ميلـة فـي عهـد الحفصين:

يعتبر أبو زكرياء يحي الحفصي الهنتاني (625-647هـ) (1228-1249م) المؤسس الحقيقي للدولة الحفصية سنة (625هـ-1228م) ، كما استطاع أن يمد نفوذه وسلطانه شرقا إلى ما بعد مدينة طرابلس وقد تمكن من الاستيلاء على مدينة قسنطينة ثم بجاية سنة (628هـ-1231م) وتوسعت بذلك رقعة دولته إلى أن تعدت بجاية غربا وأصبح يدعى للمملكة الحفصية من منطقة القبائل الكبرى إلى غاية منطقة السرت الكبرى وكانت ميلة ضمن المدن التي تدور في فلك العاصمة الثانية قسنطينة وتبعتها مباشرة ، حيث كان يعين على مدينة قسنطينة نائبا للأمير أوليا للعهد ، وهذا الأخير يعين عاملا على مدينة ميلة وأخرا على مدينة بجاية ليجني الجباية ويجمع الخراج وخراج ميلة كان يبلغ زهاء أربعة ألف دينار كما حدده حسن الوزان وبهذا أصبح للحفصين ثلاث مدن على الساحل ،وهم تونس وعنابة وبجاية ومدينتين داخليتين هما قسنطينة وميلة تمثلان عمقا استراتيجيا و اقتصاديا بالنسبة للدولة وتشير بعض المصادر إلى أن ميلة قد تعرضت إلى هجومات متكررة من قبل القبائل العربية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر ميلادي والسابع والثامن هجري أين استقرت بها ، كما كانت قبائل بني هلال تسيطر على أريافها كما أن الجيوش التي كانت تغزوا مدينة قسنطينة كانت تمر أولا بمدينة ميلة خوفا من حاميتها وقوتها نظرا لقربها من مدينة قسنطينة وظلت ميلة بين المد والجزر يختطفها الأقوى ، ففي سنة (758هـ/1357م) دخلها أبو موسى الزياني منتصرا عليها ثم سار منها إلى بلاد الزاب ثم سجلماسة ثم عرج بقوته إلى مدينة تلمسان عاصمة أبائه وأجداده .

13-1- ميلة في عهد العثمانيين :

كانت ميلة خلال العهد تابعة لبايلك الشرق ،تخضع لسلطة باي قسنطينة فقد عرفت اضطرابات عديدة نتيجة لثقل الإتاوات المفروضة على السكان من حاكم البايلك بالإضافة إلى هذا فقد كانت تلعب دورا اقتصاديا هاما في مخزن الداي .

وقد جعل العثمانيون بالمدينة حصونا عسكرية ورمموا السور القديم وبنوا بها مركز مراقبة عند مدخل المدينة القديمة وذلك لإخضاع القبائل لحكمهم وبهذا تحولت المدينة إلى قاعدة عسكرية قوية استقطب مختلف العناصر العثمانية من عسكريين وموظفين سامين استقروا بها حتى نهاية العهد العثماني ، وهو ما يعرف اليوم بالمدينة القديمة "القوقانية" حيث المسجد الذي حول إلى ثكنة ، وتحته حيث المساكن والأسواق وهو ما يعرف اليوم بالمدينة "التحتانية أو السفلى "ويمثل هذان الموقعان مدينة ميلة العثمانية والتي بنيت على أنقاض المدينة البيزنطية وبحجارة رومانية وهكذا تمكن الأتراك من الاختلاط بالعائلات العربية عن طريق المصاهرة.

وقد برزت خلال هذه الفترة كذلك عائلة بوعكاز بن عاشور في منطقة فرجيوة حيث كانت هذه الأسرة تتمتع بمكانة سياسية وعسكرية واقتصادية بارزة كانت سلطتها تمتد من البابور إلى أولاد زقار ناحية فرجيوة وكان بايات قسنطينة يعتمدون عليها في كافة الظروف التي تتطلب ذلك لأنها كانت تتمتع بقوة عسكرية متميزة ومن الشواهد التاريخية على ذلك هو أن الحاج أحمد باي قسنطينة كان يصحب معه في رحلة الدانوش إلى الداي حسين بالجزائر العاصمة فرسان فرجيوة وأولاد عبد النور وفي أخر زيارة قام بها في شهر جوان سنة 1830م اصطحب معه أربعة مئة فارس منهم ،وقد شاركوا جميعا إلى جانب القوات الجزائرية بقيادة إبراهيم أغا صهر الداي الحسين في مقاومة الحملة الفرنسية على سيدي فرج.

1-14- ميلـة أثنـاء الاحتلال الفـرنسـي :

احتل الفرنسيون مدينة ميلة سنة 1837م وذلك بعد سقوط قسنطينة إثر ثورة أحمد باي وقد أظهر سكان ميلة مقاومة عنيفة للاحتلال فقد اندلعت بإقليمي زواغة (الشيقارة ، باينان) وفرجيوة ثورة عارمة استمرت حوالي 17سنة ابتداء من سنة 1849م إلى غاية 1865م على فترات متقطعة حيث قامت أعراش ميلة سنة 1864م بالهجوم على برج زغاية الذي يقع شمال غرب الولاية ، وكان الهدف من هذا الهجوم هو القضاء على الوجود الفرنسي لأن هذا البرج يمثل القوة الفرنسية بناحية الشرق وبعد إخماد هذه الثورة قامت القوات الفرنسية بنفي عدد من

السكان المنطقة إلى جهات أخرى من الوطن عقابا لهم ، وفرضت على القبائل زواعة بالواد الكبير غرامات مالية باهظة ثم قسمت منطقتي زواغة وفرجيوة إلى مناطق إدارية صغيرة أسند حاكمها إلى ضباط فرنسي وطلت ميلة كسائر القطر الجزائري ترزخ تحت وطأة الاستعمار وعمليات التمرد والعصيان القائم على المحتل إلى غاية الثورة التحريرية الكبرى ،ومن أبرز الثورات العارمة التي شهدتها المنطقة قبل ثورة نوفمبر 1954م ،انتفاضة 08 ماي 1945م التي كانت في فج مزالة أما أثناء الثورة التحريرية فقد كان سكان هذه الولاية حاضرين في كل الأحداث البارزة على مدى سبع سنوات ونصف ، باعتبارها تشكل جزءا هاما فهي الناحية الثالثة من الولاية الثانية حسب تقسيم الثورة ، وقد ساهمت بدور فعال في تحطيم القوات البشرية والمادية للاستعمار نظرا لما تمتاز به من مواقع جبلية وغابية صعبة المسالك كما أنها تتوفر على أراضي زراعية خصبة حيث كانت تمول معظم المناطق الشمالية بالقمح والشعير وغيرها .

وخلال هذه الفترة برز من المدينة عدة أبطال من بينهم البطل العقيد عبد الحفيظ بوالصوف أحد منظري الثورة التحريرية ورائد بناء المخابرات الثورية ومشيد التأطير للدولة الجزائرية الفتية ، كما أن الولاية أم للبطل لخضر بن طوبال أحد أعضاء قيادة المنطقة الثانية ، كما أنجبت المدينة أحد علماء المسلمين الشيخ مبارك الميلي الذي كان له دور بارز في الإرشاد والإصلاح.

صور رقم (05):

المصدر : من انجاز الباحثة

1-15- ميلة في الوقت الحاضر (1962-2013):

بعد الاستقلال الوطني سنة 1962 عرفت ولاية ميلة تطورات شملت مختلف المجالات من حيث مظهرها الحضاري و تركيبها الوظيفي ، فمن الناحية الاقتصادية فقد تم تحريك عجلة التنمية المحلية و توفير مناصب الشغل و اعطاء ديناميكية في مختلف الانشطة التجارية ، أما من الناحية الاجتماعية تم توفير الاستقرار الاجتماعي للأسر المستفيدة من السكنات و تحسين الظروف المعيشية للمواطن .

كما عرفت بناء العديد من المنشآت التي ساهمت بدرجة كبيرة في رقيها و مكنتها من المحافظة على مكانتها وسط اقليمها منها :

- أكبر و أضخم سد في الجزائر و هو سد بني هارون و الذي تم تدشينه عام 2007 من طرف فخامة رئيس الجمهورية ، و الذي يمون 06 ولايات مجاورة من الماء الشروب.
- مركز جامعي متعدد التخصصات الذي تم إنشاؤه في 09 جويلية 2008 .
- دار الثقافة مبارك الميلي التي فتحت أبوابها بتاريخ 06 /2007/08م
- جسر وادي الذيب يمتد فوق السد و جسر واد الرمال يمتد فوق مياه السد طوله حوالي 800م.

إضافة إلى ذلك بنيت العديد من المدارس و المراكز الثقافية و المناطق الصناعية و توسيع شبكات مواصلاتها من طرق.

صور رقم (06):

المصدر : دار الثقافة لولاية ميلة

صور رقم (07):

صور رقم (08):

المصدر : من إنجاز الباحثة

2- أهم المواضع التاريخية:

2-1- ميلاف (ميلة القديمة):

ميلاف أو ميلة القديمة من روافد نهر السياحة الجزائرية حيث يوجد متحف مفتوح يحمل بصمات تاريخية متعاقبة بين طياتها تراث ثقافي معماري متواصل وكيف ولا و قد صنفت المدينة القديمة ميلة كموقع أثري في 1999/11/03م (1) .

(1) : Direction du tourisme de la wilaya de Mila monographie touristique Mila. p17

المدينة تقع شرق المدينة الحديثة تتربع على مساحة 72.703.420كلم² أي ما يعادل 7.20هكتار وتنقسم إلى أربعة أجزاء :

- **منطقة سكنية :** يقيم بها سكان حضريين محليين ويقال بأن الدخول إليها مرهون بترخيص أهلها.
- **الثكنة :** مكان تمركز القوات التي تسهر على حماية المدينة وقد استعملت من طرف كل قوات الاحتلال التي مرت بها.
- **الحقول :** وهي كانت تمول المدينة بالمنتوجات الفلاحية .
- **المركز:** وسط المدينة ويتمثل في ساحة عمومية محاطة ببيوت رومانية وإبان العهد العثماني كان هذا الموضع محفلا للطقوس والأعياد.

ومن بين أطلال ميلاف نجد : السور البيزنطي ، الأبواب ، عين البلد ، تمثال ميلو.

2-1-1- السور البيزنطي:

كانت المدينة القديمة محصنة بسور يبلغ طوله حوالي 1200م ، أنشأ في القرن السادس ميلادي من طرف القائد سولون ، خلال فترة حكم الإمبراطور جوستيانوس يحيط بالمدينة البيزنطية وقد أخذ هذا السور شكلا خماسيا تتخلله مداخل وأبراج عددها 14 برجا على طول جدرانه تخترق الأجزاء العلوية للسور فتحات تسمى المزاغل كانت تستعمل للدفاع على المدينة حيث تطلق منها السهام ، والمواد السائلة وغيرها من المواد وكذا الأسلحة الأخرى.

استخدم في بناءه مواد تعود إلى العهد الروماني من حجارة بقايا البنايات الأعمدة وحتى قواعدها ، كان السور متينا وصلبا بضخامته واتساعه بالرغم من تعرض العديد من جوانبه للتهديم وإعادة البناء.

صور رقم (09):

المصدر : من إنجاز الباحثة

2-1-2- الأبواب :

يوجد بالمدينة أربعة أبواب وهي باب الجامع أو باب الرحبة ، وباب الريوس ، باب الحديد والباب السفلى أو باب البلد.

أ- باب الرحبة (باب الجامع):

يقع هذا الباب بالجهة الغربية من المدينة وهو اليوم عبارة عن شارع كبير يؤدي إلى ساحة يوجد بجهته الجنوبية موضع مسجد سدي غانم ، وحسب أحد سكان المنطقة فإن هذا الباب كان موجود وهو من الخشب ذو ارتفاع كبير لكن السلطات الفرنسية أمرت بنزعه ونقلته إلى وجهة غير معروفة.

ب- باب الحديد:

يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة وهو أحد المداخل الرئيسية وهذا الباب مبني أيضا بالحجارة الضخمة المتراصة فيما بينها والتي يصعب هدمها ، يوجد على جانبي الباب من الأعلى برجان للمراقبة واليوم هذا الباب مغلق نتيجة إعادة استغلاله من طرف أحد المواطنين ، حيث كان منزل لأحد أبطال المدينة وهو لخضر بن طوبال واستغلت أبراجه كغرف للمنزل أما الأن فهو مهدم عن أخره ومن خلال هذا الباب يتم الولوج إلى داخل المدينة.

صور رقم (10):

المصدر: من إنجاز الطالبة

ج- باب البلد:

يقع في الجهة الشمالية من المدينة ، يتوسط السور البيزنطي وهو شبيه بباب الحديد إلى حد كبير مبنى بالحجارة الكبيرة الملتصقة ببعضها البعض بإحكام ينتهي بقوس نصف دائري ، كما يوجد على جانبه برجان للمراقبة يصعد إليها بواسطة سلم عبر باب ذو دفتين من الخشب يقع في الجهة اليمنى من الباب وتلتصق به منازل ذات طابقين ، من خلاله يتم الولوج إلى الشارع الرئيسي تتوزع على جوانبه مجموعة من الدكاكين.

صور رقم (11):

المصدر : من إنجاز الطالبة

د- باب الريوس:

يقع في الجهة الشرقية من المدينة يأخذ شكلا متكون من أربعة أبواب متلاحمة فيما بينها اعتمد في بنائه على الحجارة الكبيرة ذات الأشكال المختلفة إذا اتخذت المربعة والمستطيلة مادتها رملية وكلسية أعيد بناؤه من طرف المهندس البيزنطي سولومون.

2-1-3- عين البلد :

هي عين ذات طابع معماري روماني ، يرجع تاريخ بناءها إلى القرن الثاني ميلادي وقد ذكرها البكري في وصفه للمدينة باسم عين أبي السباع وتسمية عين البلد أطلقها عليها سكان المدينة سبب موقعها الذي يتوسط البلدة القديمة لميلة ،كما أطلقت عليها تسمية أخرى وهي العين الرومانية ،العين تزود المدينة بالمياه بمعدل تدفق دائم يقدر ب 20ل/ثا ومصدر مياهها فهو جبل مارشو عرفت العين عدة تدخلات لترميمها وإعادة الاعتبار إليها في العهد الفرنسي وكان أخرها سنة 2003م من طرف الوكالة الوطنية للأثار وتقع عند الناحية الشمالية لمدينة ميلة القديمة.

صور رقم (12):

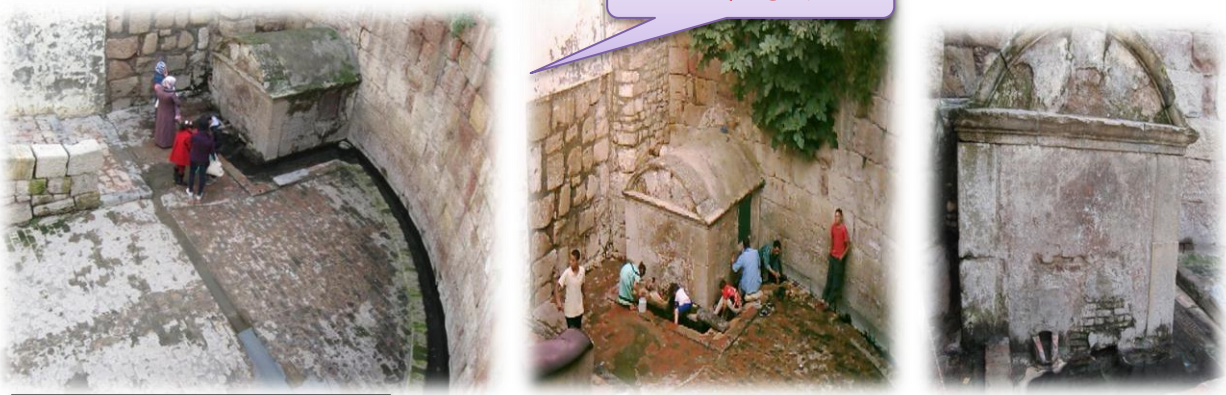

المصدر : من إنجاز الطالبة

عين البلد ذات طابع روماني راقي لها أهمية تاريخية وأثرية بالغة إذا يعتقد أنها العين الوحيدة في الجزائر التي تحتفظ بقناتها تحت الأرضية وجريان مياهها الطبيعية منذ إنشائها إلى يومنا هذا وقد ذكرها الرحالة العرب عند مرورهم بميلة منهم البكري الذي وصف مياهها بالباردة صيفا الدافئة شتاءا كما تعطينا قيمة أثرية هامة حول المباني العمومية وتوزيع المياه في العهود القديمة ، إضافة إلى دورها الاقتصادي فمياهها تستعمل في ري البساتين المحيطة بالمدينة وصناعة الأجر والقرميد الذي تشتهر به ميلة منذ القديم وكذا الدور السياحي الذي تلعبه بحيث تعد مقصد الألاف من الزوار والعطشى للتعرف على ما تخزنه هذه العين .

2-1-4- تمثـال ميلـو:

يمثل التمثال بشخصية امرأة جالسة في عرشها الملكي ويتوسط ساحة الثكنة القديمة لميلة العتيقة من المعالم والشواهد التاريخية التي تبرز إسهام المنطقة في تاريخ الإنسانية وكلمة الملو هي كلمة بربرية (تيلي) وهي الظل ، ويعتبر هذا المعلم أكبر تمثال أثري في العالم يعثر عليه وهو مصنوع من الرخام الأبيض في شكل كتلة واحدة ، وكان هذا التمثال كبير الحجم الذي يبلغ طول ارتفاعه 2.30م وبعرض 1.70م ، قد اكتشف عام 1880م إبان الاحتلال الفرنسي من طرف ضابط فرنسي يدعى "غويت" في سياق الحفريات الفرنسية التي انطلقت سنة واحدة قبل ذلك التاريخ بالجزائر.

وتتباين الآراء حول القيمة التاريخية للتمثال إذ يميل طرح أول تدعمه أبحاث فرنسية قديمة إلى أن التمثال يمثل الإله "ساتورن" ، كما تشير إلى ذلك حسبهم نصب جنائزية عثر عليها بالقرب من مكان اكتشاف التمثال بمحاذاة السور البيزنطي من الخارج في موقع الجنان الذي أصبح يعرف باسم جنان ملو ، أما النظرية الثانية فتميل إلى الاعتقاد بأنه يعود إلى ملكة كانت تحكم ميلة في الفترة ما قبل مجيئ الرومان ، أي في العهد النوميدي قام السكان بتأليهها فأصبحت بمثابة "الإله الحامي للمدينة" وقد استمرت عبادة هذه الملكة حتى بعد قدوم الرومان بدليل وجود

التمثال بالقرب من "الفوروم" وهي الساحة العمومية التي كانت تضم العديد من مرافق الحكم أنداك.

صورة رقم (13):

المصدر : من إنجاز الطالبة

2-2- مشتتة العربي:

محطة أثرية تعود إلى ما قبل التاريخ (العصر الحجري الحديث) تقع جنوب مدينة شلغوم العيد بولاية ميلة جنوب غرب حي جامع لخضر تبعد المحطة بحوالي 5 كلم عن مقر بلدية شلغوم العيد على الطريق الرابط بين شلغوم العيد وبلدية أولاد خلوف على الضفة الجنوبية لحوض واد الرمال متوسط ارتفاعها حوالي 800م.

تعتبر هذه المحطة من مواقع ما قبل التاريخ في الجزائر حيث تعود إلى الحضارة القفصية في شمال إفريقيا تم هذا الموقع من طرف السيد "غوستاف مارسية" وهو باحث فرنسي وفريق عمله صدفة أثناء قيامهم بأعمال تنقيب عن الأسس لتشيد بناء على تلك الأرض فوجدوا على عمق مترين تربة سوداء مختلطة بالعظام ما جعل الاستنتاج بأن التلة عبارة عن ركام مدفن لعصر ما قبل التاريخ ، كما اكتشف عظام بشرية و بعد ذلك تولى هو والسيد دوبريج التنقيب والدراسة خلالها حيث اكتشف بها أقدم جمجمة في العالم يزيد عمرها عن 15000سنة وهي معروضة حاليا بجامعة بوسطن الواقعة في الولايات المتحدة الأمريكية ، و الكثير من الأدوات منها المصنوعة من حجر الصوان و هو عبارة عن حجر أسود ذو بريق مميز عند تعرضه

لأشعة الشمس ، قد يكون ذو لونه بني داكن وكذا عظام الحيوانات معظم هذه الأدوات عبارة عن سكاكين ، سهام ، مكاشط رية سنة 1970م وهي معروضة حاليا بجامعة قسنطينة .

2-3- عين المشيرة :

تحتوي بلدية المشيرة على موقع أثري مهم يحتوي على العديد من العناصر الأثرية المختلفة تتمثل في العديد من القبور الميغاليتية ،منبع مائي قديم أعيد تهيئته ، أثار طريق روماني قديم من أعالي تل المشيرة حوالي 2500م شمال شرق عين المشيرة بإضافة إلى قناة مياه محمولة على قوس تؤدي إلى قرية صغيرة في التل المقابلة لعين المشيرة كما تحتوي على العديد من البنايات الرومانية الحجارة المصقولة ، وفي مشتة بوتخماتن (الاسم القديم نوفا سبارسا nova sparssa) الموجودة بعين المشيرة يتواجد موقع روماني أخر يتربع على مساحة تقدر بحوالي 2000م² ،

يضم العديد من المعالم منها ثلاثة 3 كنائس الأولى تقع أعلى التلة في الجنوب الشرقي فقدت الكثير من عناصرها المعمارية بفعل التدخل البشري تتكون من أعمدة وصحن مبلط بالأجر ومنبع في الشمال ملاصق لبنايات تقع أسفل الربوة يحتمل أنها ملحقات للمعلم ، أما الثانية فتقع في الجهة الغربية وهي غير واضحة المعالم ولكنها أكبر من الأولى تتكون من صحن به صفين من الأعمدة كما اكتشفت بالموقع أثار رومانية يحتمل أنها أبار رومانية بالإضافة إلى لقى فخارية كتابات لاتينية وأنصاب جنائزية وأخرى مسيحية .

صور رقم (14):

أثار رومانية بمشتة بوتخماتن

أثار رومانية بمشتة الفراكتة بجبل عقاب بواد العثمانية

المصدر : مديرية الثقافة لولاية ميلة

2-4- الرقادة :

تقع منطقة رقادة في الجهة الشرقية لبلدية أحمد راشدي على بعد حوالي 9 و10 كيلو مترات عن مقر البلدية ، وهي عبارة عن موقع لا يظهر منه سوى بعض الأثار الرومانية والتي لا تظهر للعيان لوجود عوائق منها الغطاء النباتي الكثيف من قمح ونباتات برية.

2-5- الأثار الرومانية :

تشتهر ولاية ميلة بأثارها الرومانية المتناثرة عبر إقليمها بقيت لشهد على مرور مختلف المستعمرات الرومانية حيث تم العثور على رسوم جدارية لاتزال تحمل نقوشا خطية رومانية وتتوزع هذه الأثار عبر 07 بلديات : ميلة ، بني قشة ، حمالة بقلعة توما ، وادي العثمانية ،دراجي بوصلاح ، واد سقان ، بني يحي عبد الرحمان.

صور رقم (15):

المصدر : من إنجاز الطالبة

6-2- الكهوف :

تجدر الإشارة إلى تواجد عدة كهوف على مستوى البلديات المحددة كالأتي : حمالة ، واد سقان دراجي بوصلاح ، كما توجد على مستوى بلدية واد سقان كهوف خلفتها مناجم الحديد التي كانت مسرحا لمجازر ارتكبها الجيش الفرنسي في حق 600 ضحية جزائرية دون تميز وتخليد لهذه الذكرى الأليمة شيد نصبا تذكاريا بهذا المكان(1).

أ- كاف تازروت : (مشتة نعمون - عين بزاط)

الموقع عبارة عن تلة صخرية مرتفعة من الحجر الجيري ذو اللون الأحمر الفاتح ، تغطيها طبقة سوداء رقيقة ، مجال الرؤية من أعلى كهف تازوروت يصل جنوبا الى مدينة شلغوم العيد ويزيد عنها الى سلسلة تافرنت وركبة الجمال جنوب اولاد خلوف و تاجنانت أما شمالا فيصل الى الهضاب الصخرية الشاسعة المعروفة بالسطحة والتي تطل على فرجيوة وجنوب غرب ميلة ،أما شرقا فيصل مجال الرؤية بالناظر إلى جبال شطابة وكل المناطق المعروفة بالسراوات ، وغربا يصل بك الى مرتفعات بوحاتم وهضاب بن يحي وواد دكري من خلال هذا الموقع الاستراتيجي تمكن كاف تازروت أن يضع لنفسه اسما نقش في صفحات التاريخ عبر العصور منذ ما قبل التاريخ الى يومنا هذا ، أما عن أصل التسمية فتازروت هي كلمة بربرية تعني التل الصخري ، أو الصخر في اللهجة الشاوية ، وهو مشتق من الشكل الجيولوجي و طوبوغرافية المنطقة .

صور رقم (16):

المصدر : مديرية الثقافة

ب-مغارة شطابة أو غار الزمة :

أطلق عليها شاربونو مغارة الشهداء ، نسبة إلى الكتابات اللاتينية التي اكتشفت بها، تقع بمشتة الفراكتة في سفح جبل عقاب ، جنوب عين فوة وللوصول اليها لابد من المرور عبر المحاجر الحديثة أين تتراءى المغارة للناظر بأعلى قمة جبل عقاب وهي عبارة عن ملجأ طبيعي اعيد توضيبه ليستغل من طرف الانسان القديم كمعبد لآلهة محلية عرض فتحة الكهف 12م وعمقها 08م أما ارتفاع مدخلها فيزيد عن 3 م نحتت على جهة المغارة اليسرى وفي صدر الكهف كوات صغيرة متقاربة أبعادها بين 15 سم طولا ، و 20 سم عرضا أما عمقها فبين 15 و20 سم ، للمغارة ساحة مساحتها حوالي 25 متر مربع يؤدي اليها ممرات جانبية عرضها حوالي 02 م ، وبداخلها نحتت كوات أكبر حجما من تلك الواقعة في الواجهة ، يعتقد أنها كانت تستعمل كمذبح لتقديم القرابين ، حيث عثرنا على بعض القطع الفخارية ، عند مدخل المغارة نحتت مرابط للحيوانات ، فتح إلى المغارة طريق ملكي يقع في الغرب يتراوح عرضه بين 08 و 16م (1).

صور رقم (17):

المصدر : مديرية الثقافة

(1): مديرية الثقافة لولاية ميلة.

2-7- قلعة تازورت:

تقع هذه القلعة على بعد كيلومترات شمال بلدية عين الملوك وهو موقع لا يظهر فيه إلا بعض الأثار البيزنطية الرومانية وبعض القطع الفخارية منها الإسلامية وغيرها مر بها مؤسس الدولة الفاطمية أبوعبد الله الشيعي وجعلها دار الهجرة وهي الأولى في المغرب ذكرها بن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ.

2-8- فندق فرجون:

يبعد عن مكان المدعو الثكنة بالمدينة القديمة بـ 500م تقريبا من الناحية السفلية للجهة الغربية الشمالية لكن يجهل مؤسسه وتاريخ إنشائه لكنه قديم جدا لأن أبو عبيد الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية مر به عندما قصد عين حامية للتداوي بمائها ونزل فيه .

2-9- قصر الأغا :

يقع قصر الأغا في مركز بلدية فرجيوة يحده من الشرق دار البلدية ومن الغرب بيت الشباب ،يتربع على مساحة تقدر ب 800 م² لقد عرف بعدة تسميات منها قصر الأغا ، قصر جنان الحاكم ، برج بوعكاز ، برج الحمام يرجع تاريخ بنائه إلى العهد العثماني حيث كان مقر الحاكم لمنطقة فرجيوة المدعو بوعكاز بن عاشور التابع لولاية أحمد باي بقسنطنية الذي كان يتولى الإشراف على إدارة شؤون منطقة فرجيوة وفض الخصومات بين الناس ، وبعد دخول الاستعمار الفرنسي حول إلى مقر إداري للحاكم الفرنسي بالمنطقة كما كان به مقر بلدية فج مزالة وأصبح يطلق عليه اسم برج الحمام وبعد الاستقلال حول القصر إلى مركز لأبناء الشهداء ثم إلى داخلية تابعة لمتوسطة فيلالي ، وأصبح مؤخرا مكتبة تابعة لنفس المتوسطة ، وقسم أخر تابع لأرشيف البلدية .

يحتوي القصر في شكله العام على طابقيين ،سفلي وعلوي وساحتين ،كما تحيط به حديقة بها فورة ماء يأخذ شكلا مستطيلا ، يظهر منه واجهتان ،الرئيسية في الجهة الشرقية وبها المدخل الرئيسي ، أما الواجهة الثانية فيظهر بها باب موصد حاليا ،يحتوي الطابق السفلي على تسعة

حجرات استغلت واحدة حاليا كمكتبة واثنان كقاعة للمطالعة ، أما الطابق العلوي فيحتوي على ستة غرف كما يحتوي على مرافق أخرى تتمثل في المطبخ الذي يقع في الجهة الشمالية ، أما المدافئ فيضم المبنى خمسة متشابهة تقريبا ، اثنان منها في الطابق الأرضي ، وثلاثة في الطابق العلوي .

السقف سقف بالقرميد على شكل جملون ، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة المنطقة الجغرافية التي تتميز بالبرودة وتساقط الأمطار والثلوج في فصل الشتاء بكميات كثيرة والتي تبقى لفترة طويلة لكي تذوب كما أحيط بجانبه الغربي جدار يحمي أفراد العائلة من السقوط من جهة ويعطي البيت الحرمة والحماية من جهة أخرى وزينت حافته المطلة على الخارج بتدرجات مربعة الشكل شبيه بذلك أسوار القلاع أما حافته المطلة على الصحن فزينت بقطع الأجر تظهر بأشكال سداسية متواصلة أضفت عليه نوعا من الزينة ، صنف القصر كتراث وطني في 1998/02/10 ، وهو يحتاج الأن إلى عملية ترميم ، وهناك مشروع لرد الاعتبار لهذا المعلم.

صور رقم (18):

المصدر : دار الثقافة لولاية ميلة

10-2- السجن الأحمر:

يقع السجن الأحمر وسط بلدية فرجيوة يتربع على مساحة تقدر بـ 2000 م² سمي بهذا الاسم نسبة إلى لون جدرانه التي طليت باللون الأحمر وذلك لامتصاص لون الدم الذي تتطاير عند تعذيب المجاهدين ،وإدخال الرهبة والخوف في قلوب المساجين أيضا ، كما يرجح أنه سمي بهذا الاسم نسبة إلى مواد بناءه ، بدأت الأشغال به سنة 1952 وانتهت سنة 1955 على يد المقاول الفرنسي ألكسندر.

صور رقم (19):

المصدر : دار الثقافة

يحتوي السجن على أربعة أقسام يعلوها سطح خاص بالمراقبة والحراسة تمكن السيطرة التامة على كامل الزنزانات ، كما يسمح بمراقبة كافة المناطق المحيطة بمدينة فرجيوة وخاصة المناطق الشمالية والغربية والجنوبية الشرقية يحيط بالسجن رواق ويوجد في الجهة الشمالية منه ثلاثة زنزانات كل من دخلها مصيره كان الموت دون محاكمة ، أما الجهة الغربية منه فتحتوي على أحواض تجري بها المياه يعذب فيه المساجين ، وأهم أقسامه فهي:

- القسم الأول به 17زنزانة و تضم المدنيين ، النساء ومجاهدي جيش التحرير الوطني ، 09 منها لفرز المساجين و08 لتحويلهم.
- القسم الثاني يحتوي على 05 زنزانات مخصصة لممارسة مختلف أنواع العذاب على المحكوم عليهم بالإعدام يتوسطها مرحاض وبجانبه حوض به حنفية حيث يغطس في وسطه حائط يعلوه 09 أمتار في الأعلى لمنع كل محاولة فرار.
- القسم الثالث خصص هذا القسم للمساجين الذي يلقي عليهم القبض خلال عمليات التمشيط وما شابه ذلك وهم في غالب الأحيان من المواطنين العزل كما يعتبر هذا القسم مركز عبور إلى سجون أخرى ويتكون هذا القسم من 05 زنزانات.
- القسم الرابع يحتوي هذا القسم على مكتبان ، الأول خاص بالجمهور والذي يعتبره المساجين صاحب قرارات الاعدام عليهم أما المكتب الثاني فيضم الحراس والمترجمون الذي تتخلص

مهمتهم في استنطاق وتعذيب المساجين بعد الاستقلال شغل المعلم عدة وظائف منها مدرسة مقر لمنظمة المجاهدين ، كما ادخلت على جزء منه ترميمات سنة 1997 وتم تصنيفه باقتراح من مدرية الثقافة لولاية ميلة يوم 1998/02/10 ليصبح بعد ذلك معلم تاريخي ضمن التراث الوطني .

2-11- برج زغايـــة:

يقع البرج شمال غرب الولاية جنوب بلدية زغاية في منطقة تدعى المشتة على بعد حوالي 5كلم ، أما بخصوص تاريخه فلا توجد معلومات تؤكد تاريخ تأسيس هذا البرج وإلا ما رواه سكان المدينة بأنه بني في نهاية العهد العثماني وخلال الفترة الاستعمارية كان يمثل قوة الفرنسيين في هذه المنطقة حيث كان يزود بالمؤونة الكافية قصد رقابة أي تحرك ، وبسبب موقع هذا البرج اتفقت أعراش ميلة وضواحيها على الهجوم عليه سنة 1864 بعد تخطيط مسبقا ، حيث كان الهدف من هذا الهجوم هو القضاء التام على الوجود الفرنسي لأن هذا البرج يمثل القوة الفرنسية بناحية الشرق .

البرج عبارة عن مبنى مربع الشكل يحتوي على مدخل رئيسي في الواجهة الشمالية للبرج وأخر ثانوي في الجهة الغربية يلاحظ وجود أربع أبراج مربعة الشكل مكونة من طابقين في الزوايا الأربع يتكون المبنى من أربع غرف يتوسطها رواق به سلم يؤدي إلى الطابق العلوي فتح على جانبي الرواق بابان متقابلان يؤدي كل واحد منها إلى الغرفة المجاورة ، أما الغرفتان الباقيتان فقد فتحتا على الفناء الجنوبي أما الطابق العلوي فيتكون من غرفتين متقابلتين تقعان فوق الغرفتين المجاورتين للرواق السفلي نلج لكل منهما عبر باب كما له شرفة تطل على الفناء الشمالي تدخل إليها عبر بابين من الغرفتين (1).

2-12- كاف الزوابق:

يقع ببلدية العياضي برباس بالمكان المسمى أولاد عاشور ، كانت له علاقة وطيدة بالسجن الأحمر حيث عندما كان يتقرر قتل المساجين يوضعون في الممر الضيق بين الحائطين تمهيدا

(1): كنزة بوهالي ، مصدر سابق

لحملهم ليلا في شاحنات إلى هذا الكاف ويقتلون عن طريق رميهم من أعلى الكاف وهم مكبلين أفراد أو جماعات في أغلب الأحيان وهذا طول سنوات الثروة وكان كل يوم يخرج على شاطئ الوادي العديد من رفات الشهداء.

13-2- مركز لاصاص:

سمي كذلك بالبرج يقع ببلدية الرواشد يعد من أهم مراكز التعذيب التي قام بها الاستعمار بالولاية أقامه هذا الأخير بعد احتلاله للمنطقة ووصول الفوج الأول من المعمرين الذين جاءوا خصيصا للاستيطان والاستيلاء على الأراضي الفلاحية الخصبة خصص مبدئيا جزءا من المراكز قسما تربويا لتعليم أبناء المستوطنين والجزء الأخر عبارة عن سكن ومركز بريد ، وعند الضرورة يستعمل كمركز عسكري لمواجهة الجزائريين وقد أنشأ بالبرج أبراج للمراقبة وخنادق وأماكن خصصت للتعذيب و دهاليز للمسجونين .

اشتهر هذا المركز بمختلف الوسائل والأنواع والتقتيل الجماعي و التنكيل بالجثث ورميها في المطامير وحرقها في بعض الأحيان وظل هذا المركز يمارس هذه الأعمال الشنعاء إلى غاية الاستقلال.

14-2- مينار زارزة:

تقع في الجهة الشمالية الغربية لولاية ميلة على بعد 76كلم من مقر الولاية ، المنطقة ذات طابع جبلي طبيعة ساحرة وتاريخ غني جعلها تسجل اسمها ضمن قائمة الأبطال حيث كانت أهم محطات هذا التاريخ أحداث 08 ماي 1945 أين شن الأهالي هجوما على مركز حراس الغابات وانتقاما منهم قام المستعمر باعتقال وتعذيب كل من يصادفه في طريقه وهناك من نفي في السجن إلى غاية الاستقلال كما قام بقتل جماعي للمواطنين العزل.

شهدت المنطقة عدة معارك بين جيش التحرير وقوات العدو وأهمها "معركة جبل عفرون " الشهيرة في 04 أوت 1958 التي أرغم فيها أفراد جيش التحرير قوات على التقهقر والتراجع

بعد تكبدها خسائر مادية وبشرية كبيرة كما نجد كذلك معرقة جنان درعون في أوت 1956 معركة غدير الثلج 4 أفريل 1957 ، معركة قاع الكاف 1961 وغيرها .

2-15- صخرة برزيزة :

تقع ببلدية ترعي باينان هي إحدى معالم الثورة التحريرية وقلعة من قلاع الثوار كانت إحدى مخابئ المجاهدين وبرزيزة تدعى السطارة والدرجة و بداخلها تحصن المجاهدون طوال فترة الحرب وحتى المواطنين كانت ملجأ لهم .

2-16- البعالة :

تقع شمال غرب واد العثمانية بحوالي 7.5م و5كلم شمال شرق بلدية عين الملوك هي عبارة عن موقع يعود إلى الحضارة الرومانية ، يوجد الموقع وسط مرتفعات صخرية بحيث أنه لا يظهر من بعيد إلا عندما تصل إلى واد البعالة الذي يجري بين هذه المرتفعات وهو نتاج التقاء الوادي الشمالي والجنوبي الذي يصب بدوره في وادي العثمانية وهي متنوعة وموزعة في عدة جهات حيث نجد في الجهة الغربية المدخل الرئيسي للموقع بالقرب من عين البعالة ، وأول معلم يظهر لنا هو سد بالواد الجنوبي من الحجارة المصقولة الكبيرة مكونة من صفين الثاني نصفه مهدم قناة محفورة في الصخر على يمين السد ،كما يوجد في الأعلى السد قناة لنقل المياه إلى الوادي أما الجهة الشرقية فنجد وعلى اليمين الوادي الجنوبي مغارة بها ممر بشكل عمودي من الأسفل إلى الأعلى توجد على جانبه ثقوب تساعد على تسلقه ، تبلغ مساحة المغارة 72م² كما توجد بالكاف غرفة أخرى تعرف عند سكان المنطقة باسم غار الطلبة وهو اليوم عبارة عن مزار تشعل فيه الشموع والبخور بالإضافة إلى هذا فإنه نجد بالجهة الجنوبية شرق السد وعلى الضفة اليمنى من الوادي الشمالي معلم مثير للإعجاب وهو مسبح كبير بجانبه حوضين صغيرين منحوتتين في الصخر يفصل بينهما جدار نحتت به قناة توصل المسبح بالحوضين .

أما من جهة الشمال وعلى يمين الوادي الشمالي توجد ثلاث غرف كبيرة منحوتة في الصخر كانت عبارة عن معبد تظهر بجانبها أثار تدل على البدء في إعداد نصب أخر ولكنه لم يكتمل نحت في هذا النصب مشهد للتضحية في وسط على جانبي المذبح شخصين يمسك كل واحد منهما بكبش ويحمل فأس على كتفه وهو يشير إلى عبارة الإله بعل ساتيرن.

هذه المعالم الموجودة في الموقع والمنحوتة في الصخر تبرز إبداع الإنسان القديم في نحت معالمها ، ولكن للأسف هذا الموقع غير محمى وغير مصنف مما يجعله عرضة للتخريب.

صور رقم (20):

المصدر : مديرية الثقافة لولاية ميلة

2-17- عين فوة :

يقع الموقع الأثري في منطقة شطابة على بعد 12كلم شرق بلدية واد العثمانية يعود اكتشافه سنة 1855م من طرف الباحث شاريونو أثناء رحلة اكتشافه في منطقة شطابة.

يعتبر اسم فوة امتداد لاسم الموقع قديما وهو فانسيوم حسب الكتابات اللاتينية وأقدم هذه الكتابات تلك التي تعود إلى سنة 200م والثانية تؤرخ سنة 205م والثالثة سنة 200م وهي تشير إلى الاسم القديم كما عرفت باسم لام فوة ذلك في الفترة المسيحية هذه المدينة مازالت معالمها مطمورة تحت التراب في الوقت الحالي باستثناء بعض الحجارة المصقولة .

2-18- عين تامذة :

تعتبر عين تامذة من المواقع الأثرية والطبيعية الهامة بالولاية تقع ببلدية أحمد راشدي ، تحتوي على الكثير من المجموعات الأثرية أهمها مدينة رومانية تقع في السفح الشمالي لجبل بلعيد بالقرب من شلالات تامذة حيث يتربع الموقع على مساحة 12.6هكتار تضم العديد من المعالم الغير واضحة أهمها مذبح منحوت في الصخر ، وعند الربوة الصخرية المطلة على ضفاف واد تامدة عدد الملاجئ الاصطناعية التي تضم عددا من الأدوات الصوانية أهمها الواقعة في الجدار الشرقي لشلالات عين تامدة الرئيسية ، كما عثر في أعلى قمة جبل عدد من قبور الدولمن وهي صغيرة الحجم لا يزيد ارتفاعها عن متر واحد بالإضافة إلى مجموعة من الحوانيت على ضفاف واد تامدة في أعلى قمة الجبل هذا بالإضافة إلى الحوض المائي المنحوت في الصخر بالقرب من الشلالات ومجموعة أخرى من الأثار الرومانية في شمال شرق عين تامدة وعليه فالموقع يعتبر منظرا طبيعيا خلابا بشلالاته الرائعة الجمال وموقع أثري بأثاره المتنوعة .

صور رقم (21):

المصدر : من إنجاز الطالبة

III - المؤهلات الدينية:

تزخر ولاية ميلة بمعالم اسلامية متميزة إذ تضم مجموعة من المساجد والزوايا والأضرحة التي مازالت قائمة إلى حد اليوم.

- **المساجد:** تنتشر في ولاية ميلة عدة مساجد قديمة النشأة وأغلبها بمدينة ميلة ومن بينها نذكر :

1-1- مسجد سيدي غانم:

يقع المسجد داخل السور البيزنطي في الجهة الشرقية للمدينة القديمة يعد أول مسجد في الجزائر يعود تاريخ تأسيسه إلى سنة 59هـ /680م من طرف أبو المهاجر دينار على أنقاض بناية رومانية

ويبقى هذا المعلم شاهدا على مختلف الحضارات التي تعاقبت على المدينة اكتشف أن هذا الضرح كان في العهد الرومان عبارة عن معبد تحول في العهد البيزنطي إلى كنيسة وبعد الفتوحات الإسلامية تحول إلى مسجد يؤدي فيه المسلمون الصلاة وقد عرف المسجد إضافات كثيرة عبر تاريخه وذلك لازدياد عدد المصلين ودخول عدد كبير من السكان في الإسلام ، وخلال الاحتلال الفرنسي قسم إلى طابقين الأرضي عبارة عن إسطبلات للخيل والعلوي كان مستشفى لإيواء الجنود أطلق على المسجد ثلاث تسميات هي:

- مسجد سيدي غانم نسبة إلى ولي صالح.
- مسجد أبو المهاجر دينار نسبة إلى القائد الفاتح ابو المهاجر دينار.
- المسجد العتيق نسبة لأقدميته .

يتكون المسجد من بيت صلاة ذات شكل مستطيل تبلغ مساحتها 475.8م2 ، أقيمت فيها عدة حفريات منذ 1968م للكشف عن قاعدة المسجد بها خمسة 05 أساكيب موازية لجدار القبلة و سبعة 07 بلاطات عمودية على جدار القبلة يوجد بها 40 عمودا بعضها رومانية تحتوي على كتابات لاتينية تعلوها تيجان بأنواعها المختلفة تحمل عقود ذات أشكال متنوعة ، أما السقف بألواح خشبية موضوعة بشكل عرضي تلتقي عند الرواق الاوسط و هي متينة على ألواح من الخشب الممدود بشكل طولي ، كما يحتوي المسجد على ثلاثة مداخل ، المدخل الرئيسي يتوسط الجدار الشرقي تعلوه كتابة كوفية من الخارج نصها " بركة محمد " ، أما المدخل الثاني فيوجد في الجدار الجنوبي خلف المحراب وهو المدخل الحالي ، و هناك باب

ثالث يتوسط الجدار الغربي يعود إلى الفترة الاستعمارية يفضي الى الطابق الاول المستحدث فوق بيت الصلاة .

تم تصنيفه ضمن التراث الوطني لمدينة ميلة القديمة يوم 1995/07/03م ، و حاليا يشهد أشغال ترميميه باعتباره واحد من الاثار الثقافية و السياحية للولاية و هذا تحت إشراف مديرية الثقافة لولاية ميلة .

صور رقم (22):

المصدر : من إنجاز الطالبة

1- 2- المسجد العتيق :

يقع المسجد العتيق وسط المدينة القديمة في الجهة الشمالية الشرقية لها على بعد 300م من باب البلد، يجهل مؤسس هذا المسجد إلا أنه حسب روايات سكان المنطقة أنه بعد غلق مسجد سيدي غانم قام الاهالي بضم المنازل إلى بعضها البعض استخدمت كمصلى في وقت الاستعمار و أعيد تأهيله كمسجد سنة 1872م.

المسجد أعيد تجديده كليا باستثناء الشكل العام له الذي بقي على حاله يتكون من الصحن الذي يوجد في الجهة الشمالية عند المدخل يأخذ شكل المستطيل ، كان في البداية مكشوف ثم غطي فيما بعد في الجهة الشمالية له فتح بابان .

اما الجهة الجنوبية له نجد مقصورة الامام و بابان يؤديان الى قاعة الصلاة بيت الصلاة التي يأخذ الشكل المستطيل في جدارها الشمالي فتحت ثلاث أبواب إتنان منها على الصحن والثالث يعتبر باب ثاني للمقصورة في الجدار الشرقي يوجد المحراب وهو عبارة عن تجويف نصف دائري على يمينه يوجد المنبر الذي كان في البداية من الخشب ثم تحول فيما بعد إلى صفته الحالية يصعد إليه عبر ثلاث درجات.

كما يحتوي المسجد على مدخلين الرئيسي في الجهة الشمالية والثانوي يقع في الجهة الجنوبية يضم المسجد مقصورتين الأولى أصلية ، توجد في الطابق العلوي بالجهة الشمالية أما الحديثة فتوجد في الصحن كما توجد بالطابق العلوي الذي يتم الصعود إليه عبر سلم به عشر درجات ، قاعة التدريس بالجهة الغربية أما المئذنة تقع في الجهة الشمالية للمسجد يتم الولوج إليها عبر سلم دائري يتكون من18 درجة ذات شكل مربع فتحت بها أربعة نوافذ حسب الجهات الأربع وهي تنتمي إلى الطراز العثماني .

1-3- مسجد مبارك الميلي:

يعود تأسيسه الى سنة 1935م بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأربع سنوات و منذ سنة 1941م أصبح يستقبل المصلين.

يحمل المسجد اسم مؤسسه الشيخ مبارك الميلي الذي كان إماما ، و مدرسا و معلما به أدى رسالته على أحسن صورة من نشاط ديني و إصلاحي ، رغم الحصار الذي كان على النهضة الاصلاحية من طرف المستعمر في سنة 1937م ، تأسست بجانب المسجد مدرسة لتعليم الفقه و العلوم الدينية من طرف جمعية دينية و بإشراف الشيخ مبارك الميلي أيضا الذي ظل قائما بهذا المسجد يؤسس المشاريع و يشرف عليها رغم المرض الذي لازمه الى غاية وفاته سنة 1954م حينها خلفه في أمامة المسجد الشيخ محمد الصالح ابن طيار ثم الشيخ مزهود ، بوعروج احمد و بجاوي عبد القادر.

عرف المسجد سنة 1964م أول عملية توسيعية و في سنة 1978م استفاد من عملية أخرى ، كما شهد مؤخرا بناء قاعة للوضوء تشغل مساحة 300م2 ، و مصلى للنساء بمساحة 300م2 .

2- الزوايـا :

إلى جانب المساجد تنتشر مجموعة من الزوايا عبر أنحاء الولاية حيث كان لها دور رئيسي في تدريس أركان ديننا الحنيف.

2-1- زاوية سيدي الشيخ الحسين :

تعرف الزاوية كذلك بالزاوية الحسنية تقع على بعد 4كلم جنوب غرب بلدية سيدي خليفة ، أسست الزاوية سنة 1660م على يد الشيخ سيدي الحسني بن سيدي الصالح بن محمد عبد الله سيدي محمد ، تعتبر من بين الزوايا التي اهتمت بالعلم و اقتناء الكتب أيضا خلال القرن الماضي ، كانت تضم حوالي 15000 مخطوطا ، بالإضافة الى كتب النحو و الفقه بجميع الطبقات و المستويات و دواوين الشعراء و تراجم الرجال و التصوف و المنطق و اللغة و الرحلات (1).

(1) : جغام ميلود ، إطلالة سياحية من ولاية ميلة ، ص41، مديرية السياحة لولاية ميلة.

تحتوي الزاوية على طابقين الارضي يضم غرفتين بيت صلاة ، مزار ، ميضأة ، صحن ، مئذنة و جناح لاستقبال الضيوف ، أما المداخل فتحتوي على أربعة الرئيسي في الواجهة الشرقية و الثاني موجود في الواجهة الشرقية كذلك، أما المدخل الثالث فهو بالواجهة الشمالية و الباب الرابع فهو موجود بالواجهة الغربية ، فتحت على الصحن مجموعة من المرافق و بيت الصلاة يوجد على الجهة اليمنى للرواق الرئيسي.

يتكون الطابق العلوي من غرفتين متقابلين مستطيلتي الشكل يفصل بينهما رواق يؤدي الى السلم مباشرة ، أما فيما يخص التسقيف مغطى بالأجر غير أن المزار كان على شكل هرمي.

2-2- الزاوية الحملاوية :

تعتبر الزاوية الحملاوية أكبر الزوايا التاريخية في الجزائر و الأسرة الحملاوية هي الأخرى واحدة من الاسر العريقة ، إذ عرف رجالها بالدين و الصلح و العلم و الفضل ، يرجع نسبها الى الادارسة الحسنين من أل النبي صلى الله عليه و سلم و قدمت هذه الاسرة من مدينة تارة المغربية لتحط الرحال بالمكان المعروف " بوفولة" و بالتحديد ببلدية شلغوم العيد .

أنشأت الزاوية في منتصف القرن الخامس عشر شيدت لتعليم القرآن الكريم و علوم الشريعة و برز منها رجال كانوا من أعيان تلك المنطقة خلال العهد التركي ، كما كان لها مساهمات متواصلة في مقاومة الاستعمار الفرنسي و تزعم الجهاد بعض من أعيان هذه الاسرة(1).

صورة رقم (23):

(1): عميمور عبد الوهاب ، الزاوية الحملاوية بميلة تراث عريق و أصالة خلدها العلماء ، صدى ميلة، العدد 08 ،ص24.

أسست الزاوية من طرف الشيخ علي بن خليفة الحملاوي و من بين شيوخها الشيخ علي بن خليفة الحملاوي و ابنه الحنفاوي بن علي ، إخوة أحمد بن علي ، إخوة عبد الرحمان بن علي ، ابنه عمر بن عبد الرحمان ، أخوه عبد المجيد بن عبد الرحمان (1) ، تخرج من الزاوية عدد كبير من العلماء و الصلحاء و حملة القران ، و نخبة من الاطارات في كل المجالات العلمية و التربوية و الادارة و السياسة ، احتلت مناصب سياسية في الدولة الجزائرية منهم عبد المجيد الشافعي العربي سعدوني ، تركي رابح ، سليمان بشنون و هواري بومدين .

للزاوية شعاعا كبيرا في كل الشرق الجزائري و تونس و انشأت لها فروع و كان لها اتباع في طرابلس و القاهرة ، كما تستقطب عدد كبير من طلبة القرآن حيث تراوح عددهم ما بين 1992-2004 ما يزيد على 1900 طالب ، و ختم حفظ القرآن منهم بضع مئات و من أخر الاعمال إتيان الشيخ عبد المجيد بمجموعة من الطلبة من " بوركينافاسو " في إفريقيا لزاويته لحفظ القرآن و علوم الشريعة و العربية حتى يعودوا إلى بلدانهم دعاة إلى دين الله الاسلام ، و بالإضافة إلى التعليمي و التربوي و الاجتماعي لهذه الزاوية المباركة ، فهي زيادة على إيوائها طلبة القرآن و العلم تؤوي أيضا بعض المساكين و المرضى المحتاجين و اليتامى نساء و رجالا(2).

و كثيرا هم الشعراء الذين مدحوا الزاوية الحملاوية و شيوخها ، مثلا الشيخ الطاهر بن العلامة الشهير حمدان الونيسي يقول في قصيدة له :

فما كل الانوار كنور الشمس و لا كل الزوايا كعين العرس

(1): جغام ميلود ، إطلالة سياحية من ولاية ميلة ، ص40، مديرية السياحة لولاية ميلة.

(2): الشيخ عبد المجيد حملاوي ، مجلة منبر الامام مالك بن أنس ، ص38 ، العدد السادس 1426هـ/2005م.

2-3- الزاوية الرحمانية :

زاوية تعود للفترة العثمانية تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة ميلة شرق مسجد أبو مهاجر دينار و خلف المدرسة الابتدائية ، تأسست الزاوية سنة 1208هـ الموافق لـ 1806م من طرف الحاج محمد بن قادة و سميت بهذا الاسم نسبة الى مؤسس الطريقة الرحمانية محمد بن عبد الرحمان

الازهري و لزاوية دور في الدفاع عن الهوية الوطنية خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي و في خدمة طلب العلم و الحفاظ على المورث الحضاري للأمة ، كما لعبت دورا مهما في الحياة العلمية و الاصلاحية من خلال حفظ القرآن الكريم ، تعليم قواعد اللغة العربية و علومها بعد أن أراد الاحتلال طمس الثوابت الوطنية و رغم هذه الاهمية الدينية و السياحية فالزاوية توجد في حالة حفظ سيئة .

صورة رقم (24):

2-4- الزاوية المعمرة :

تقع الزاوية على بعد حوالي 6كلم من الجهة الشمالية الغربية لبلدية تاجنانت اسسها الشيخ سيد الاسعد بن الولي محمد بن سيدي يحي بن الحسن المتوفي سنة 1091هـ/1819م أما تاريخ تأسيسها فلا توجد معلومات عنه .

تحتوي الزاوية على غرفتين الاولى تقع في شمالها بها قبر الولي الصالح و قبران اخران يجهل اصحابها ، اما الغرفة الثانية فهي مستطيلة الشكل كانت مخصصة للدراسة مغطاة بسقف جملوني بها باب يؤدي الى الخارج من الجنوب.

2-5-الزاوية الحنصالية :

تقع وسط المدينة القديمة في الجهة الشمالية الشرقية لها يجهل تاريخ تأسيسها و مؤسسها الا ان اهل المدينة يقولون انها اسست بعد المسجد العتيق بقليل ، المبنى اعيد بناؤه هو الاخر الا انه يتكون من مدخلين ، الرئيسي جاء في الجدار الشمالي يؤدي الى الرواق طويل في نهايته توجد الميضأة ، اما المدخل الاخر فيوجد في الجدار الغربي و بيت الصلاة يأخذ شكل مستطيل به اعمدة مربعة الشكل ، و هذه الزاوية اليوم تعرف بمسجد ابو المهاجر دينار .

2-6- الزاوية الملارية :

تعتبر من أبرز الزوايا بالولاية توجد بدائرة تسدان في الشمال الغربي لفج مزالة (فرجيوة) انتشر نفوذها الديني و السياسي و الفكري ، في كل الشرق الجزائري حتى أصبحت تساهم في السياسة الحفصية و في اختيار الألقاب لملوكها و تستقطب باستمرار وفود من المتصوفة الآتين من كل الاقطار ، و قد كان لشيوخ هذه الزاوية التأثير على العامة و الخاصة حتى أن الامراء و السلاطين كانوا يجلسون معهم للتبرك بهم و الدعاء لهم و خاصة منهم الشيخ يعقوب بن عمران ، نزيل ملارة و إبنه يوسف بني يعقوب البيوصفي الملاري اللذين أسسا قاعدة صوفية متينة في فج مزالة و قسنطينة تحمل أفكار و معتقدات و طريقة أبي مدين شعيب الغوت نزيل العباد بتلمسان كان الطالب في زاوية ملارة يخضع الى تربية قاسية حيث يكلف بحفظ أوراد و أذكار ، ويتلقى دروس العلم الحديث و التفسير و نظريات التصوف السني حتى لا ينحرف الى البدع هذا فضلا عن الجولات السياحية الروحية التي كان "يعقوب

كما كان طلاب هذه الزاوية يلزمون بحفظ النظريات الصوفية عن ظهر قلب ، و قد كان لهذه الزاوية تأثير كبير في منطقة فرجيوة حيث صارت قبلة للناس لطرح أراءهم و قضاياهم.

3- الاضرحة : معظمها تعود الى الفترة العثمانية :

3-1- ضريح ثلاثة صيودة :

يعود هذا الضريح الى ثلاث اولياء صالحين يقع في الجهة الجنوبية لمدينة ميلة القديمة ، في الجهة الشمالية لمسجد سيدي غانم يشتغل هذا الضريح مساحة مستطيلة الشكل تقريبا ، يقع المدخل الرئيسي له في الجهة الجنوبية من الواجهة الغربية تقريبا يتكون المبنى من :

قاعة الصلاة تأخذ شكل مستطيل يتوسط جدارها الشرقي محراب يعلوه قوسن نصف دائري و على جانبيه توجد نافدتان تعلوان عن الارضية.

صور رقم (25):

المصدر : من إنجاز الطالبة

غرفة الضريح تقع في الجهة الغربية للمبنى و هي عبارة عن مساحة مربعة يتم الولوج إليها عبر فتحة الباب ، فتحت في جداريها الشمالي و الجنوبي نافدتين تشتمل الغرفة على ثلاث توابيت خشبية مغطاة بستائر خضراء و حمراء اللون خالية من الزخرفة تعلوها شواهد القبور ، تعلو هذه الغرفة قبة ترتفع عن الارضية ، على شكل نصف كرة تتوسطها زخرفة نباتية

أرضية الغرف بلطت ببلاطات زخرفية خضراء اللون مربعة و هي مستحدثة بسب الترميمات التي أدخلت على الضريح.

3-2- ضريح سيدي سعدون :

يقع هذا الضريح في الجهة الشمالية للمدينة القديمة لم يبقى من هذا الضريح سوى جزء من الجدار الشمالي يتوسطه نافدتان مستطيلتا الشكل يتوسط الارضية تابوت مطلي بطلاء داكن و هو مستطيل الشكل يعلوه شاهدان ، شاهد الرأس لا يحتوي على أي كتابة على عكس شاهد القدمين ، هذا الأخير مصنوع من مادة الخشب له شكل دائري .

صور رقم (26):

المصدر : من إنجاز الطالبة

3-3- ضريح سيدي عزوز :

يوجد هذا الضريح في الجهة الشرقية للمدينة القديمة يتكون من طابقتين السفلي يتم الدخول إليه عبر مدخلين الرئيسي يقع في الجهة الغربية الشمالية للمبنى ، و هو كبير نوعا ما ، يعلوه عقدان ، أما الثاني فتوجد به مصطبتان لجلوس الزوار و هو يؤدي الى قاعة الصلاة هذه الاخيرة يتوسط جدارها القبلي محراب ، تحتوي على بلاطتين و ثلاث أكاسيب موازية لجدار القبلة ، و يتوسط الجدار الجنوبي خزانة جدارية ، كانت تستعمل لحفظ المصاحف و الكتب ، كما فتح باب في جدارها الشمالي يفضي الى غرفة صغيرة كانت تستعمل لوضع أحذية

المصلين ، أما الصحن فيتم الولوج إليه عبر المدخل الرئيسي مباشرة ، يأخذ شكل مستطيل و على يسار المدخل توجد الميضأة بها حوضين للماء.

كما يوجد مرحاض ، أما غرفة الضريح تأخذ شكلا مستطيلا ، يتم الدخول إليها عبر فتحة باب من الخشب صغير الحجم تعلوه لوحة رخامية مؤلفة من ثمانية أسطر تشمل نسب المدفون سيدي عزوز ، كما تحتوي هذه الغرفة على أربعة قبور قبرين صغيرين على شكل مسطبة مبنيان بالآجر، أما الكبيران قممها عبارة عن ثوابيت خشبية ما يميزها عدم احتوائها على شواهد القبور تعود لزوجة و أولاد سيدي عزوز حسب روايات أهل المدينة.

أما الطابق العلوي فيتم الصعود إليه عبر سلم مكون من 10درجات يؤدي الى غرفة مستطيلة الشكل ووجدت بها خزانتان جداريتان تحتوي على رفوف خشبية قد تكون قاعة تدريس أو مكان لإقامة و مبيت ، القائم بأمر الضريح .

3-4- ضريح الرحمانية :

هو عبارة عن غرفة ملحقة من ملحقات الزاوية الرحمانية ، تقع في الجهة الشمالية الشرقية للزاوية ، يتم الولوج إليه عبر باب خشبي يعلوه قوس على جانبيه فتحت نافدتان ، الغرفة تأخذ شكلا مستطيلا ، أرضيتها مبلطة مربعات خزفية ذات زخارف نباتية و هندسية ، السقف خشبي بها قبة ثمانية الشكل زخارفها هندسية قوامها مثلثات و دوائر و أشكال نجمية ، يتوسط أرضية هذه الغرفة تابوت خشبي مزيننا بالزخارف النباتية المرسومة بالألوان الذهبية على أرضية التابوت الخضراء يعلوها هذا الاخير شاهدان ، كما تضم الولاية أضرحة و مزارات أخرى من بينها الشيخ بلكرمي و الشيخ بن يخلف ببلدية تسدان حدادة و ضريح المرابط فيلالي و سيدي بوشارف بفرجيوة و غيرها.

IV - المؤهـلات الثقافيـة:

1- الهياكـل الثقافيـة:

يعتبر النشاط الثقافي من أهم العناصر الاساسية في التنمية السياحية لأي بلد إد يساعد على تثبيت و تأكيد هوية المدينة و خصوصيتها الثقافية و لطالما كان هذا المجال مهملا و عرف نسيانا و جمودا كبيرين ، و نظرا لأهميته في تنشيط الشباب و ذوي المواهب و في الحفاظ على العادات و تقاليد المدينة و جلب فضول السياح للتعرف عليها بد الاهتمام بهذا المجال و أخذه بعين الاعتبار و تشجيع كل مبادرة فنية أو ثقافية .

تحتوي ولاية ميلة على عدة هياكل و مؤسسات ثقافية تحتضن بدورها العديد من النشاطات الثقافية العروض ، المسرحيات ، المطالعة ، المحاضرات ، المؤتمرات و غيرها و تتمثل هذه الهياكل في دار الثقافة و غيرها.

1-1- دار الثقافـــة :

تقع دار الثقافة بمقر الولاية محاذية للعديد من الهياكل الإدارية و المؤسسات التربوية و التكوينية و الشبانية ، الامر الذي جعلها قبلة لكثير من الجمهور المتردد على المنطقة ، فتحت بصدفة فعلية بموجب القرار الوزاري رقم 296 بتاريخ 06 /2007/08م ، تتربع الدار على مساحة تقدر بـ 9000م2 و هي ترتكز على أربع أقطاب رئيسية :

- **مساحة للقراءة:** و تتمثل في المكتبة تتسع لـ 1000 قارئ متكونة من ثلاث طوابق تتضمن قاعة دورية و مخزن للإعارة الكتب، و قاعة قراءة مخصصة للأطفال.
- **النشاطات الثقافية:** ورشة تقنية و هي متنوعة حيث يوجد النحت الإسلامي، الصناعة الطينية و الفخارية، الفن الدرامي، الفن السمعي البصري، إعلام ألي.
- **فضاء للعرض:** و هو فضاء متعدد الاستعمالات يصلح لمختلف العروض.

- **قاعة متعددة الاستعمالات :** تتضمن 800 مقعد ، منذ إنشاء دار الثقافة و هي تعمل على بعث روح التنوع في الثقافات للمجتمع الجزائري من خلال تنظيمها للمعارض و الملتقيات ، الاسابيع الثقافية ، الحفلات ، الأيام الدراسية ، المسرحيات و التظاهرات.

1-2- متحف المجاهدين:

أنجز متحف المجاهدين سنة 2006م يتكون من 3 طوابق الأرضي يعتبر كقاعة عرض به جدارية من النحاس تبرز بعض المشاهد عن الكفاح المسلح بالولاية بالإضافة إلى لوحات خاصة بالتعريف ببعض الشخصيات الميلية التي شاركت في الثورة التحريرية ، كما تضم القاعة خزائن زجاجية بها بعض المقتنيات التي وجدت في بعض مراكز التعذيب ومخابئ المجاهدين من غارات وكهوف بالإضافة إلى هذا توجد بهذا الطابق قاعة للمحاضرات تضم حوالي 200 مقعد مجهزة تنظم فيها معظم المناسبات.

أما الطابق الثاني فيتكون من مكتبة على اليسار تضم عددا من الكتب المخصصة للمطالعة ، بالإضافة إلى قاعة شرفية للاستقبال الضيوف وقاعتين للأنترنيت غير أن الطابق الثالث خاص بالإدارة به مكتب المدير و5 مكاتب أخرى وقاعة للاجتماعات تحتوي 12مقعد .

1-3- متحف المدينة القديمة:

يقع في الناحية الجنوبية الشرقية من مقر الولاية يضم مساحة كبيرة يعتبر من بين متاحف المواقع الأثرية بالجزائر ، صنف ضمن المتاحف المكشوفة إذا جل معروضاته موزعة في الحديقة تم إنشاؤه وفقا للمرسوم 98-04 المتعلق بعمليات التنقيب وحماية المواقع والمعالم التاريخية والطبيعية ونطرا للأهمية التاريخية التي يستغلها موقع المتحف حيث كان في بداية الأمر عبارة عن قلعة بيزنطية ثم تحول إلى مسجد سيدي غانم وبعدها إلى ثكنة عسكرية قد صنف كموقع محمي من طرف القانون السابق الذكر لكن التأسيس الرسمي لهذا المتحف كان يوم 01 أكتوبر 2007 ثم تم تصنيف المدينة القديمة كقطاع محمي محفوظ في 25 ديسمبر 2007.

وقد تم اختيار موضع المتحف نظرا لأهميته التاريخية من جهة ولأنه يضم معالم أثرية مثل المسجد والسور البيزنطي المحيط بها كما أنه قريب من عدة مؤسسات تعليمية ويعتبر موقعا سياحيا ثقافيا لكن بالرغم من المجهودات المقدمة لهذا المتحف ومحاولة المحافظة عليه إلا أنه ومقارنة بالمقاييس العالمية المتحفية يبقى يفتقر لبعض النقائص خاصة فيما يتعلق بعرض التحف ،والعوامل الخارجية من حرارة ورطوبة والتي تساهم ولو ببطىء في إتلاف هذه البقايا حتى وإن كان هذا المتحف من المتاحف المكشوف التي لها القابلية لمثل هذه العروض ولكن تبقى بدرجة محدودة .

2- العادات والتقاليد:

تشتهر ولاية ميلة بمجموعة من العادات والتقاليد الغرض منها هو التعاون والتلاحم بين الناس ومن بينها ذكر:

2-1- التويزة : تعد من الظواهر الراسخة في المجتمع الميلي حيث أصبحت من علامات التضامن الاجتماعي المتوارث عبر الأجيال ففي المنطقة تتجلى مظاهر التويزة خاصة في موسم بداية الحرث والبدر ، موسم جني الزيتون وموسم الحصاد فما إن يحل هذا الموسم حتى يجتمع المتطوعين المعروفين بالتويزة الذين يدعوهم مالكوا الزرع لأجل حصد المحصول على أن تكون لهم الأولوية في نيل الزكاة المعروفة بـ (العشور) من القمح والشعير و الفرينة وخلال قيامهم بنشاط التويزة يتم ترديد مدائح دينية من طرف المتطوعين بالإضافة إلى إعداد الولائم الخاصة بالمناسبة .

2-2- يوم النشرة : يقام هذا اليوم أثناء سنوات القحط والجفاف من أجل التضرع لله لنزول الغيث (المطر) بحيث تعتبر هذه الأخيرة روح التضامن والتآزر فيما بين أهل المنطقة يقيمونه فيما بينهم بالتساوي فيما يعرف بـ (السهمة) بعدها يأخذ كل رب عائلة السهمة الخاصة به .

2-3- بوغنجة : في هذا اليوم يخرج السكان مرورا بجميع المنازل لجمع المؤونة وفي يد أحد هم قصبة طويلة يعلق فيها عدة قطع من القماش وسط أهازيج وأغاني خاصة بهذا اليوم من

بينها قولهم (بوغنجة لابس الحرير أحمل ياواد الكبير) ، (بوغنجة الله الله تصب النو إنشاء الله) والغرض من هذه الأقوال هو التضرع لله.

3- الجمعيات الثقافية المعتمدة بولاية ميلة :

تحتوي ولاية ميلة على أربعة أنواع من الجمعيات الثقافية تنشط في عدة مجالات منها النشاطات العلمية ، الادبية ، الترفيهية المسرحية و الموسيقية و الفنون التشكيلية.

***جدول رقم (31) : أنواع الجمعيات الثقافية النشيطة بولاية ميلة**

نـوع الجمعيـة الثقافيـة	العـــدد
الجمعيات الثقافية ذات النشاط السمعي البصري	02
الجمعيات الثقافية ذات النشاط المسرحي	03
الجمعيات الثقافية ذات النشاط الموسيقي	05
الجمعيات الثقافية ذات النشاط المتنوع	70
المجمـــوع	**80**

المصدر : مديرية الثقافة لولاية ميلة 2014

مع العلم أن الجمعيات ذات النشاط المتنوع تخص عدة مجالات أهمها العلمية و الأدبية و الثقافية و الفنية تهدف هذه الجمعيات الى:

*الحفاظ على التراث الثقافي لولاية ميلة .

*تنظيم محاضرات، معارض و ندوات علمية، فكرية و أدبية.

*التكوين في المجال السمعي البصري، التصوير الفوتوغرافي، و التصوير بكاميرا الفيديو.

*ترقية النشاط و الإنتاج المسرحي. *اكتشاف و تدعيم المواهب الشابة.

كذلك البحث والحفاظ على التراث الموسيقي حيث نجد جمعيات خاصة بالفلكلورية (الزرنة ، القصبة ، الرحابة).

و ما يمكن ملاحظته أن من بين 80 جمعية ثقافية تنشط بولاية ميلة حوالي 12 منها فقط تختص في الجانب الفني المسرح و الموسيقي مع غياب الاهتمام والتدعيم للنشاط السياحي .

4- الصناعة التقليدية:

تتميز ولاية ميلة بمهارات عالية في بعض الصناعات التي تعكس الطابع المعيشي لسكانها وطابعها الفلاحي لذا اشتهرت بعدة صناعات مرتبطة بواقع المنطقة منها صناعة الاواني الفخارية النحاس ، اللباس التقليدي ، الحلي التقليدي ، الاثاث التقليدي وإنجاز الزخارف السقفية السلالة (تختص في الإنتاج الفني المتنوع مثلا: السلات ، القفاف ، الكراسي ، الصحن) صناعة الحدادة ، صناعة تحويلية تكرير الزيوت الطبيعية ، صناعة النسيج (1).

صور رقم (27):

المصدر : من إنجاز الطالبة

(1) : مديرية السياحة لولاية ميلة - غرفة الصناعة التقليدية.

5- فن الطبخ:

اشتهرت ميلة منذ القدم بطبخها الذي يفوح منه رائحة البهارات الخمس أو ما يسمى براس الحانوت فبإضافة إلى الكسكس الذي تقام له كل سنة تظاهرة وطنية بميلة فقد اشتهرت ميلة أيضا بطبق الشخشوخة ،التريدة ،الكفتة ،الشطيطحة ،العيش المعروف بالبركوكس والمناسبات مثل أطباق الحلوى كطاجين العين مثلا كما إشتهرت ميلة أيضا بحلوياتها وخاصة المقرود الذي يطلق عليه ملك السينية والمقرقشات و الغريبية والكعك و أما ملك فصل الربيع فهو بلا منازع حلوى البراج .

صورة رقم (28):

الاطباق المشهورة بالولاية

6-الموسيقى والفن:

6-1- الموسيقى الشعبية:

تشتهر ولاية ميلة بالموسيقى الحوزية المستمدة من الأندلسي ، اهتم سكان المدينة منذ القديم بالموسيقى الحوزية وعكفوا على حضورها في جميع التظاهرات المحلية كما حرصوا على بقائها بتوارثها جيل بعد جيل ويعد المرحوم الشيخ مصطفى بن نوى أحد رواد هذه الموسيقى التقليدية وقد اشتهر خاصة في المديح ومن روادها نجد الشيخ العربي بن مسعود ،الشيخ فيلالي وبعد الاستقلال كل من الشيخ توفيق دريدي ، الإخوة دحماني ، والإخوة بن طيار .

2-6- الشعر الحر :

يعد الشاعر الميلي أحمد الغوالمي من أبرز شعراء هذا النوع من الشعر هو أحمد بن علي بن بوساحة بن محمود بن محمد المعروف بابن الغوالمي ولد سنة 1920 وفي سنة 1934 رحل إلى قسنطينة ثم إلى تونس حيث واصل تعليمه بجامع الزيتونة ثم عاد إلى الوطن وفاته المنية يوم الجمعة 1996/12/06 بعد أربعين سنة من العطاء .

وأجمل ماقال في ميلة هذه الأبيات :

ميلة فرفري كالنسر زهو ياجنحة المعرف طيت زاد

بلادي قد حباك الله حسنا تكامل شكله وخلا انتقادا

بلادي صغاها الرحمان خلدا فليس جمالها يخش النضادا

شبابي قد ترعرع في تراثا فشب على الفضائل واستزاد

تنشقت الهواء الطلق فيها ورضت بينها البدوي ضادا

بها خضر الحدائق ساحرات تريك سهولها بهرت نجادا

أحاط بها من الأهرام سور أخال بها ثمود وثمود وعادا

الشاعر * أحمد الغوالمي*

3-6- الحكايات والأمثال:

من بين الحكايات المنتشرة في المنطقة حكاية لونجة بنت الغول ، هذه الحكاية توارثها الخلف عن السلف يتجلى مضمونها في الفتاة التي كانت فائقة الجمال لكن والدها كان غول يأكل من يحاول الوصول إلى ابنته وعلى الرغم من المحاولات العديدة التي قام بها بعض الأشخاص لإخراج لونجة محتجزة وراء سبع جبال الإ أنها باتت بالفشل إلى أن ابن السلطان بعد سماعه

عن قصتها وقام بتحد كبير واستطاع بحيلته وذكائه إخراجها لكن في الطريق صادفهما نسر فحمل ابن السلطان إلى مكان بعيدا ، أما لونجة فوصلت بعد عناء كبير إلى القصر وعاشت فيه كخادمة متنكرة بارتدائها لجلد حيوان إلى أن استطاع ابن السلطان العودة إلى القصر فتزوجها وصارت لونجة أميرة البلاد وزوجة ابن السلطان بعد أن كانت ابنة غول وبهذا أصبحت قصة لونجة حديث كل لسان .

أما الأمثال فالولاية تزخر بكم هائل من الأمثال التي تعتبر ملخص بتجارب أهلها نذكر منها :

-أنا نحفر لو في قبر مو وهو هاربلي بالفأس.

- صون مالك وما تسرق جيرانك .

- ما يغرك نوار الدفلة فالواد داير الضلايل ،وما يغرك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل .

V- المؤهلات الإنشائية:

أهم المقومات الانشائية بولاية ميلة هي السدود و أهمها سد بني هارون الذي يعتبر أكبر سد بالجزائر.

1- سد بني هارون:

عرفت ولاية ميلة بهذا الاسم بعد تدشين سد بني هارون عام 2007م من طرف فخامة رئيس الجمهورية ، و يعتبر السد العملاق الموجود ببلدية حمالة ولاية ميلة أكبر و أضخم إنشاء هندسي بالولاية بل في الجزائر إذ تقدر طاقة استيعابه بـ 960 مليون م3 لتصل سعته إلى 90% ، ويضمن تزويدا بالمياه إذ تقدر بـ 425 مليون م3 في السنة و يعد السد مصدرا مهما لتزويد أكثر من خمسة 05 ملايين نسمة بالماء الشروب موزعة على (06) ستة ولايات و هي ميلة ، قسنطينة ، جيجل ، أم البواقي ، باتنة و خنشلة ، أما فيما يخص تزويد سكان الولاية بالماء الشروب فإن 15 مركزا يتزودون من سد بني هارون ، كما أن هناك دراسة جارية لتزويد بلدية سيدي خليفة من هذا الاخير هذا من جهة و من جهة أخرى تم تسجيل عملية ضمن

برنامج 2012م لدراسة تزويد باقي البلديات بالمياه الصالحة للشرب انطلاقا من السد تضاف الى البلديات التي تستفيد منه في الوقت الحاضر مع العمل من أجل إعادة تهيئة و تجديد شبكات الماء الشروب بهذه الاخيرة لضمان وصول المياه بشكل منتظم و دائم .

كما يكتسي السد العملاق أهمية كبرى ليس في مجال التزويد بالماء الشروب فقط بل في مجال الري كذلك ، إذ استفادت الولاية من حصة تقدر بـ 38هكم3 لسقي محيط التلاغمة الشطر الاول منه في طور الانجاز و تقد مساحته بـ 4447هكتار فيما قدرت نسبة تقدم الاشغال بـ 80% إن تجسيد هذا المشروع سيسمح بزيادة مساحة الاراضي المسقية.

الا أن هذا السد يبقى أهم الانجازات التي أنشأتها الجزائر منذ استقلالها في سنة 1962م حيث استغرق إنجازه ثلاثون 30 سنة حيث قامت بإنجازه الشركة الاسبانية دراغادوس .

و إضافة الى المورث الثقافي الذي تزخر به الولاية ستصبح بفضل هذه المنشأة الضخمة قطبا سياحيا مهما فالموقع الجغرافي للسد حجمه الكبير بطول 25كلم سيجعلها عاصمة للسياحة كذلك ، و لا تقتصر أهمية السد على تزويد السكان بالماء الشروب و زيادة المساحات المسقية ، إنما تعتبر قاعدة أساسية و مهمة لقيام الصيد القاري إذا أصبح السد ميناءا صغيرا للصيد لما يتوفر عليه من ثروة سمكية جد معتبرة و من أجل استغلال هذه الثروة السمكية الهائلة تم تنظيم و منح ثمانية 08 رخص لشباب الولاية.

صور رقم (29):

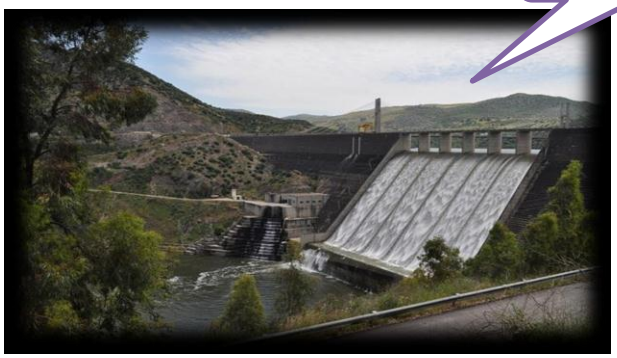

أما فيما يخص حماية السد من التلوث تمت برمجة إنجاز ستة 06 محطات تصفية ، إثنان منها في الخدمة أما البقية فستنجز فيما بعد ، هذه المنشآت ستسمح بتصفية 20هكم3 سنويا من المياه لتجمع و يعاد استعمالها بعد التصفية طبعا كمورد مهم و أساسي موجه لأغراض فلاحية.

و هناك برنامج طموح يخص بعث الاستثمار السياحي حول حوض السد بإنجاز ميناء للنزهة و مرافق ترفيهية و إقامة فنادق حول السد و لحماية السد كذلك و الردم سيتم الشروع في إنجاز حواجز مائية و كذا تشجير ضفاف سد بني هارون فهو نموذج مصغر لجسر سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الامريكية.

صور رقم (30):

2- سد واد العثمانية:

سد واد العثمانية هو جزء من مركب بني هارون يتلقى سنويا حوالي 540م3 من مياه المضخة من سد بني هارون ثم الانطلاق في الاشغال بتاريخ 2002/08/18م من طرف مجمع شركة ENKA التركية مدة الانجاز 37 شهر مع مكتب الدراسات DAR ELHANDASS .

خريطة السياحية(

VI- الهياكـل السياحيــة:

إن النهوض بالقطاع السياحي في أي منطقة كانت لا يتوقف على وجود مؤهلات سياحية فحسب بل يقوم على مدى توفر الهياكل السياحية التي تلعب دورا هاما في جلب السياح و حثهم على البقاء أطول مدة و العودة مرة أخرى بفضل ما تقدمه من خدمات تضمن راحة و رفاهية السياح من إيواء ، إطعام ، ترفيه و تلبية حاجاتهم ، و أهم هذه الهياكل هي هياكل الاستقبال و الايواء (الفنادق ، بيوت الشباب ، المطاعم، الوكالات السياحية) و هياكل الترفيه ما يمكنها من جذب السياح و تنشيط القطاع السياحي.

1- هياكــل الاستقبــال:

1-1- الفنـــادق : رغم اتساع المجال الجغرافي لولاية ميلة الا أنها لا تتوفر الا على سبعة 07 فنادق اثنان مغلوقة ، هذه الفنادق غير مصنفة و تتمركز في ثلاثة 03 مناطق و هي :

- بلدية شلغوم العيد تحتوي على ثلاثة (03) فنادق .
- بلدية ميلة تحتوي على فندقين إحداهما مغلق.
- بلدية تاجنانت تحتوي على فندقين إحداهما مغلق.

***جدول رقم (32): توزيع الفنـادق بولايـة ميلـة**

إسم الفندق	العنوان	درجة التصنيف	عدد الغرف	عدد الاسرة
الرمال	شلغوم العيد	دون تصنيف	40	80
السلام	ميلة	دون تصنيف	38	68
المبروك	تاجنانت	دون تصيف	10	35
سيدي بوزيد	شلغوم العيد	دون تصنيف	10	24
السفير	شلغوم العيد	دون تصنيف	10	25
المجموع	**07**	**دون تصنيف**	**108**	**232**

المصدر : مديرية السياحة لولاية ميلة جانفي 2014

***جدول رقم (33): الفنادق المغلقة و المتوقفة عن النشاط بولاية ميلة**

اسم الفندق	عدد الغرف	عدد الاسرة	تاريخ الغلق	سبب الغلق
فندق السعادة	13	58	11 مارس2010	- اعمال الترميم
فندق الأمير	13	31	16 سبتمبر2009	- تم إدانة صاحبه وحكم عليه بالسجن و غلق المؤسسة

المصدر : مديرية السياحة لولاية ميلة جانفي 2014

من خلال الجدول رقم (33) الذي يمثل توزيع الفنادق بولاية ميلة نلاحظ أن هذه الفنادق كلها غير مصنفة فهي عبارة عن نزل فقط أي كمراقد لا يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على تنمية القطاع السياحي بالولاية رغم أنها تتمتع بمؤهلات سياحية كبيرة ، كما أن جلها تتمركز في الولاية (بلدية ميلة و في البلديات التي تعرف بنشاطها التجاري (بلدية شلغوم العيد ، بلدية تاجنانت).

فالولاية تعاني نقصا كبيرا في هياكل الاستقبال أو يمكن القول الافتقار لهذه الهياكل.

2-1- بيوت الشباب :

توجد بالولاية ثلاثة بيوت شباب تتوزع بين مدينة ميلة ، فرجيوة و شلغوم العيد و كلها تتميز بتحف معمارية راقية ، ما يسمح لها بمنافسة الفنادق الموجودة بالولاية في استقبال الزوار إليها.

2- هياكل الاطعام :

إن هياكل الاطعام تلعب دورا هاما في خدمة السائح فهي تعتبر العامل الاساسي للتعريف بتقاليد المنطقة و أطباقها المتنوعة و من بين المطاعم الموجودة بالولاية نجد :

***الجدول رقم (34): أماكن انتشار المطاعم عبر تراب الولاية**

رمز البلدية	اسم البلدية	نوعية النشاط	
		إطعام كامل	إطعام سريع
43001	ميلة	30	206
43002	فرجيوة	23	73
43003	شلغوم العيد	42	96
43004	وادي العثمانية	11	48
43005	عين الملوك	03	15
43006	تلاغمة	15	44
43007	واد سقان	-	12
43008	تاجنانت	35	39
43009	بني يحي عبد الرحمان	-	02
43010	وادي النجاء	08	21
43011	احمد راشدي	03	06
43013	تيبرقنت	-	05
43014	بوحاتم	08	07
43015	الرواشد	05	16
43016	تسالة	06	03
43017	القرارم	24	72
43018	سيدي مروان	11	28
43019	تسدان حدادة	04	07
43020	دراجي بوصلاح	01	09
43021	مينار زارزة	02	20
43022	عميرة اراس	02	10
43023	ترعي باينان	07	24
43024	حمالة	16	11
43025	عزابة لطفي	01	10
43026	مشيرة	02	04
43027	سيدي خليفة	01	03
43028	زغاية	05	20
43030	عين البيضاء احريش	-	04
43031	يحي بني قشة	-	07
43032	شيقارة	02	08

المصدر : مديرية التجارة لولاية ميلة 2013

من خلال الجدول رقم (34) الذي يمثل أماكن انتشار المطاعم عبر تراب الولاية نلاحظ ان ولاية ميلة تتوفر على العديد من المطاعم "مطاعم الاكل الكامل و مطاعم الاكل السريع " ، تنتشر في مختلف بلديات الولاية غير أنها لا تحتوي على مطاعم سياحية بمعنى الكلمة ماعدا مناطق للأكل السريع كمنطقة بني هارون مطعم و مقهى الريم الجميل المختصة في أكلات معينة كالشواء حيث أنها تستقطب أعداد كثيرة من الوافدين غير أن جل المطاعم الموجودة في ولاية ميلة هي مطاعم غير مصنفة لا ترقى لمتطلبات السياح الحالية.

3- الوكـالات السياحيــة :

تلعب الوكالات السياحية دورا هاما في تنشيط الحركة السياحية ، إذ تعمل على التعريف بالمؤهلات و الهياكل السياحية التي تتمتع بها الولاية لجلب السياح ، كما تقدم لهم الخدمات اللازمة لراحتهم كحجز الغرف في الفنادق ، تذاكر السفر ، كراء السيارات السياحية ، عرض عطل منظمة لجلب الزبائن .

وولاية ميلة تتوفر على سبعة (07) وكالات للسياحة و الاسفار موزعة على تراب الولاية ، تتجلى مهام هذه الوكالات في تنظيم رحلات سياحية داخل و خارج الوطن ، حجز تذاكر للسفر سواء البري أو الجوي أو البحري على الخطوط الداخلية و الخارجية ، الحصول على التأشيرات ، تنظيم رحلات الحج و العمرة على البقاع المقدسة و من هنا يتضح لنا أن دور الوكالات السياحية يختزل في بيع التذاكر و تصدير السياح و نقص محاولات جلبهم عن طريق الاشهار بما تمتلكه الولاية من مؤهلات سياحية.

***جدول رقم (35) : الوكالات السياحية المتواجدة بولاية ميلة**

إسم الوكالـــة	الموقـع	عدد المستخدمين	نوعية الخدمـات
وكالة دحماني للسياحة و السفر	بلدية ميلة	02دائمين 02 مؤقتين	*العمرة ، النزهات، طلب التأشيرة.
وكالة سيفاتي للسياحة و السفر	بلدية ميلة	04دائمين 02 مؤقتين	*رحلات منظمة،كراء السيارات ، عمرة،الرحلات الجوية ، البحرية و الحجز.
وكالة مديحة للسياحة و السفر	بلدية ميلة	06دائمين02 مؤقتين	*مسار سياحي للأجانب. *تنظيم رحلات الى الخارج دبي، المغرب ، تونس ، مصر ، العربية السعودية. *الرحلات الجوية و البحرية *النزهات ، الحجز.
فرع وكالة موندیال تور للسياحة و السفر	بلدية فرجيوة	03	*عمرة *مسار شرق و جنوب الجزائر ،الحجز في الفنادق. *تنظيم مخيمات و عطلات. .داخل وخارج البلد ،النزهات.
وكالة زاوي للسياحة والسفر	بلدية وادي النجاء	02	*العمرة ، النزهات *طلب التأشيرة
فرع وكالة مديحة للسياحة و السفر	بلدية شلغوم العيد	02	*العمرة ،مسار الداخلي *بيع التذاكرة و حجز الفنادق.
وكالة فرحات تور	بلدية شلغوم	04	*العمرة ، النزهات.
المجموع	07	28	—

المصدر :مديرية السياحة لولاية ميلة2014

من خلال الجدول رقم (35) الذي يمثل الوكالات السياحية المتواجدة بالولاية يتبين لنا أن هذه الوكالات السياحية تتمركز في أربع (04) مناطق فقط بالولاية وهي ميلة ، فرجيوة ، وادي النجاء ، شلغوم العيد و هذا يدل على أن هناك نقص كبير في عدد الوكالات السياحية بولاية ميلة رغم أنها تعتبر همزة وصل بين السياح و المناطق السياحية الموجودة في المنطقة حيث تعمل على الترويج للمنتج السياحي من خلال إبراز المؤهلات السياحية الموجودة ، الا أنها تعاني من ضعف كبير من حيث التسيير و عدد المستخدمين بها و لا تلبي رغبات المواطنين و غالبا ما تتعامل مع الزبائن المهاجرين من الولاية من أجل الربح السريع دون العمل على جلب السياح للولاية و التعريف بمؤهلاتها السياحية العديدة و المختلفة .

VII- الصناعات التقليدية :

يلعب قطاع الصناعات و الحرف التقليدية دورا هاما في الانعاش الاقتصادي بخلقه العديد من مناصب الشغل ، كما يمثل هذا القطاع رافدا هاما يربط المدينة بمورثها الثقافي و الحضاري .

فالصناعات التقليدية تعتبر تراث ذات قيمة كبرى تعكس قدرات الأمة خلال التاريخ على ممارسة الحضارة و الثقافة في جميع أبعادها المادية و العقلية و الروحية ، مما يجعلها تعبيرا عن نفسيتها و مفتاحا لشخصيتها و النافذة التي يمكن الاطلال منها لمعرفة الاصول.

1- فروع النشاطات الحرفية:

تتميز ولاية ميلة بمهارة عالية في بعض الصناعات التي تعكس الطابع المعيشي لسكانها و طابعها الفلاحي لذا اشتهرت بعدة صناعات مرتبطة بواقع المنطقة منها :

1-1-الصناعة التقليدية الفنية :

هي كل ما صنع يغلب عليه العمل اليدوي و يستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات الصنع أشياء نفعية و تزينية ذات طابع تقليدي و تكتسي طابع فني تسمح بنقل مهارة عريقة و تتمثل هذه الصناعات في العمل على الطين ، الجبس ، الحجر ، الزجاج و العمل على المعادن كالنقش على النحاس ، صناعة الحلي(الذهبية و الفضية) ، بالإضافة الى النقش على الخشب و العمل على القماش أو النسيج و الصوف.

1-2- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد :

هي الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة و هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية لا تكتسي طابعا فنيا خاصا و توجه للعائلات و للصناعة و الفلاحة و تضم كل نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الحديد أو قطاع النسيج و الجلود أو الخشب و التأثيث ، الخردوات و الادوات المنزلية أو التحويل المرتبطة بقطاع الحلي و غيرها .

1-3- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات :

هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي و التي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني و من بين هذه النشاطات نجد المرتبطة بالتركيب صيانة و خدمة ما بعد البيع للتجهيزات و المعدات الصناعية المخصصة لمختلف فروع نشاط الاقتصادي و المرتبطة بتهيئة الصيانة ، التصليح و الزخرفة و تزيين المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية ، الصناعية و السكنية و غيرها .

و على مستوى ولاية ميلة تضم الشبكة الحرفية حوالي 5121 حرفي موزعين على ثلاثة ميادين من النشاط كما يبينه الجدول المبين أدناه :

***جدول رقم (36) : عدد الحرفيين بولاية ميلة لسنة 2013**

مجال النشاط	التسجيل	الشطب	صافي التسجيل	النسبة %
الصناعة التقليدية و التقليدية الفنية	1175	173	1002	19.56
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	2391	599	1792	34.99
الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات	3089	792	2327	45.44
المجموع	**6655**	**1534**	**5121**	**100**

المصدر :غرفة الصناعة التقليدية و الحرف ميلة

تعتبر الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات النشاط الأكثر انتشار بالولاية بنسبة 45.44% ثم الصناعة التقليدية لإنتاج المواد بنسبة 34.99% و الصناعة التقليدية و التقليدية الفنية بنسبة 19.56% و نجد بلدية ميلة البلدية التي يوجد بها أكبر عدد من الحرفيين في مختلف النشاطات التقليدية و الحرفية من إجمالي الحرفيين بالولاية.

2- أهم الحرف التقليدية التي يجب إحيائها أو الحفاظ عليها:

من بين هذه الصناعات التقليدية التي تعمل على الحفاظ على التراث الحضاري لولاية ميلة نجد :

2-1- الصناعة النحاسية : تشتهر ولاية ميلة بصناعة النحاس حيث توجد جدارية مصنوعة من النحاس طولها 73م عرضها 20085م تبين تاريخ ميلة عبر الحضارات من إنجاز أحد الحرفيين المشهورين في المنطقة .

2-2- الطرز التقليدي : يعتبر هذا النشاط من أهم الحرف المتداولة بالولاية نظرا لتمسك المجتمع الميلي بأصالته و ثقافته إذ نجد العديد من الأنواع الحرج ، الفتلة....الخ.

2-3- صناعة الكسكسي : و يعرف أيضا بمحور ميلة و الذي بموجبه ينظم عيدا خاص بالكسكسي و العجائن التقليدية الطبعة العاشرة لسنة 2013.

4-2- صناعة الفخار والنسيج : و يمارس هذين النشاطين غلبا في البيوت علما أنه كانت توجد مدرستان خاصتان بصناعة النسيج و الطين إبان الاستعمار و هذا راجع إلى توفر المادة الاولية و اليد العاملة.

5-2- صناعة الادوات الخشبية : تشتهر إحدى مداشر ولاية ميلة - ذراع طبال- بصناعة الادوات الخشبية القصعة ، الاطباق، المعالق...الخ إذ يمارس هذا النشاط حوالي 62 عائلة توارثته أبا عن جد.

6-2- صناعة الحلويات التقليدية : اشتهرت ميلة بأنواع كثيرة فاخرة من الحلويات و رغم انتشار أنواع عديدة من الحلويات العصرية الا أن هذا اللون التقليدي لا يزال يحتل الصدارة و يزين المائدة الميلية .

3- التظاهرات المسجلة في ميدان الصناعات التقليدية :

تحي مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية ميلة عدة تظاهرات كل عام و من أهم التظاهرات الترقوية المنظمة منها :

*العيد الثامن و التاسع و العاشر للكسكسي و العجائن التقليدية في إطار الاحتفال بالذكرى 50 لعيد الاستقلال بمدينة الصياح ميلة .

*اليوم العالمي للسياحة من كل شهر جوان .

*اليوم الوطني للصناعة التقليدية من كل شهر نوفمبر.

*الصالون الدولي السابع عشر للصناعة التقليدية .

*الصالون الجهوي للصناعة التقليدية .

كذلك المشاركة في المعرض المنظم من طرف جمعية اقرأ بالقرارم قوقة بالتنسيق مع غرفة الصناعة التقليدية و المشاركة في المعارض التي نظمتها مختلف الولايات .

صور رقم (31):

أهم التظاهرات المنظمة من طرف غرفة الصناعة

المصدر : غرفة الصناعة

4- المشاكل التي يعاني منها قطاع الصناعات التقليدية :

رغم الاهمية الكبرى التي يلعبها قطاع الصناعات التقليدية فهو يعاني من بعض المشاكل أهمها عرضت بعض الحرف للزوال مع أنها قد تساعد بنسبة كبيرة في جلب نظرا السواح و تحريك الاقتصاد الوطني ، إضافة الى مشاكل أخرى هي نقص المواد الاولية و نقص المحلات المخصصة لتسويق المنتوج ، بالإضافة الى عجز العديد من الحرفين من الحصول على قروض بنكية.

خلاصة المبحث:

تتمتع ولاية ميلة بمؤهلات سياحية متعددة الطبيعية من موقع و غابات ساحرة و منابع حموية و مناظر ساحرة لكن أغلبها غير مستغلة و لاتزال على طبيعتها الاصلية ، إضافة الى ذلك فهي غنية بمرافقها الاثرية و تاريخها العريق و كذلك مواقع مهملة دون أي اعتبار و احتوائها على أكبر سد هو سد بني هارون الذي اضفى على المنطقة مناظر خلابة و نادرة جعلت الولاية تفكر في استغلالها لاستقطاب مشاريع استثمارية سياحية ، أما الهياكل السياحية ، فالولاية تعاني من نقص كبير في المرافق و هياكل الاستقبال ، ضف الى ذلك غياب فضاءات للترفيه ، هذه المؤهلات رغم كون الولاية داخلية بعيدة على الساحل الإ أنها تؤهلها أن تكون ولاية سياحية بامتياز.

مقدمـة المبحـث :

بعدما تم التطرق للمؤهلات السياحية التي تزخر بها الولاية سوف نحاول من خلال هذا المبحث دراسة وضعية السياحة بولاية ميلة من حيث الهياكل الثقافية و السياحية من هياكل الاستقبال و الايواء و السياح الوافدين للمنطقة و القائمين على هذا القطاع و حالة المشاريع التنموية للقطاع السياحي .

I- لمـاذا ننمـي السياحـة فـي ولايـة ميلـة :

لقد أصبحت السياحة في أواخر القرن الماضي و بداية القرن الحالي واحدة من النشاطات الاقتصادية التي توليها الدول عناية كبرى على اعتبار أن الترفيه بكل أشكاله أصبح مطلبا عالميا و من تم أصبحت الدول تنافس من أجل تلبية هذا المطلب فاعتنت بأثارها الثقافية و التاريخية و خصصت الاستثمارات الضخمة لإنجاز هياكل الاستقبال اللازمة و الجزائر التي لا نقاش في أنها تستحوذ على جزء هام من التراث التاريخي و الثقافي و العالمي مدعوة الى الاهتمام بقطاعها السياحي للوصول به الى المكانة العالمية المستحقة ، لذلك فولاية ميلة لها العديد من المؤهلات تتطلب الاعتناء بها لدفع هذا القطاع التنموي منها:

- ✓ ولاية ميلة تتمتع بموقع استراتيجي هام يتوسط الاقليم الشمالي الشرقي مما يسمح لها بإنشاء علاقات إقليمية مع عدة ولايات.
- ✓ تملك ولاية مقومات اقتصادية هائلة فهي منطقة فلاحية بالدرجة الاولى لتوفرها على مساحة زراعية كبيرة التي يمكن استغلالها و خدمات تجارية متنوعة لاحتوائها على أكبر سوق على المستوى الاقليمي و بالتالي الاهتمام بتحسين هذين الجانبين يساهم في جلب العديد من الاشخاص .
- ✓ تحتوي ولاية ميلة على مؤهلات متعددة طبيعية ، اثرية ، تاريخية ، دينية فهي غير مستغلة و متروكة على طبيعتها بل انها تعرف تقهقر و التلاشي يوما بعد يوما.

- ✓ عرفت الولاية تقدما في شبكة المواصلات و الهياكل القاعدية اللازمة للحياة إضافة الى احتوائها على أهم المديريات و المؤسسات البنكية و المصرفية كل هذا سوف يسهل عملية التنمية السياحية و ينقص من تكاليف المشاريع الاستثمارية و بذلك تصبح وجهة مفضلة لجلب العديد من المستثمرين المحليين و الاجانب .
- ✓ تتوفر الولاية بمنطقة بني هارون على مؤهلات متنوعة من موقع استراتيجي هام و مناظر طبيعية خلابة و احتوائها على اكبر سد بالجزائر و هو سد بني هارون و التي ستصبح بفضل هذه المنشأة الضخمة قطبا سياحيا .

كل هذه تجعل من ولاية ميلة واحدة من المجالات المفضلة لتحقيق تنمية و هذا عن طريق الاستثمار ووضع برامج تنموية لتطوير القطاع السياحي بها.

II- الوضعية الحالية للقطاع السياحي بولاية ميلة :

1- الهياكل السياحية : و تتمثل خاصة في كل هياكل الاستقبال و الاطعام و مرافق الترفيه .

1-1- هياكل الاستقبال :

تتمثل هياكل الاستقبال السياحي العنصر الاساسي في التنمية السياحية و تقتصر في ولاية ميلة على الفنادق و عددها سبعة 07 يقدر عدد الاسرة بها 232 سرير وهو عدد غير كافي ضعيف إذا ما قورنت بالمدن السياحية كقسنطينة و جيجل.

فولاية ميلة تعاني من نقص فادح في الفنادق و كل ما هو موجود في الولاية من فنادق غير مصنفة لا ترقي لمتطلبات السياح و تفتقد لأدنى شروط الجذب السياحي و هي تابعة للقطاع الخاص.

كما أن نوعية الفنادق ليست في طموحات ولاية لها إمكانيات سياحية و تجارية و فلاحية كبيرة و بالتالي فالولاية بحاجة إلى فندق أو فندقين على الأقل من مستوى عالي (بنجمين أو ثلاث نجوم) و هذا لتطوير نوعية الخدمة بها و طاقة الاستقبال.

1-2-هياكـــل الاطعـام :

لا تتوفر الولاية على مطاعم سياحية بمعنى الكلمة غير أنها تحتوي على مناطق للأكل السريع مشهورة بأنواع مختصة في أكلات معينة كمنطقة بني هارون المشهورة بالشواء التي تستقطب أعداد كبيرة من الوافدين إما عابرين أو يقصدون المنطقة خصيصا لأكل الشواء .

1-3- الهياكل الترفيهية :

بالنسبة لهياكل الترفيه فإن ولاية ميلة لا تحتوي على أي فضاء للترفيه ماعدا حديقة بمركز الولاية (بلدية ميلة) غير أنها ليست مهيأة ، أما حاليا يتم تهيئة مساحات على ضفاف سد بني هارون للترفيه باعتباره أهم مورد سياحي بالولاية يمكنه جذب السياح سواء المحليين أو الاجانب في حالة ما توفر على وسائل الراحة ، غير أن الغياب الدائم لهياكل الترفيه بالولاية دفع بالمواطن الميلي للجوء الى الولايات المجاورة لقضاء أوقات الراحة خاصة في موسم الاصطياف

صور رقم (32):

المصدر : من إنجاز الطالبة

2- المعالـم التاريخية و الدينيـة:

و المتمثلة في المساجد و المعالم التاريخية المذكورة في المبحث الاول و جلها يعاني من الاهمال و الاتلاف المتواصل بسبب العوامل الطبيعية الى أن البعض منها أصبح من الصعب الوصول إليه لتمتع بجمال هندسته بسبب تقهقر الظروف الأمنية بها .

3- دراسة السياح الوافدين بولاية ميلة :

من خلال المرافق و هياكل الاستقبال المتواجدة على مستوى الولاية يتبين نقص في السياح المتوافدين على المنطقة و نقص في عدد الليالي المقضات بها ، كما أن السياح الاجانب الذين يزورون الولاية يضطرون لمغادرتها في المساء للولايات المجاورة و هذا لغياب الفنادق المصنفة.

***الجدول رقم (37): إحصائيات السياح بالولاية (2006- 2013)**

النسبة / الجنسية	2006	2008	2010	2012	2013
وطنيون	16966	12050	14142	10246	3224
أجانب	627	945	348	760	186
المجموع	17593	12995	14490	11006	3410

المصدر : مديرية السياحة لولاية ميلة 2013

إذا القينا نظرة تحليلية حول إحصائيات السياح الوطنيين و الاجانب المبينة في الجدول و الاعمدة البيانية نلاحظ تراجع مستمر في استقبال الولاية للسياح سواء الوطنين أو الاجانب ، فبالنسبة للسياح الوطنين بعد ان كان عددهم في سنة 2006م يقدر بـ 16966 سائح بدأ في الانخفاض ليصل سنة 2008م إلى 12050 سائح لغلق فندق سيدي بوزيد بشلغوم العيد، ليرتفع عددهم في سنة 2010م إلى 14142 سائح ، ومع وجود العديد من الأسباب تراجع عدد السياح من جديد خلال سنتي 2012م و2013م ليصل إلى 10246 و 3224 سائح ، وتتمثل هذه الأسباب في فقدان سوق الجملة التجاري بتاجنانت إلى مكانته الوطنية والذي يعتبر موردا لاستقبال السياح من مختلف التراب الوطني ، بالإضافة الى النقص الذي تعاني منه الولاية في الهياكل السياحية المختلفة ، أما الموجودة فهي لا ترقى الى أدنى شروط الجذب السياحي و متطلبات السياح ، ضف الى ذلك فالولاية تشهد غياب تنمية حقيقية في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية .

أما فيما يخص السياح الاجانب فإن عددهم مرتبط بالعمل في الشركات الاجنبية المتواجدة بالولاية و تختلف مدة بقائهم حسب رغباتهم و أغلب السياح الاجانب يفضلون التنقل الى الولايات المجاورة كقسنطينة و سطيف للمبيت بسبب نقص هياكل الاستقبال بالولاية خاصة المصنفة منها.

4- التسيير السياحي في الولاية :

يقوم بتسيير القطاع السياحي فاعلون متنوعون إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و لقد لاحظناهم في الفئات التالية :

4-1- مديرية السياحة و الصناعة التقليدية :

و هي المسؤول الاول و الرئيسي عن التسيير السياحي بالولاية فهي التي تقوم بمتابعة تطابق النشاطات السياحية بمقاييس التسيير و قواعد ممارسة النشاطات السياحية ومن أهم نشاطاتها:

- ✓ المشاركة في تحضير و إحياء اليوم الإعلامي المنظم من طرف ميلة تحت عنوان من أجل ديناميكية جديدة للاستثمار دعم و مرافقة المستثمرين بتاريخ 2013/11/11م بدار الثقافة بشلغوم العيد.
- ✓ تنظيم اجتماع مع متعاملي قطاع السياحة (فنادق+ وكالات سياحية) بتاريخ 2013/11/12م من أجل الانخراط في مخطط جودة السياحية الجزائر حيث تم تحضير ملفات المنخرطين و إرسالها الى الوزارة الوطنية بتاريخ 2013/12/08م.
- ✓ نشر و متابعة إعلانات مختلف الادارات و الهيئات في اللوحة الالكترونية الاشهارية.
- ✓ استقبال المواطنين و المستثمرين و الاستماع لانشغالاتهم و مرافقتهم في مشاريعهم.
- ✓ مشاركة إطارات المديرية في اليومين الدراسين حول الصفقات العمومية من تنظيم غرفة الصناعة و التجارة بني هارون ميلة وذلك يومي 22 و23 ديسمبر 2013م ، كما تقوم بتوجيه و المتابعة بالتنسيق مع الهيئات و تنبثق عنها هيئات أخرى بالولاية هي :

- **دار الصناعة التقليدية الحرة بميلة :** و دورها ينحصر في الاشراف على عدة ورشات للأشغال الفنية و فضاء للعرض و مجالات تجارية لتسويق المنتوجات الحرفية و كذا قاعة للندوات و النشاطات و بها قاعات صغيرة للتكوين و التأهيل يتشخص بالأساس لإعادة الاعتبار و إحياء بعض الحرف المهددة بالزوال .
- **دار الصناعة التقليدية بتاجنانت :** لما تعرفه المدينة من نشاط تجاري و ذلك في إطار تنمية الهضاب العليا فلها نفس دور دار الصناعة التقليدية في ولاية ميلة .
- **مركز الاعلام و التوجيه السياحي بتاجنانت .**

5- الفاعلون بصفة مباشرة في قطاع السياحة بالولاية:

وهم اللذين يتعاملون بصفة مباشرة مع السياح و بالتالي هم ممثلي الهياكل السياحية و المتمثلين في :

5-1- ممثلي السياحة الفندقية و هياكل المبيت : حيث يوجد بولاية ميلة ثمانية 08 فنادق غير مصنفة و خمسة 05 مستغلة هي فندق السلام بميلة ، فندق السفير ، الرمال ، نزل سيدي بوزيد ببلدية شلغوم العيد ، فندق الأمير بتاجنانت .

5-2- وكالات السياحة و الاسفار : يوجد بولاية ميلة سبعة (07) وكالات و هي ناشطة و هي :

*وكالة دحماني و مديحة بميلة و فرعها بشلغوم العيد .

*وكالة سيفاتي بميلة .

*وكالة فرحات تور و فرع وكالة مونديال تور بفرجيوة.

*وكالة زاوي ببلدية وادي النجاء.

ويتركز دورها في تنظيم الرحلات خاصة الحج و العمرة .

5-3- الحركـات الجمعويـة :

إن للحركات الجمعوية دور فعال في ترقية السياحة و النشاط السياحي على المستوى المحلي لكن هذا ما لا يتوفر عليه ولايتنا حيث أن النشاط الجمعوي بولاية ميلة ضعيف مقارنة بباقي الولايات الاخرى حيث أنه يقتصر على وجود ثلاث جمعيات فقط :

*جمعية سياحة الشباب جسور الكائنة ببلدية التلاغمة التي تم اعتمادها سنة 1997م.

*جمعية ميلاف السياحة الكائنة ببلدية ميلة التي تم اعتمادها سنة 2001م.

*جمعية سيدي محرز للسياحة و الترفيه الكائنة ببلدية عين البيضاء احريش التي تم اعتمادها سنة 2009م.

بالإضافة الى وجود جمعيتين قيد الانشاء و هما :

*جمعية تادلاوت للسياحة ببلدية وادي النجاء.

*جمعية الامل للسياحة ببلدية دراجي بوصلاح.

و هذه الجمعيات تعاني من نقص الاعتمادات المالية و المادية و انعدام المقر ، هذا ما وقف عائقا أمام نشاط هذه الجمعيات ، و حسب رأينا فإن بسبب غياب هذه الجمعيات يعود الى انعدام الوعي لدى المواطنين بأهمية النشاط السياحي خاصة في غياب السياحة الثقافية (1) .

4-5- المطاعم السياحية بولاية ميلة : لا يوجد بولاية ميلة مطاعم مصنفة.

6- الاستثمـار السياحي بولايـة ميلـة :

يعرف الاستثمار السياحي في ولاية ميلة ركودا و جمودا كبيرين حيث لم تسجل الولاية بناء أي فندق مصنفا و لو بدرجة واحدة و لا حتى مركب سياحي و لا مرافق للتسلية رغم المؤهلات السياحية التي تتمتع بها ، أما المشاريع التنموية المبرمجة حاليا فهي ملفات في انتظار الدراسة هذا الامر يتطلب إيجاد حلول عاجلة تكسر هذا الجمود و تحقيق التنمية السياحية الموجودة في الولاية ، أما عن أفاق الاستثمار السياحي فالولاية تضع تحت تصرف المستثمرين عدة مواقع مدروسة للمشاريع المقترحة و أهم المشاريع التنموية هي الفندقة ، حضيرة العاب مائية ، حضيرة تسلية ، مركب رياضي ، إقامات للراحة و هياكل الاستقبال و سلسلة مطاعم و خدمات ، ميناء ترفيهي و استغلال المنابع الحموية ، حضيرة حيوانات ، مسابح ، فضاءات للراحة و الترفيه ، مشاريع خضراء ، مركز للصيد القاري ، مركز طبي رياضي.

(1): تقرير حول السياحة بولاية ميلة ، مارس 2007 ، ص17

6-1- الاستثمـــار فـي القطـاع العـام :

يمثل القطاع العام مديرية السياحة و الصناعات التقليدية و هذه الاخيرة برمجت عدة مشاريع تنموية من شأنها أن تسمو بالقطاع السياحي بالولاية الى مراتب أحسن و من بين هذه المشاريع و التي تعد جلها في مرحلة الدراسة نذكر :

6-1-1- دراسة التهيئة لموقع طبيعي (غابة تادرار بلدية القرارم قوقة):

تتمثل هذه العملية في دراسة تهيئة هذه الغابة المطلة على سد بني هارون و ذلك عن طريق اقتراح حل مسالك بهذه الغابة و أماكن للتنزه بها و بعض الهياكل و المنشآت الخفيفة مثل مطاعم ، مساحات للعب ، فضاءات تجارية ....الخ.

6-1-2- دراسة التهيئة لمحطتين مناخيتين بجبل وشناك ببلدية تسالة لمطاعي و جبل تامزقيدة ببلدية تسدان حدادة :

دراسة خاصة لاقتراح تهيئة تشمل منشآت و أشغال خاصة بالمحطات المناخية و هي محطات تكون في المناطق المرتفعة التي تسقط بها ثلوج في فصل الشتاء.

6-1-3- الدراسة الهيدروجيولوجية لطبقة المياه الحموية بمشتة السمارة بلدية التلاغمة:

هذه الدراسة تحدد لنا المنسوب الحقيقي للمياه الحموية كذلك درجة الحرارة وعمق المياه الحموية و ما اذا كانت المياه الحموية متجددة أم لا ، حتى يتسنى لنا التحكم في عدد المشاريع الحموية الواجب إنجازها بهذه المنطقة و كذلك حماية طبقة المياه الحموية من الزوال مستقبلا.

6-1-4 - دراسـة تهيئـة جـر وتجميع مياه المنبع الحموي "قروز" بلدية وادي العثمانية :

تتمثل هذه الدراسة في اقتراح أساليب وطرق جر مياه المنبع الحموي قروز وفصلها عن المياه الغير حموية لوادي قروز، باعتبار أن المنبع يقع بمحاذات الوادي وينبع من عدة أمكنة ، ثم تخزينه وتهيئته في مكان واحد قصد استغلاله مستقبلا في تزويد مشروع أو مشاريع لمحطات أو مركبات حموية.

6-1-5- دراسة و تحديد وتصنيف وإنشاء مناطق التوسع السياحي للولاية:

مناطق التوسع السياحي هي كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية وبشرية وثقافية وإبداعية مناسبة للسياحة مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية ومن أجل تطوير السياحة وإعطائها دفعة حقيقة تعمل الولاية على إعادة الاعتبار لمناطقها السياحية المتنوعة وإعادة تأهيلها بالصورة التي تجعلها جاهزة للاستثمار وقد تم اقتراح (08) ثمانية مناطق للتوسع السياحي نظرا لخصائصها الطبيعية ومواقعها الخلابة المتميزة وهي : مارشو بلدية ميلة، كدية المقتيلة بلدية التلاغمة ، حمام قروز بلدية العثمانية ، وشناك بلدية تسالة لمطاعي، فج فدولس بلدية تسالة لمطاعي ، عين أحمد بلدية مينار زارزة ، المرج بلدية تسدان حداد ، بني هارون بلدية حمالة.

6-1-5-1- منطقة التوسع السياحي "مارشو" :

تقع منطقة التوسع السياحي على بعد 3كلم عن مقر بلدية ميلة من قسم 22 حصة 40 يحدها شمالا قطع أرضية رقم 15و16 حصة من رقم 20 و21 ملك للخواص شرق وجنوب حدود بلدية عين التين وغربا قطع أرضية رقم 38 ، 39 ، 41،79 حصة من قسم 22 ملك للخواص تقرر مساحتها 52 هكتار وقانونيا هي تابعة لأملاك الدولة تمتاز بعلوها وبمناظرها الطبيعية الخلابة وبجودة مياه منابعها العذبة المنتشرة على جانبها.

6-1-5-2- منطقة التوسع السياحي كدية المقتيلة :

تقع منطقة التوسع كدية المقتيلة ببلدية التلاغمة دائرة التلاغمة ولاية ميلة يحدها شمالا بلدية واد سقان جنوبا الطريق المؤدي الى عين مليلة ولاية أم البواقي و شرقا التجمع الحضري الرئيسي التلاغمة و غربا أراضي فلاحية تقدر مساحتها حوالي 50هكتار ، كذلك هي تابعة لأملاك الدولة تمتاز سياحيا باحتوائها على 05 خمسة منابع معدنية و مناظر طبيعية خلابة طبيعة استغلالها حمامات معدنية ، نزل ، مقر للراحة و الاستجمام.

6-1-5-3- منطقة التوسع السياحي حمام قـروز :

تقع منطقة حمام قروز ببلدية وادي العثمانية دائرة شلغوم العيد ولاية ميلة يحدها شمالا واد الرمال شرقا فائض القطعة رقم 43 ، جنوبا فائض 43 و غربا فائض القطعة رقم 43 ، كذلك تقدر مساحتها بـ 15000م2 و كذلك هي تابعة لأملاك الدولة تتميز سياحيا باحتوائها على الحمام المعدني.

6-1-5-4- منطقة التوسع السياحي وشنـاك:

تقع منطقة وشناك ببلدية تسالة لمطاعي دائرة تريعي باينان ولاية ميلة ، يحدها شمالا غابة بودواو شرقا سلسلة جبال وشناك وجنوبا الغابة ، تقدر مساحتها بحوالي 500 هكتار و هي قانونيا تابعة لأملاك الدولة و الغابات ، تتميز بمناظر طبيعية خلابة تحيط بها غابات ولاية جيجل و كذلك ارتفاعها بـ 1500م على مستوى سطح البحر و مشرفة عليه و تكسى بالثلوج في فصل الشتاء طبيعة استغلالها منشآت سياحية .

6-1-5-5- منطقة التوسع السياحي عين أحمد :

تقع منطقة عين احمد ببلدية مينار زارزة دائرة تسدان حدادة ولاية ميلة يحدها شمالا الغابة شرقا مشتة غدير جنوبا مشتة العناصر و غربا بلدية جيملة بولاية جيجل ، تقدر مساحتها 60هكتار و هي تابعة أيضا لأملاك الدولة و تتميز سياحيا بمناظر جد خلابة تطل على غابات الزيتون ، الصنوبر و البلوط و تمتاز بمنابعها النائية العذبة و ارتفاعها الكبير على مستوى سطح البحر 1300م و تكسى كذلك بالثلوج شتاءا بها عدة معالم من ثورة التحرير ، أما طبيعة استغلالها مراكز استجمام ، انشاء فنادق و منتجعات عائلية ، مخيمات صيفية ، مرافق رياضية (قاعات متعددة الرياضات ، ميادين التزحلق على الثلوج).

6-1-5-6- منطقة التوسع السياحي المرج السطاح :

تقع منطقة المرج السطاح ببلدية تسدان حدادة دائرة تسدان حدادة ولاية ميلة ، يحدها شمالا أشجار غابية و الطريق الوطني رقم 77 المؤدي الى جيجل جنوبا منطقة السطاح شرقا و غربا الغابة تقدر مساحتها حوالي 40 هكتار تابعة لأملاك الدولة و تتميز سياحيا بمناظر طبيعية خلابة تحيط بها اشجار غابية من كل الجوانب و بها منابع مائية عذبة.

6-1-5-7- منطقة التوسع السياحي بني هارون :

تقع منطقة بني هارون ببلدية حمالة دائرة القرارم قوقة ولاية ميلة يحدها شمالا بلدية سيدي معروف ولاية جيجل جنوبا بلدية القرارم قوقة شرقا مشتة بني هارون و غربا بلدية شيقارة تقدر مساحتها بـ 1000هكتار و هي تابعة ملكيا للدولة و تتميز سياحيا بموقعها الاستراتيجي الهام ووجودها على الطريق الوطني رقم 27 الرابط بين ولايتي قسنطينة و جيجل مرورا بميلة الى جانب جسر وادي الذيب فوق سد بني هارون و هو تحفة معمارية في حد ذاته و مناظرها الطبيعية الخلابة و جبالها المرتفعة ووديانها و طبيعة صخورها بالإضافة الى غاباتها و قربها من أهم موانئ الجزائر (ميناء جنجن بولاية جيجل) و احتوائها على الاثار الرومانية التي لاتزال غير معروفة حتى الان و المتواجدة بهذه المنطقة و قربها من الموقع الاثري الروماني المعروف تيدس المتواجدة بإقليم ولاية قسنطينة و كذلك توفرها على احد أهم المنابع الحموية بولاية ميلة و هو المنبع الحموي بني هارون أو حمام بني هارون المشهور و الذي يستحضن مستقبلا محطة حموية علاجية هامة في طور الانجاز، أما طبيعة استغلالها في الصيد ، محطات التنزه ، صيد الطيور ، تهيئة الغابات يساعد على إنشاء مساحات محمية يمكن استغلالها كفضاء للراحة ، كذلك انجاز مركب حموي علاجي عصري و إمكانية انجاز محطة حموية اخرى في حالة توفر المياه الحموية .

وبعد تبني مبدأ انشاء منطقة التوسع السياحي من قبل مجلس الادارة الولائي ، تم اطلاق مسابقة افكار من قبل الوكالة العقارية بقرارم قوقة من أجل انجاز مشروع تمهيدي لدراسة التهيئة

السياحية لهذه المنطقة و من بين ثلاث دراسات مقترحة اختار مجلس الادارة الدراسة المقترحة من قبل مكتب الدراساتBEGA الكائن مقره بقسنطينة و المتكون من فريق مختص و متنوع و بمستوى عالي (1).

- فالمشاريع التي لم تنطلق بعد هو مشروع دراسة لإنجاز و تهيئة مركز للتوجيه و الاعلام السياحي بميلة و الذي انطلق هو مشروع دراسة تهيئة لموقع طبيعي بمنطقة بني هارون في سنة 2014 ، أما المشاريع التي في طور الانجاز هي دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية ميلة و انجاز لوحات ترقوية إشهارية خاصة بالسياحة أما فيما يخص المشاريع المنجزة فهو مشروع إنجاز مركز للإعلام و التوجيه السياحي بتاجنانت و الذي انجز في إطار برنامج الهضاب العليا تم انجازه بنسبة 100و في سنة 2009 لكنه غير مجهز .

2-6- الاستثمار في القطاع الخاص:

يعد القطاع الخاص أحد العوامل المساعدة على دفع عجلة التنمية السياحية و الرقي بها خاصة اذا تلقت الدعم الكافي لها.

بولاية ميلة لا يلقى القطاع السياحي رواجا لدى الخواص الا من فئة قليلة من المستثمرين و أغلبهم يتجهون الى الاستثمار في الحمامات الحموية ، كما ان اغلب المشاريع متوقفة ، و هذا راجع لعدة أسباب منها عدم نضج المستثمرين ، و تجنبهم طلب القروض نظرا لان معظمهم لا يملك نسبة التمويل الذاتي لمشروعهم.

(1): مديرية السياحة لولاية ميلة.

6-2- الاستثمار في القطاع الخاص:

يعد القطاع الخاص أحد العوامل المساعدة على دفع عجلة التنمية السياحية و الرقي بها خاصة اذا تلقت الدعم الكافي لها.

بولاية ميلة لا يلقى القطاع السياحي رواجا لدى الخواص الا من فئة قليلة من المستثمرين و أغلبهم يتجهون الى الاستثمار في الحمامات الحموية ، كما ان اغلب المشاريع متوقفة ، و هذا راجع لعدة أسباب منها عدم نضج المستثمرين ، و تجنبهم طلب القروض نظرا لان معظمهم لا يملك نسبة التمويل الذاتي لمشروعهم.

6-2-1- المشاريع السياحية التي في طور الانجاز :

انطلاقا من الجدول رقم (38) و الذي يمثل المشاريع التي في طور الانجاز بولاية ميلة نلاحظ أن هناك مشاريع استثمارية متعددة (من نزل الى فنادق إلى مركبات حموية و غيرها من المشاريع تتركز في مركز الولاية بلدية ميلة و البلديات التي تعرف نشاط تجاري (بلدية شلغوم العيد ، بلدية تاجنانت) ، وكذلك البلديات التي على ضفاف سد بني هارون (بلدية القرارم قوقة ، بلدية حمالة)، وغابت عن المناطق التي تتمتع بمقومات سياحية اخرى (الغابات ، المنابع الحموية) لتواجدها بالمناطق النائية لضعف التنمية بها كونها صعبة التضاريس يصعب الوصول اليها.

ورغم أن هذه المشاريع بإمكانها ان تقلل من النقص التي تعاني منه هياكل الاستقبال بالولاية و التي من شأنها أن تساهم في جذب السياح الا أن معظم المستثمرين لم يستفيدوا من القطع الارضية و لا من التمويل المادي للمشروع بل يعتمدون في انجازها على التمويل الذاتي لمشروعهم ، و هذا ما يؤثر سلبا على السير الحسن للمشاريع، ما يجعلها تتسم بالبطء ما يؤدي الى توقفها بعد مدة انطلاقها.

***جدول رقم (38): مشاريع السياحية التي في طور الانجاز**

الرقم	المستثمر	المشروع	عدد الاسرة	العنوان	نسبة تقدم الاشغال %	تاريخ الاستفادة من القطع الارضية	تاريخ انطلاق الاشغال	ملاحظة
01	خلاف خلاف	فندق	90	الطريق الوطني رقم 05 شلغوم العيد	75	/04/03 1994 (عقد التنازل)	/08/19 2006	في طور الانجاز
02	بوناموس اسماعيل	- فندق - مطعم - محلات كافيتريا	106	ميلة	30	/	/	في طور الانجاز
03	حاج عزام رشيد	تهيئة نزل	34	الطريق الوطني رقم 05 تاجنانت	85	غير مستفيد	/	في طور الانجاز
04	بوقزولة حسان و بوطيبة احمد	محطة حموية	108	منطقة بني هارون بلدية حمالة	15	/	2012	في طور الانجاز
05	مجذوب عبد الحميد و الطيب	فندق	72	بلدية قرارم قوقة	75	غير مستفيد	/	في طور الانجاز
06	بن عميرة فرحات	فندق	124	ميلة	65	غير مستفيد	ماي 2011	في طور الانجاز
07	عمراني مصباح	فندق	73	تاجنانت	20	/	2012	في طور الانجاز
المجموع الاسرة					606			

المصدر : مديرية السياحة لولاية ميلة 2014

6-2-2- المشاريع السياحية التي لم تنطلق (مصادق عليها من طرف الوزارة):

***جدول رقم (39) : المشاريع السياحية التي لم تنطلق**

الرقم	المستثمر	المشروع	عدد الاسرة	العنوان	تاريخ الاستفادة من القطع الارضية	ملاحظة
01	لمرس صالح	محطة حموية	68	مشتة الشوارة بلدية بني قشة	1996/03/16 (مقررة المنح)	رفض رخصة البناء من طرف مديرية الثقافة بسبب وجود الاثار الرومانية في وسط القطعة الارضية المخصصة للمشروع.
02	الإخوة شاذي	فندق	34	التلاغمة	غير مستفيد	رفض طلب رخصة البناء من طرف مديرية الفلاحة بسبب وجود القطعة الارضية الخاصة بالمشروع خارج المخطط العمراني.
03	الاخوة بوغرزة	فندق	142	شلغوم العيد	/	تحصل على رخصة البناء.
04	سعدون فوضيل	محطة حموية	72	عين الملوك	غير مستفيد	رفض طلب رخصة البناء بسبب عدم امتلاكه لعقد الملكية أو عقد ايجار طويل المدى على القطعة الارضية المخصصة للمشروع.
05	بن حمو الظاهر	فندق	168	شلغوم العيد	1996/01/07 (مقررة المنح)	في انتظار استخراج عقد ملكية الارض من طرف مديرية أملاك الدولة.
06	منشار عمار	محطة حموية	56	التلاغمة	غير مستفيد	متوقف بسبب نقص في التمويل المالي.
مجموع الاسرة			532			

المصدر: مديرية السياحة لولاية ميلة 2014

انطلاقا من الجدول رقم (39) و الذي يمثل المشاريع التي لم تنطلق و التي عرفت تنوع في المشاريع الاستثمارية من محطات حموية و فنادق شملت بلديات مختلفة باختلاف المؤهلات السياحية الموجودة بها (الاثرية ، طبيعية).

الا أنه من بين (06) مشاريع استثمارية نجد فقط مستثمر واحد استفاد من قطعة أرضية و هو مشروع انجاز المحطة الحموية ببلدية يحي بني قشة و تحصل مستثمر واحد على رخصة بناء و هو مشروع انجاز فندق بمدينة شلغوم العيد لأسباب مختلفة منها ما تمثل في وجود أثار رومانية على وسط القطعة الارضية فكان من الضروري صيانتها يتعلق الامر بالنسبة لمشروع المحطة الحموية ببلدية بني قشة ، أما باقي المشاريع الاستثمارية فمعظم عراقيلها لا تتعدى العراقيل الادارية (عدم امتلاك عقد الملكية يتعلق الامر هذا بمشروع إنجاز محطة حموية ببلدية عين الملوك و مشروع انجاز فندق ببلدية شلغوم العيد ، او أن هذا المشروع يوجد خارج المخطط العمراني للمنطقة مثل مشروع إنجاز فندق ببلدية التلاغمة) ، التي بالتأكيد سيؤدي الى عزوف المستثمرين على الاستثمار في القطاع السياحي و لجوئهم الى القطاعات الاخرى حيث الربح الاكيد أو يقومون بتحويل مشاريعهم الى الولايات الاخرى.

6-2-3- المشاريع السياحية المتوقفة :

انطلاقا من الجدول رقم (40) و الذي يمثل المشاريع السياحية المتوقفة بولاية ميلة نلاحظ وجود مشاريع متوقفة يتعلق الامر بإنجاز فندق ببلدية فرجيوة و فندق ببلدية تاجنانت و مركب حموي ببلدية ميلة و رغم أن المستثمرين استفادوا من قطع أرضية منذ مدة تفوق 18 سنة الا أن نسبة الاشغال لم تتجاوز 70% ماعدا مشروع انجاز فندق بالطريق الوطني رقم 05 بتاجنانت حيث وصلت نسبة الاشغال الى انعدام التمويل من قبل الدولة من جهة و غياب روح الاستثمار السياحي لدى المستثمرين من جهة اخرى ، لتبقى المشاريع السياحية بولاية ميلة تواجه عراقيل بشتى أنواعها فرغم وصول الأشغال الى نسبة متقدمة لكنها لا تكتمل مما يعطل تنمية القطاع السياحي بالولاية.

***جدول رقم (40) : المشاريع السياحية المتوقفة**

الرقم	المستثمر	المشروع	عدد الاسرة	العنوان	نسبة تقدم الاشغال%	تاريخ الاستفادة من القطع الارضية	تاريخ انطلاق الاشغال	ملاحظة
01	بوقليع عبد الله	مركب حموي	44	ميلة	60	1996/02/03 (عقد التنازل)	1994	ملف طلب رخصة البناء على المستوى البلدية
02	بخوش الشريف	فندق	22	تاجنانت	95	1989 /05/13 (عقد التنازل)	/	انجز ملف لتوسيع الفندق على مستوى الوزارة للمصادقة
03	بوالصوف رابح	نزل طريق	19	بلدية زغاية	60	غير مستفيد	/	مشاكل في التسيير
04	يحي مبروك	فندق	65	فرجيوة	65	1995/05/22 (عقد التنازل)	1995	نقص في التمويل المالي
مجموع الاسرة					150			

المصدر: مديرية السياحة لولاية ميلة 2014

7- التكويـن السياحـي:

يلعب التكوين السياحي دورا هاما في الإنعاش الاقتصادي للولاية ، فضلا عن تكوين العديد من الشباب وخلق بذلك أيادي عاملة مؤهلة خصوصا وأن قطاع السياحة يتطلب أعداد كبيرة من العمال المؤهلين لا يستلزم العديد من الشهادات الجامعية العالية وإنما تكوين خبرة مهنية في المجال السياحي وهذا من أجل تحسين مستوى الخدمات السياحية المقدمة للزبائن

سواء كان ذلك في قطاع الفندقة الإطعام ،الإرشاد أو في قطاع الصناعات التقليدية أو غيرها حتى يتسنى لنا تقديم خدمات سياحية مواكبة للعصر.

***جدول رقم (41): اختصاصات مراكز التكوين المهني على مستوى الولاية التي لها علاقة بالصناعات التقليدية**

الاختصاصات	عدد المتربصين
صناعة الحلي التقليدية	03
النقش على الجبس	29
النجارة المعمارية	127
الطرز	22
الحلاقة (نساء +رجال)	97
الطرز التقليدي (فتلة+مجبود)	09
الخياطة الجاهزة (نساء+ رجال)	10
الطلاء وتركيب الزجاج	79
البلاط ،الخزف و الفسيفساء	07
المجموع	383

المصدر: مديرية التكوين المهني والتمهين 2014

فولاية ميلة تتوفر على أربعة عشر 14 مركز تكوين مهني تستفيد منها في التكوين في ميدان الصناعات التقليدية هذه المراكز تضم 383 متربص موزعين على تسعة تخصصات في فرعي الصناعات الفنية والصناعات التقليدية لإنتاج الخدمات كما توجد اختصاصات بسيطة موزعة على مراكز التكوين الحلاقة ،الطرز ،الخياطة الجاهزة ،النجارة المعمارية.

إضافة إلى ذلك نسجل اختصاص وحيد في قطاع السياحة والمتمثل في الطبخ (الجماعات والتقليدي) المتواجد على مستوى كل المراكز.

أما فيما يخص المدارس الخاصة تسجل مديرية التكوين المهني مدرسة وحيدة متخصصة في ميدان الفندقة والطبخ التقليدي المحلي في بلدية ميلة التي فتحت أبوابها في مارس 2013 والتي تتسع لـ 20 متربص يزاولون عن طريق التكوين والتمهين في مؤسسات فندقية .

بالإضافة إلى ما سبق تحاول مديرية التكوين المهني فتح اختصاصات جديدة منها ترمم الأثار ، المحافظة على الحدائق والمساحات الخضراء و بالتالي نسجل نقص كبير في ميدان التكوين السياحي على مستوى التكوين المهني والتكوين الخاص وغيابه كليا في المستوى الجامعي عوض أن يدرج كمحور هام ضمن بعض الاختصاصات كالاقتصاد السياحي ، التهيئة السياحية وغيرها.

خلاصة المبحث:

من خلال تحليل وضعية القطاع السياحي لولاية ميلة نستخلص النتائج التالية :

- ✓ تعاني ولاية ميلة من نقص فادح في المرافق والهياكل السياحية والترفيهية فهي تعمل على طرد السياح لا على جلبهم .
- ✓ استقبال الولاية للسياح يشهد تراجع مستمر سواء الوطنين أو الجانب .
- ✓ سوء التسيير السياحي من طرف المسيرين أو الفاعلون بصفة مباشرة .

أما بالنسبة للاستثمار السياحي في القطاع العام والخاص يتسم بالبساطة وقلة المشاريع فمعظمها متوقفة بسبب غياب المبادرات في الاستثمار وعدم نضج المستثمرين وغياب التمويل وضعف في التكوين السياحي.

خلاصة الفصـل :

بعد إحصاء معظم المؤهلات السياحية لولاية ميلة تبين أنها تملك مقومات تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا وذلك لما تمتلكه من موارد سياحية متنوعة طبيعية من جبال وغابات ومسطحات مائية لاحتوائها على أكبر سد هو سد بني هارون الذي أضفى على المنطقة مناظر خلابة ومنابع حموية وكذا مؤهلات تاريخية من تعاقب حضارات عليها من رومانية ، بيزنطية ، إسلامية ، عثمانية فاستعمارية وما خلفته من موروث تاريخي وأثري وغني ، لكنها عوض أن تحتل الصدارة السياحية فهي تشتكي من تلف وإهمال معالمها الأثرية وقدم هياكلها الدينية ونقص كبير في هياكلها السياحية ومرافقها الترفيهية وضعف أكبر في إنتاجها الحرفي وأن الاستثمار في هذا القطاع يتم بالبساطة وقلة المشاريع.

وخلاصة ما يمكننا قوله أن ولاية ميلة مازالت بعيدة عن الحد الأدنى للنهوض بالقطاع السياحي وهذا في غياب الاستثمار الجاد.

مقدمـة الفصل:

الجزائر كباقي دول العالم وفي السنوات الاخيرة بدأت تولي الاهتمام بقطاع السياحة و الاعتماد عليه كمورد جديد في دعم اقتصادها بفضل ما تحتويه من الإمكانيات و المؤهلات السياحية و الثروات الطبيعية .

ولاية ميلة كغيرها من ولايات الوطن تمتلك مؤهلات سياحية هائلة من موقع و تاريخ و معالم أثرية و تنوع معالمها الطبيعية و مرتفعات جبلية و منابع حموية و مناظر طبيعية فريدة من نوعها يمكن ان يؤدي استثمارها إلى ميلاد منطقة سياحية واسعة و مزدهرة.

لكن عوض ذلك يتميز قطاع السياحة في ولاية ميلة بضعف كبير فيما يخص نقص في الهياكل السياحية و التراجع المستمر في استقبال السياح و حتى من حجم الاستثمار الذي يتسم بالبطيء، كلها تقف عائقا امام تنمية هذا القطاع و لتحقيق ذلك سوف نحاول في هذا الفصل تحديد بعض التوجيهات و التوصيات و الاقتراحات التي قد تساهم في تنمية القطاع السياحي بالولاية و النهوض به.

و لتفعيل ذلك استعملنا أكبر المؤهلات السياحية التي تمتلكها الولاية و التي لم تستغل بعد و هي منطقة بني هارون ، و من أجل تصور متكامل و متناسق لهذه المنطقة وجب إنشاء و تهيئة منطقة التوسع السياحي (بني هارون) لإقامة نشاط سياحي دائم يضمن الراحة و الاستجمام و يعطي مكانة لسياحتنا على المستوى الداخلي و العالمي و ذلك بالاعتماد على المؤهلات الطبيعية التي تتمتع بها المنطقة من مناطر خلابة ، غابات ، ووجود العديد من المرتفعات و توفرها على أهم منبع حموي بالولاية ، بالإضافة إلى احتواءها على أكبر سد و ما يوفره هذا السد من إمكانيات هامة لتطوير العديد من أنواع السياحة كالسياحة الرياضية ، الاستجمامية و الصيد السياحي.

مقدمة المبحث:

رغم امتلاك ولاية ميلة لمؤهلات وثروات سياحية طبيعية ، تاريخية وثقافية هامة إلا أنها غير مستغلة بطريقة عقلانية وعلمية تسمح بتطوير نشاطات سياحية وخلق هياكل سياحية تكون في المستوى وبالتالي الوصول إلى صناعة سياحية بمعنى الكلمة قادرة على المساهمة الفعلية في التنمية المحلية الاقتصادية الاجتماعية وحتى الثقافية للولاية ، لكن هذا لم يكن نظرا لتكاثف العديد من العوائق وقفت أمام تنمية هذا القطاع .

وفي هذا المبحث حاولنا تسليط الضوء على عراقيل السياحة بالولاية وإيجاد بعض الحلول والاقتراحات لها.

I -الوضع المستهدف من التنمية السياحية في ولاية ميلة :

ان الهدف الاساسي من التنمية هو التطوير من أجل الوصول الى الاحسن و المساهمة في التنمية الاقتصادية الشاملة و لأن الولاية تمتلك من المؤهلات الطبيعية ، الثقافية ، التاريخية و التي سبق و أن ذكرناها ما يؤهلها للقيام بتنمية سياحية سيكون لها دور كبير في التنمية المحلية .

رغم الطابع الفلاحي المحض للولاية فإن تنمية القطاع السياحي سيدفع بالضرورة الى تطوير القطاع الفلاحي لأن المنتجات الفلاحية المتنوعة و ذات الجودة العالية شيء ضروري من أجل تلبية حاجيات المطاعم السياحية مثلا و للتنمية السياحية في ولاية ميلة أهداف هامة أخرى تتمثل في :

- خلق مناصب الشغل المباشرة أي المناصب التي ستكون في الأعمال و الخدمات السياحية على مستوى الفنادق ، المركبات السياحية ، المركبات الحموية ...الخ.
- تطوير وإنعاش قطاع النقل بالولاية و خلق مناصب شغل كثيرة بهذا القطاع ، فالتنمية السياحية ستؤدي بالضرورة الى حركية سياحية و بالتالي وجود سياح من ولايات أخرى

أو من خارج الوطن ، هذه الحركية ستدفع لا محالة بالسلطات المعنية بقطاع النقل على تطوير هذا القطاع بالولاية و تنويعه ، النقل البري بأنواعه و لما لا النقل الجوي.

- إن التنمية السياحية المحلية بالولاية هدفها كذلك دفع السلطات المحلية البلدية إلى تخصيص أغلفة مالية خاصة بتمويل مشاريع التهيئة المحلية .
- كذلك من أهداف التنمية السياحية بولاية ميلة تثمين الإرث الثقافي و التاريخي الذي تزخر به الولاية من خلال ترميم و تهيئة المعالم التاريخية و الاثرية لاستغلالها في تطوير ما يعرف بالسياحة الثقافية و من بين أهم المعالم الأثرية و التاريخية التي تحتاج فعلا الى تثمين و تهيئة و ترميم المدينة القديمة الرومانية (ميلة القديمة أو ميلاف) ، مسجد سيدي غانم أو مسجد أبو المهاجر الدينار (أول مسجد بني بالجزائر) ، و قصر الأغا أو قصر الحاكم ببلدية فرجيوة.

II - العقبات التي تعترض التنمية السياحية لولاية ميلة :

يوجد العديد من العقبات التي تقف عرضة أمام تنمية القطاع السياحي وبالتالي تؤخر من دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويمكن توضيح أهم المشاكل والمعوقات في النقاط التالية:

1-العوائــق الطبيعية:

1-1- انجــراف التربــة:

يعود هذا العائق إلى طبيعة السطح والانحدارات الموجودة بالولاية خاصة منها المناطق الشمالية التي تتعرض للانجراف والتعرية بسبب السيول الناجمة عن تهاطل الأمطار خاصة في فصل الشتاء وهذا يعتبر خطرا على المنطقة وعائق أمام النهوض بالقطاع السياحي من خلال ما يخلفه من أثار سلبية على الأرض حيث صنعت هذه السيول مجاري مائية عديدة و أنشأت الدولة بعض المجاري في مناطق قليلة وبطرق تقليدية ولكن غير كافية ، ولهذا وجب التدخل السريع لإنقاذ المنطقة بطرق علمية وحديثة.

2-1- الإنزلاقات الأرضية:

تعد الانزلاقات الأرضية عائقا أمام تنمية السياحة وتنشيطها هذا بسبب الأخطار الناجمة عنها والمهددة للمنشآت والبنى التحتية ولكن بحكم التركيبة الجيولوجية لولاية ميلة وغنى المنطقة بالمياه

الجوفية خاصة المنطقة الشمالية منها ، هذا ما يسبب انزلاقات خطيرة بها ، فأكبر منطقة مستها الظاهرة هي التجمعات الحضرية القريبة من حوض سد بني هارون لاسيما عند بداية عملية تجميع المياه بالسد ، إذا عرفت هذه المناطق عدة انهيارات وتشققات بالمنازل مثل : السيباري ، عنوش علي ، سيدي مروان.

3-1- الرطوبة:

بناء سد بني هارون وتجميع مياهه أدى إلى تغير النطاق البيومناخي فيها حيث أدى إلى ارتفاع نسبة الرطوبة خاصة بالمناطق المحيطة به ، زيادة على هذه العوائق نجد الفيضانات الناجمة عن الأمطار الموسمية خاصة في فصل الصيف وما ينجم عنه من أضرار .

2- العوائق البشرية:

يعتبر الإنسان هو العامل الأول و الأكبر في النهوض بالقطاع السياحي من خلال تدخله المباشر والغير المباشر على المناطق السياحية سواء بتدخله الإيجابي بالاستغلال العقلاني والأمثل أو بتدخله السلبي إما بالتوسع العمراني أو سوء استغلال المجال في الأغراض الفلاحية والصناعية .

1-2- المياه المستعملة:

تعتبر المجاري المائية الطريق الوحيد الذي تسلكه المياه المستعملة نحو بحيرة سد بني هارون مما يعرضها للتلوث حيث ساهمت التجمعات السكانية بنسبة 93.78% من الحجم الكلي المطروح والوحدات الصناعية بـ 8.22% وهذا ما يؤثر سلبا على السياحة المائية

والثروة السمكية الموجودة بها وتشكل خطرا حقيقي على نوعية المياه وزيادة نسبة الوحل به ولهذا وجب التدخل السريع لأجل إنقاذه وقد تحقق هذا من خلال إنشاء محطات للتصفية الأولى بمدينة العثمانية والثانية بمدينة سيدي مروان وهما غير كافيتان لكثرة التجمعات الحضرية المطلة على البحيرة وتبعثرها.

2-2- النفايات:

لاتزال النفايات خاصة الحضرية وطريقة التخلص منها مشكل حقيقي تعاني منه الولاية ، تجمع وترمى هذه النفايات في مفارغ غير مراقبة وقريبة من التجمعات السكانية إذا تؤثر على السكان من خلال الرائحة الناتجة عنها وعن حرقها ما يضر بعملية النهوض بالقطاع السياحي ولهذا وجب مراعاة كل الشروط البيئية في عملية التخلص منها.

2-3- نقائص إدارية وهيكلية:

تشمل هذه النقائص أعلى هيئة مسؤولة عن القطاع السياحي وتسيره بولاية ميلة ، والمتمثلة في مديرية السياحة للولاية ، إذ سجل بها عدة نقائص تعرقل السير الحسن للمديرية خاصة فيما يخص التأطير حيث يوجد بالمديرية رئيس مصلحة من أصل ثلاثة رؤساء مصالح ، كما يوجد رئيس مكتب من بين تسعة رؤساء مكاتب يفترض توفرها ، بالإضافة إلى نقص في الوسائل العامة والتجهيزات نقص في الخبرة المهنية وكذلك في مكاتب الخبرات السياحية .

2-4- الوكالات السياحية:

نقص كبير في عدد الوكالات السياحية سبعة وكالات للسياحة والسفر وانعدام الاحترافية في عمل هذه الوكالات ، حيث أن حلها تعتمد في عملها على رحلات العمرة والحج للبقاع المقدسة ولا تقوم بجلب السواح من خارج الولاية سواء أجانب أم وطنين من ولايات أخرى.

2-5- مشاكل تسير واستغلال الحمامات المعدنية:

رغم الكم الهائل للمنابع الحموية التي تتوفر عليها ولاية ميلة ، إلا أن ذلك لا ينعكس على مردودها السياحي وهذا راجع للنقائص التي تعاني منها والمتمثلة أساسا في :

* غياب اليد العاملة المؤهلة خاصة المتعلقة بمجال العلاج بالمياه المعدنية.

* غياب المرافق المطلوبة في الحمامات المعدنية كالعلاج الإيواء، الإطعام، التسلية وكذلك غياب التهيئة وقدم المرافق التي تحتويها الحمامات المعدنية.

*اعتماد الحمامات المعدنية على الطرق التقليدية في استغلالها.

*عدم امتلاك أصحاب الحمامات لرخصة استغلال مياه المنبع الحموي (دفتر الشروط + عقد الامتياز) المسلمة من طرف وزارة السياحة.

صورة رقم (33):

سوء التسير و استغلال الحمامات المعدنية (بنى هارون)

المصدر : من إنجاز الطالبة

2-6- التدخلات العشوائية على المناطق التاريخية:

تعتبر مدينة ميلة القديمة إرث تاريخي للولاية وعامل قوي لبناء القطاع السياحي ،غير أن السائح أو الزائر لهذا المعلم التاريخي يلاحظ عدة تشوهات طالت بناياتها ويعكر المشهد العمراني الأصيل للمدينة وهذا عن طريق الترميمات والتحديثات العشوائية التي يقوم بها السكان في غياب الدولة عن طريق استعمال مواد البناء التي لا تراعي أصالة المنطقة بعمرانها وهندستها بالإضافة إلى الانهيارات التي تحدث بالمنازل وذلك بسب قدمها وغياب الترميمات بالطرق العلمية .

صور رقم (34):

المصدر: من إنجاز الباحثة

2-7- مشكل هياكل الاستقبال والفنادق:

تفتقر ولاية ميلة إلى مرافق الاستقبال سواء من الناحية الكمية لا توجد إلا خمسة فنادق أو من الناحية الكيفية كل الفنادق الموجودة غير مصنفة إذ تنعدم فيها الخدمات المتعلقة بالفندقة والسياحة من إطعام واليد العاملة بها غير مؤهلة في المهن الفندقة .

صورة رقم (35):

المصدر : من إنجاز الطالبة

كل هذه النقائص راجعة إلى عزوف المستثمرين خاصة الخواص منهم وهذا لجهلهم للقطاع السياحي وتخوفهم من إيرادات الاستثمارات الناتج عنها بالإضافة إلى غياب التشجيعات والتسهيلات التي تقدمها المديريات الفاعلة في القطاع .

2-8- توقـف المشاريــع وتعطلها:

رغم النقائص المسجلة في القطاع السياحي بولاية ميلة إلا أنه توجد بعض الاستثمارات في هذا المجال لكنها تعاني من بعض المشاكل والمتمثلة في :

- تعطل أو توقف بعض المشاريع وهذا راجع إلى نقص التمويل خاصة عند تجنب المستثمرين طلب القروض البنكية.
- عدم امتلاك بعض أصحاب المشاريع على المصادقة على المخططات مشروعهم المسلمة من طرف الوزارة.
- جل المشاريع المتواجدة بالولاية متوقفة لأكثر من 03 سنوات وذلك بسب انعدام التمويل.
- اتجاه أغلبية المستثمرين إلى القطاع الحموي وبتمويلات صغيرة.

كما يسجل بالولاية غياب استثمارات حقيقية من طرف الشركات الكبرى الوطنية والأجنبية و المتخصصة في المجال السياحي والفندقة سواء الخاصة أو العمومية.

2-9- مشاكل الصناعات التقليدية والثقافية :

تزخر الولاية بموروث ثقافي وتقليدي كبيرين تتمثل في الصناعات التقليدية المختلفة كالفخار النحاس والطرز التقليدي بالإضافة إلى الفولكلور الشعبي ، غير أنها غير مستعملة بالطرق التي تنعش السياحة بالولاية إذ لا يوجد فضاء لإظهار كل هذه الموروثات حمايتها وتطويرها وكذلك غياب الجمعيات الداعمة لذلك.

2-10- نقص الاعلام والاشهار للمناطق السياحية:

يعتبر الاشهار عامل قوي من عوامل الجذب السياحي سواء المسموع المكتوب أو المرئي هذا ما تفتقر إليه ولاية ميلة إذ لا توجد مواقع إلكترونية للتعريف بالمناطق السياحية بميلة إلى

جهلها من طرف السياح ، وحتى من طرف سكان الولاية الذين يجهلون معظم الثروات التاريخية والسياحية لولايتهم الأمر الذي يتطلب من متعاملي السياحة التعريف بها من خلال وضع مواقع إلكترونية دائمة

وشاملة لكل المعلومات حولها وكذلك وضع أدلة وخرائط سياحية إضافة إلى القيام بمهرجانات والإشهار بها عبر وسائل الإعلام والاتصال كالتلفزة والجرائد وغيرها.

11-2- نقص المساحات الخضراء وحظائر التسلية:

رغم شاسعة مساحة الولاية وكثافة سكانها إلا أنها لا تتوفر على حدائق عمومية وحظائر التسلية للترويج عن النفس سواء للساكن المحلي ، السائح أو الزائر للمنطقة فالولاية لا تتوفر الإ على حديقة عمومية صغيرة تتوسط مدينة ميلة لا تلبي أدنى الرغبات .

صورة رقم (36):

المصدر : من إنجاز الطالبة

12-2- نقص التكوين والموارد البشرية المتخصصة في السياحة:

إن نقص مدارس التكوين للأفراد حول السياحة تتطلب التفكير في الاستثمار في هذا المجال خاصة في إدارة الفنادق والطبخ والاستقبال والإرشاد وكل ما يتعلق بالسياحة.

2-13- عدم تلائم الدعم المالي الحالي مع مميزات الاستثمار السياحي:

إن قطاع السياحة يواجه مشاكل أخرى تخص الصعوبات المواجهة في دعم دراسات التهيئة السياحية وأشغال التزويد بالطرق والشبكات المختلفة الضرورية لإنشاء الهياكل القاعدية من جهة ودعم المشاريع السياحية والفندقة من جهة أخرى .

2-13-1- الدعم المالي للهياكل القاعدية:

قلة اهتمام السلطات العمومية بدعم التهيئة السياحية تظهر حاليا في غياب العقار السياحي المزود بالشبكات الضرورية رغم تواجد العديد من المناطق المؤهلة للتوسع السياحي وأكثر من هذا فإن إنشاء الهياكل السياحية غير محتواه في إنشاء وتبني المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير ومخططات شغل الأراضي فمقارنة الجزائر مع الدول السياحية المجاورة (تونس ، المغرب ، مصر) ، حيث الدولة تتحمل على عاتقها الدعم المالي لأشغال التهيئة والتزويد بالطرق والشبكات المختلفة للأراضي ثم نضعها تحت تصرف المقاولين وبأسعار معقولة (1).

وبذلك فإن غياب سياسة للتهيئة السياحية في الجزائر يفسر الوضع العشوائي لمشاريع المستثمرين الخواص الوطنين وفي نفس الوقت فالعديد من المشاريع الاستثمارية الأخرى في هذا المجال تعرف الجمود بين انعدام عقار سياحي مهيئ ومدروس لاستقبال استثمارات سياحية بالولاية.

فولاية ميلة لا تملك حتى يومنا هذا منطقة توسع سياحي واحدة مهئية لاستقبال المشاريع السياحية أما عن المستثمرين الأجانب والذين يرغبون في توطين مشاريع سياحية بالولاية فبعد انتظار طويل ينهون بتحويل مشاريعهم إلى الدول المجاورة حيث تتوفر الشروط الملائمة وسهولة انهاء الإجراءات الإدارية وفي مدة قصيرة وتحفيزات لا حصر لها.

أمينة بن المجات ، مصدر سابق ص 152.

2-13-2- الدعم المالي للمشاريع السياحية و الفندقية :

على غرار باقي النشاطات الاقتصادية الاستثمار في القطاع السياحي يتميز ببعض الخصوصيات فهو يحتاج إلى :

*دراسات معقمة تستغرق الوقت اللازم كي تدمج المشروع مع محيطه من حيث الهندسة التعمير والتجميل.

*حتى يحقق المشروع ربحا يمر بمدة زمنية طويلة وذلك حسب وسائل الانجاز الخالية المتاحة بالجزائر وتتمثل هذه المدة في :

- مدة إنجاز المشروع والتي قد تصل إلى خمسة سنوات.

- يعرف عالميا أن المشروع السياحي بعد انطلاقه في العمل يبدأ في تحقيق مردوديته على عدة مراحل تتم الأولى عادة بعد 03 سنوات (1) وبالتالي لا يدخل المشروع في مرحلة الإنتاج وتحقيق الأرباح الإ بعد مرور حوالي 08 سنوات حيث خلال هذه الفترة رأس المال المستثمر محجوز في شكل مبنى أو تجهيز غير منتج .

- إضافة إلى هذا القروض البنكية الموجهة للاستثمار السياحي لأتأخذ بعين الاعتبار الفترة الزمنية وتبقى غير مغرية وهذا على الأقل لسببين رئيسين هما:

أولا: القروض تقدم على المدى القصير والمتوسط وهو غير ملائم إذا أخدنا بعين الاعتبار المدة الزمنية المذكورة أعلاه والتي تجبر المستثمر على إرجاع قرضه قبل إنهاء مشروعه وبالتالي يجب التفكير في منح قروض على المدى الطويل. (1):

ثانيا: القرض الممنوح حاليا من طرف البنوك لا يأخذ بعين الاعتبار نوع المشروع المقترح ويتم الخلط بين النشاطات التجارية الحرة والمشاريع الخاصة بنفس النشاط (فندقة ، إطعام ، وكالات سياحية ، مخيمات.... إلخ) تعامل بنفس الطريقة رغم اختلاف حجم رأس المال اللازم لإنجازها.

14-2- التسير والتكفل بالنشاطات السياحية:

فيما يخص الاطار القانوني الذي يتعلق بالنشاطات السياحية فالجهود المبذولة خلال العشريتين الأخيرتين من أجل إثراء القطاع السياحي بإطار قانوني سمحت بالمصادقة على ثلاث قوانين اثنين في سنة 1999 المتعلقين على التوالي بالفندقة (1) ووكالات السياحة والأسفار (2) والثالث سنة 2003 وهو المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة (3) ، لكن مدة إنشاء هذه النصوص التنفيذية استغرقت فترة طويلة جدا ولم تسمح بإنهاء النصوص الحكومية المقررة من جهة ومن جهة أخرى فبعض النصوص التنفيذية المنهاة والمصادق عليها تحوي بعض النقائص إضافة إلى ذلك فإن النص التشريعي الأساسي المتعلق بالتهيئة السياحية المعلن رسميا سنة 1966 والمتمثل في الأمر رقم 66-62 المؤرخ في 4 ذي الحجة عام 1386 الموافق لـ 26 مارس 1966 الذي يخص المناطق والأماكن السياحية يحتاج إلى المراجعة والتعديل حتى يتلائم مع أهداف وتوجيهات الاستثمارات السياحية الحالية أما عن العقار السياحي الذي كان محل اهتمام السلطات العمومية خلال السنوات الأولى من الاستقلال والذي تجسد في كل من الامر رقم 66-62 المذكور أعلاه والمتعلق بالمناطق والأماكن السياحية والمرسوم التنفيذي رقم 66 - 75 في 04 أفريل 1966 و المتعلق بمناطق التوسع السياحي والأماكن السياحية قد تميز خلال العشريتين الأخيرتين باللامبالات وعدم التنفيذ الناتج (4) عن تهميش القطاع السياحي والذي تسبب في :

- عدم إنهاء النصوص الحكومية والقوانين المقررة.

(1):القانون رقم 01/99 المؤرخ في 19 رمضان 1419 الموافق لـ 06جانفي 1999 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالفندقة.

(2): القانون رقم 06/99 المؤرخ في 18 ذي الحجة 1914 الموافق لـ 04أفريل 1999 الذي يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة و الاسفار.

(3): القانون رقم 03/03 المؤرخ في 16 ذي الحجة 1423الموافق لـ 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

(4) : Ministère du tourisme de l’artisanat .op cite ,p.26.

- غياب سياسة لتنمية السياحة على المدى الطويل.
- غياب أليات وأدوات للحفاظ وتسيير العقار السياحي.
- عدم التمكن من خلق امتيازات للإدارة السياحية تخص تهيئة الحفاظ وترقية العقار.

فالملاحظ اليوم هو رغم تواجد هذا النص القانوني إلا أن مراقبة تسير وهذا الكمون السياحي تفلت كليا من تحكم الادارة السياحية وأكثر من هذا فتسيره يتم بطريقة عشوائية يقوم به العديد من المتدخلين منهم اللجنة الولائية لتحديد الاماكن وترقية الاستثمار ، الوكالات العقارية مديرية أملاك الدولة والجماعات المحلية مع غياب كل مبادرة لتنمية متكاملة لهذا القطاع ، و هي وضعية تخلق صعوبات أمام الادارة السياحية لأخذ قرار تخصص قطع أرضية للتوضع السياحي و لإتباع سياسة محكمة للتنمية السياحية .

بالإضافة الى عدة نقائص منها :

- ضعف التسويق و الترويج لمختلف الخدمات و المنتجات السياحية الميلية .
- غياب استراتيجية وطنية واضحة المعالم لتطوير و تنمية هذا القطاع .
- نقص الوعي السياحي (الثقافة السياحية) لدى سكان الولاية فمعظمهم يعتقدون أن السياحية لا تكون الإ في المناطق السياحية ، إضافة الى ذلك غياب الثقافة السياحية في أذهانهم فهم يجهلون طريقة التعامل مع السائح و كيفية تحسين الخدمة لجلبه و تلبية طلباته المتعددة.
- عدم وجود مبادرة من طرف الخواص و ينتج عنه الخمول السياحي و غياب المنافسة.
- عدم اهتمام السلطات المحلية بأمر السياحة خاصة في البلديات التي تتوفر على مؤهلات سياحية تختص بمسؤولية تسيرها ، حيث أننا نلاحظ غياب تام لبرامج تنمية محلية لها علاقة بالسياحة كتهيئة المواقع السياحية و الثقافية الاثرية في اطار ميزانية البلديات أو ميزانية الولاية.
- ضعف فيما يتعلق بهياكل الإطعام و لا يوجد أي مطعم مصنف و لا أي مطعم يقدم الاكلات المحلية التي يبحث على تذوقها السائح.

- انعدام مناطق للتوسع السياحي LES ZET ، و رغم اقتراح مديرية السياحة تصنيف ثمانية (08) مناطق الا أن هذا الاقتراح يبقى حبر على ورق.
- بطئ كبير في وتيرة تنمية و تطوير القطاعات الاخرى و خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بقطاع السياحة مثل : النقل ، التجارة ، الصناعة الغذائية ، حيث أن الولاية لا تتوفر على محطة للمسافرين بين الولايات و لا على محطة سكة حديدية و لا على مطار ، كما أن وضعية شبكة الطرقات بها كارثية هذا بالنسبة لقطاع النقل .

أما بالنسبة لقطاع التجارة فيفتقر أساسا على التجارة المحلية كذلك غياب منطقة تبادل تجاري حرة.

أما بالنسبة لقطاع الثقافة فكل المعالم الثقافية و التاريخية غير مثمنة و غير مستغلة ، كما نلاحظ انعدام تام للمتاحف الاثرية بالولاية.

- اعتماد الاقتصاد الجزائري في مداخيله على البترول بنسبة تقدر بــ : 98% و هذا ما أدى الى إهمال القطاع السياحي عامة.

III - توصيات و اقتراحات لتحقيق التنمية السياحية بولاية ميلة :

1- تحديد نوع السياحة التي يجب تنميتها في ولاية ميلة :

يمكن للمؤهلات السياحية التي تتمتع بها ولاية ميلة أن تشكل قاعدة هامة لتنمية القطاع السياحي شريطة استثمارها بطريقة عقلانية علمية تقوم على اختيار أفضليات المقومات التي تزخر بها الولاية و التي من شأنها أن تنمي اقتصاد الولاية و تساهم في تنويع المنتوج السياحي بالجزائر ككل ، حتى تمكننا من تصدير سلع جديدة تختلف عن المحروقات ، أي أنها تهدف بالدرجة الاولى الى عرض منتوج سياحي يوافق متطلبات السوق الدولية سواء بالنسبة للسياح الجزائريين مع الحفاظ على التراث الطبيعي و الثقافي للولاية .

فمن خلال الفصل الثالث من هذا البحث يتضح أن المؤهلات التي تتميز بها الولاية قد تساهم في خلق عدة أنواع من السياحة منها: السياحة الثقافية ، الدينية ، الترفيهية ، الطبيعية ، الحموية المائية وسياحة الصيد وغيرها التي يمكن تطوير واستغلالها بطريقة تسمح لهذا القطاع أن يلعب دورا هاما في التنمية المحلية لهذه الولاية.

لكن لا يمكننا أن ننمى كل هذه الأنواع مرة واحدة حتى لا يحصل خلط وتنعكس بالسلب على التنمية المحلية للولاية لذلك يجب اختيار افضليات هذه الأنواع التي يمكننا أن تحقق أرباحا لها وتتماشى مع متطلبات السوق السياحي ويمكنها أن تتكامل فيما بينها وبما أن مؤهلات الولاية هي مجال السياحة تلخص أساسا في ثلاث محاور :

- ✓ المؤهلات الطبيعية المرتبطة بالثروة الغابية و المناطق و المناظر الطبيعية الخلابة و الطابع الريفي الفلاحي للولاية و الثروة الحموية المتمثلة في العدد الهائل للمنابع و الآبار الحموية المتواجدة بها أكثر من أربعة عشر (14) منبع و تنقيب حموي إحدى عشرة منها مستغلة كحمامات تقليدية.
- ✓ المؤهلات الثقافية الأثرية و التاريخية حيث تزخر الولاية بالعديد من الاثار الرومانية و الاسلامية و المعالم التاريخية التي تعود الى الحقبة الاستعمارية نذكر من بينها على سبيل ميلة القديمة (المدينة الرومانية ميلاف) ، الاثار الرومانية ببلدية المشيرة ، مشتتة العربي ، السجن الاحمر ، قصر الاغا ، مسجد سيدي غانم .

و في الاخير المنشآت القاعدية الكبرى المتمثلة في سد بني هارون (أكبر سد على المستوى الوطني) و بالنظر الى كل هذه المؤهلات فأهم أنواع السياحة التي يجب تنميتها في الولاية هي :

1-1- السياحة الثقافية:

تعد السياحة الثقافية احد أشكال السياحة التي يسعى إليها السائحون بهدف إشباع الرغبة المعرفية و يعتمد هذا النوع على إقامة الندوات الثقافية و كذا المعارض الخاصة بالكتب و المسابقات الثقافية ، خاصة مسابقات الشعر و القصة و مسابقات المسرح ، الموسيقى ، الفن ، كما أن تنظيم ندوات المثقفين و الدعوة إليها لتبادل الرأي و الحوار تمثل مناسبة مهمة للجذب السياحي.

وولاية ميلة تمتلك مجموعة من المؤهلات الثقافية التي تجعلها تقوم بهذا النوع من السياحة من خلال المناطق الاثرية و المعالم التاريخية التي تعود الى مختلف الفترات و الحقب التاريخية التي مرت بها المنطقة أهمها : ميلة القديمة ، قصر الاغا ، السجن الاحمر ، البعالة و غيرها .

بالإضافة الى التراث غير المادي الذي يعبر عن أصالة و هوية الولاية من خلال عاداتها و تقاليدها و صناعاتها التقليدية و أعيادها التقليدية و غيرها.

كل هذه المؤهلات لو يتم استغلالها مستقبلا و ذلك بتهيئة محيطها و ترميمها عن طريق الاستعانة بخبراء الترميم لأجل الحفاظ على طابعها المعماري الاصلي خاصة مسجد سيدي غانم (مسجد ابو مهاجر دينار) ، و كذلك إنشاء المتاحف المتخصصة في مجال الصناعات التقليدية و التراث لان السائح اول ما يبحث عنه هو المتحف ، فإننا بذلك سنؤسس الصناعة سياحة ثقافية بأتم معنى الكلمة.

2-1- السياحة الدينية:

هي التي يقصد بها زيارة الأماكن المقدسة و الدينية لأداء بعض الواجبات الدينية أو للتبرك بالتواجد في تلك الأماكن و تقوم السياحة الدينية سواء كانت داخلية أو دولية على العاطفة الدينية و الرغبة في إشباع هذه العاطفة ، كما انها تشمل زيارة الأثار و المعالم الدينية من أجل الثقافة و المتعة أو للتعريف على التراث الديني لدولة ما ، و هي تمثل مصدرا مهما

و متجددا من مصادر السياحة و من ثم فإن تنظيم برامج سياحية لزيارة هذه الأماكن و التبرك بها و تنقية النفس و الوجدان و تعميق الصلة الروحانية فيها(1).

وولاية ميلة تضم أقدم مسجد في الجزائر و هو مسجد سيدي غانم الذي تم تصنيفه ضمن التراث الوطني لمدينة ميلة القديمة بتاريخ 1995/07/03م إضافة الى مساجد اخرى كالمسجد العتيق و مسجد مبارك الميلي ، و نجد كذلك بعض الزوايا المرتكزة في المدينة القديمة كالزاوية الرحمانية و الزاوية الحنصالية ، بالإضافة الى زوايا خارج المدينة و هي الزاوية الحملاية التي تلعب دور فعال في السياحة الدينية ، كما تضم الولاية عدد كبير من الاضرحة و المزارات كضريح الرحمانية ضريح ثلاث صيودة و غيرها من الاضرحة.

فالسياحة الدينية تعتبر خير مورد اقتصادي للدولة حيث يتقاطر الناس جماعات على هذه الاماكن في مواسم معينة و في كل وقت مما يعني انها ليست سياحة موسمية بل دائمة طوال العام الامر الذي يعين انتعاش الحركة التجارية و رواج المرافق المختلفة في الولاية لذا يجب تنميتها من خلال الاعتناء بالأماكن التي تحتضن هذه المزرات و القبور و الاضرحة و الاثار الدينية لتتميز بالنظافة و النظام و توفر المرافق المختلفة بها و تقديم أفضل الخدمات لزوارها على امل أن يصبح ذلك دافعا لهم للإقبال لزيارتها دوما و باستمرار دون ان يشعروا بأية مضايقات ، كما ان تزويدها بالتسهيلات السياحية المناسبة سوف يؤدي الى زيادة حجم التعاقدات السياحية.

1-3- السياحة الحموية (العلاجية):

هي كل تنقل لأغراض علاجية طبيعية بواسطة مياه المنابع الحموية ذات المزايا الاستشفائية العالية أو بواسطة مياه البحر و يستفيد منها زبائن يحتاجون إلى علاج في محيط

(1) : كنزة بوهالي ، مصدر سابق ص114.

مجهز بمنشآت علاجية و استجماميه (1) ، و يعد الهدف من السياحة العلاجية هو السفر للعلاج و النقاهة أو دخول المصحات المختلفة للعناية بالصحة أو ارتياد الاماكن التي تتمتع بخصائص ثقافية معينة من أجل تحقيق الصحة الجسدية و النفسية ، الفكرية و لقد أصبح العالم حديثا يتجه نحو استخدام الوسائل الطبيعية التي تستخدم كنوع من العلاج مثل عيون المياه المعدنية و الكبريتية أو استخدام حمامات الطين أو الرمال و عيون المياه الساخنة و أشعة الشمس و مياه البحر و غير ذلك (2).

إن الثروة الحموية التي تملكها الولاية كبيرة و ذات جودة عالية تؤهلها في المستقبل لتصبح قطبا من أقطاب السياحة الحموية العلاجية بالجزائر، و ذلك بإنجاز مركبات و محطات حموية علاجية عصرية ذات مستوى عالي في مكان الحمامات التقليدية المتواجدة الأن و استغلال المنابع الحموية غير مستغلة حاليا في خلق مشاريع جديدة لمركبات و محطات حموية عصرية تشمل على كل المرافق الضرورية من أماكن للعلاج بالمياه الحموية ، فنادق ، مطاعم ، مساحات خضراء ، ساحات للعب ، قاعات للرياضة و استرجاع اللياقة البدنية ....الخ.

4-1- السياحة المناخية :

إن الشروط و الظروف المناخية اللازمة للراحة و الاستجمام من درجة حرارة و رطوبة مناسبة المتوفرة بمنطقة بني هارون سيسمح للأشخاص الكبار في السن و المصابين ببعض الامراض التنفسية كمرض الربو من إيجاد ضالتهم هناك خاصة إن انجزت بالمنطقة هياكل إيواء و استقبال سياحية ، وبالتالي فالطبيعة الهادئة والمناخ الملائم لهذه المنطقة هو مؤهل هام جدا لابد من استغلاله.

(1):القانون رقم 01/03 المؤرخ في 16ذي الحجة 1423الموافق لـ 17فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

(2): كنزة بوهالي ، مصدر سابق ص117.

1-5- السياحة الترفيهية و الاستجمامية :

تعرف السياحة الترفيهية و الاستجمامية على انها كل نشاط استجمامي يمارسه السياح خلال إقامتهم بالمواقع السياحية أو بالمؤسسات السياحية مثل حظائر التسلية و الترفيه و المواقع الجبلية و المنشآت الثقافية و الرياضية (1) ، و يعد هذا النوع من أقدم أنواع السياحة و الأكثر انتشارا حيث يتم بتغير الإقامة لفترة ما لغرض الاستمتاع و الترفيه عن النفس و ليس لغرض أخر و قد يتخللها الاستمتاع بممارسة الهوايات المختلفة كصيد ، الانزلاق و زيارة المناطق الجبلية .

فولاية ميلة ثرية بالمؤهلات الطبيعية و تتوفر على مسطح مائي كبير يتمثل في سد بني هارون وجب استغلالها في التنمية السياحية و جلب السياح إليها عن طريق :

- إنجاز محطات مناخية لتنزه و الاستجمام بالمرتفعات .
- انشاء حدائق تسلية و ترفيه على ضفاف سد بني هارون .
- تنشيط بعض الرياضات المتعلقة بالمياه كرياضة الزوارق الشراعية، التجديف، الصيد و إجراء مسابقات.
- التجول بواسطة القوارب.

فهذا النوع من السياحة يتطلب إنشاء مسرح تنظيم باستمرار حفلات و معارض ثقافية ، تجارية ، اقتصادية و غيرها.

1-6- السياحة الرياضية :

تهدف السياحة الرياضية إلى إشباع رغبات السائحين في ممارسة رياضتهم المفضلة سواء عن طريق استغلال عناصر الطبيعة مثل الانزلاق على الماء والتجديف أو صيد الأسماك

(1): القانون رقم 01/03 ، مصدر سابق

والحيوانات البرية والغطس تحت الماء والتزحلق على الجليد أو تلك التي تتطلب إمكانيات خاصة لممارستها مثل الفروسية ورحلات السفاري والتخييم في الغابات والصحاري.

ولا تقتصر السياحة الرياضية على مساهمة السائح في النشاط الرياضي بنفسه بل تشمل أيضا المشاهدة أو الاستمتاع ببعض المناسبات الرياضية والسمة الأساسية لهدا النوع من السياحة هو إقامة المهرجانات السياحية والرياضية وذلك لاستقطاب أكبر عدد ممكن من ممارسيها للاشتراك فيها.

وولاية ميلة تحتوي على مجموعة من المناطق يمكن استخدامها وتنميتها في هذا النوع من السياحة لمنطقة بني هارون أين يمكن استعمال الغوص ،انزلاق على الماء والتجديف وصيد الأسماك بالإضافة إلى موقع مارشو ومنطقة سيدي خليفة والجبال المحيطة بالولاية والتي يمكن من خلالها التسلق وتنمية هذا النوع من السياحة بالولاية يكون عن طريق القيام بدوريات ومهرجانات رياضية وبحيث تكون مرفقة بمعارض وعروض للفن الشعبي الولائي والآداب والموسيقى والرسوم والنحت بالإضافة إلى العروض المسرحية والحفلات الموسيقية الأخرى ، وعرض كل ما لديها من إمكانيات وتسهيلات ومغريات تساعد في إقامة القرى السياحية وإعداد فنادق وتوفير الوسائل وأدوات النقل الكافية وغيرها ، كما احتضن السد عدة تظاهرات منها :

*الدورة الوطنية في التجذيف حيث شارك في هذه التظاهرة 80 رياضي و رياضية يمثلون 08 فرق من رابطتي عنابة و الجزائر العاصمة إلى جانب فريق يمثل البحرية الوطنية.

*البطولة الإفريقية للأمم للملاحة الشراعية بسد بني هارون من 01 إلى 07 ماي 2014 و على إثر احتضان الولاية للبطولة الافريقية حل عناصر المنتخب الوطني بولاية ميلة يوم 26 أفريل 2014 أين تم التكفل بهم من حيث النقل و الايواء بإحدى فيلات الخواص ، و تم تسخير حافلة رافقتهم إلى غاية نهاية البطولة ، كذلك وصلت عدة منتخبات إفريقية شاركة أيام 29 و 30 أفريل 2014 و المتمثلة في المنتخبات التالية : تونس ، المغرب ، مصر ، جنوب إفريقيا ، المزنبيق و أنغولا حيث تم الاعلان عن الافتتاح الرسمي للبطولة في اليوم الثاني من شهر ماي

بحضور أصحاب معالي وزير الشباب و الرياضة ، وزير الموارد المائية و السلطات المدنية و العسكرية لولاية ميلة على رأسها السيد والي الولاية ، كما ميز هذا الحفل حضور فرق فولكلورية و تقليدية للولاية ، و قد استمرت المنافسة على مدى سبعة أيام خصص فيها يوم للراحة حيث برمجت زيارات رفقة مرشدين سياحيين تم تسخيرهم من طرف مديرية السياحة أين تم تفقد معالم تاريخية و سياحية بالولاية ، و كان حفل الاختتام على مأدبة عشاء بالسد حيث تم تكريم الرياضيين المتألقين من طرف السيد والي ولاية ميلة و السلطات المحلية ، هذه البطولة صنعت مشاهد للفرجة و الحماس وسط إقبال جماهيري هائل.

- للإشارة فإن مديرية الشباب و الرياضة بذلت كل مجهوداتها لتوفير جميع الظروف الملائمة و المناسبة لإنجاح هذه التظاهر التي كان لها صدى إعلامي عالمي و محلي في الوسط الاجتماعي و الرياضي و ذلك بشهادة جميع الوفود المشاركة.

*بإضافة الى الغطس حيث شارك في التربص الوطني الذي ضم 86 غطاسا تابعين للحماية المدنية بسد بني هارون بولاية ميلة، ومشاركة 31 ولاية ، بإشراف قائد التربص مدير الحماية المدنية لولاية ميلة حيث يهدف التربص إلى تحسين جاهزية غطاسي الحماية المدنية وتوحيد طرق العمل في استعمال وسائل الإنقاذ والغطس .

*المهرجان الثاني للماء الذي اشتمل على العديد من النشاطات الترفيهية و الرياضية في سياق احتفالات الولاية باليوم العالمي للماء المصادف لـ 22 مارس من كل سنة.

صور رقم (37):

البطولة الافريقية للأمم للملاحة الشراعية بسد بني هارون 2014ميلة من 01 إلى 07 ماي 2014

المصدر : مديرية السياحة لولاية

1-7- سياحة العبور:

هذا النوع من السياحة يقوم به السائح فجأة ودون تخطيط مسبق وبشكل عابر مثل قيام البعض برحلة سياحية أثناء عبورهم لدولة ما أو مكان ما أو انتظارهم الحصول على إذن دخول دولة أو مكان أخر أو وصول وسيلة المواصلات التالية التي سوف تنقلهم إلى المكان الذي ينشدونه.

وعليه فولاية ميلة بحكم موقعها الاستراتيجي الذي يتوسط المدن الشرقية والطرق الولائية والوطنية المارة بها يمكن اعتبارها مركز عبور هام ، لذلك يمكن إدراج هذا النوع من السياحة في الولاية ويجب تنميته من خلال بناء أماكن للمبيت على طول هذه الطرق بالإضافة إلى أماكن سياحية يمكن استغلالها لأن هذا النوع من السياحة بدوره ستكون له قوة جذب فعليه بدمجه مع الأنواع السياحية الأخرى لذلك يجب على الشركات السياحية أن تنتهز الفرصة لعمل برامج سياحية وخفيفة تستغرق المدة التي سوف ينتظرونها هؤلاء السياح المارين عبر الولاية.

1-8- السياحة الريفية والجبلية:

تعتبر المناطق الريفية والجبلية من بين المناطق المفضلة عند السياح الباحثين عن الراحة وتخفيف الضغط الناجم عن العمل والمدن حيث تسمح لهم بممارسة مختلف الأنشطة الرياضية من ركض وتسلق الجبال خلال نهاية الأسبوع.

1-9- سياحة الصيد:

تزخر الولاية بغابات كثيرة تنتشر في مناطق عديدة مثل : غابة باينان ، غابة تسالة ، غابة تادرار التي تطل على بحيرة سد بني هارون والغنية بمختلف أنواع الحيوانات ما يجعل الاهتمام بتشجيع هذا النوع من السياحة ضروري جدا لوجود ثقافة متوارثة عند الأفراد في حب هذا النوع من السياحة (صيد على مستوى الولاية مسابقة صيد).

1-10- السياحة الاستكشافية:

إن المناظر الطبيعية الخلابة التي تتوفر عليها منطقة بني هارون ستضمن الفرجة والمتعة للمتأملين والمعجبين والتي يمكن مشاهدتها من خلال الشرفات والمصاطب المتواجدة على طول الطريق الوطني رقم 27 والمطلة على هذه المناظر كما أن التقاء وادي الرمال بوادي النجاء قد يكون منظرا رائعا خاصة بعد إنجاز جسر وادي الديب وسد بني هارون إضافة إلى كل هذا هناك حمام بني هارون أين يمكن إنجاز مسابح مغطات وأخرى في الهواء الطلق إن الوادي الكبير في مساره نحو البحر ،لابد من اجتياز حاجز جبلي الذي يفصله على نقطة النهاية ليعطي بعد ذلك خطين من المجاري المائية عن طريق التجاويف الصخرية لبني هارون والمرتفعات الصخرية لسدي معروف التي ترتفع بأكثر من200م على مستوى سطح الوادي .

2- المحاور الرئيسية لتنمية السياحة بولاية ميلة:

تنمية السياحة في ولاية ميلة لا يمكنها أن تخص كل أنحاء الولاية وذلك لعدم تجانس مستويات بلدياتها من نوعية ومستوى تطور تجهيزاتها ،الشبكات المختلفة درجات الجذب وغيرها لهذا سوف نحاول تحديد المحاور الاستراتيجية التي تقدم أهم المؤهلات لتطوير هذا القطاع.

2-1- الاعتناء بالمناطق التاريخية و الأثرية:

تعتبر الأثار جمادا إلا أنها تنطق لتروي قصة تاريخ الحضارات القديمة التي عرفها الإنسان مند ما قبل التاريخ حيث تحكي قصصا حية عن الشعوب والأمم والأحداث والوقائع الحروب والثقافات والعلوم فتنبهر الأجيال المتعاقبة ليبقوا مندهشين لعظمة القدماء وإبداعهم وفكرهم ونشاطهم ،الأمر الذي يستدعي الاعتناء والاهتمام بالمناطق الأثرية كالمدينة القديمة التي تعبر عن الإشعاع الثقافي على امتداد العصور وعليه يجب العمل على تطوير السياحة لهذا الموقع من خلال:

- وضع مخطط حماية السياحة.

- اجراء دراسات تقنية لتحديد الإجراءات الواجب القيام بها من أجل حماية الموقع لترميم التماثيل
- رد الاعتبار للأزقة والأسوار.
- اعادة تأهيل بعض المحلات لاستغلالها في بعض النشاطات الحرفية.
- اعادة بناء البناءات المهدمة.
- انشاء متحف لحماية وتهميش هذا الإرث الثقافي.

كما يجب الاهتمام بالمناطق الأثرية المعزولة والتي لها تاريخ عريق كمنطقة البعالة ،عين فوة تامذة ، المشيرة وبني قشة عن طريق تحسين الطرق المؤدية إليها وتطويرها وتقديم الرعاية لمشاهدها التاريخية وذلك بالمحافظة عليها وصيانتها ونظافتها بالإضافة إلى إقامة مركبات سياحية بها وإنشاء المرافق الخاصة بالمقاهي والمطاعم والأسواق التي تعرض المنتوجات اليدوية والصناعات التقليدية ، بالإضافة إلى مطويات تناول معالم هذه المواقع تعيين مرشدين سياحيين لمرافقة الزوار لإبراز الأهمية التاريخية والحضارية لها كما يجب بالمعالم الإسلامية من خلال اعادة ترميم مسجد سيدي غانم ورد الاعتبار للزوايا والأضرحة والاعتناء بها لأنها تبرز لنا عراقة الحضارة الإسلامية.

2-2- استغلال المؤهلات الطبيعية:

تعتبر المؤهلات الطبيعية للولاية إحدى عوامل الجذب السياحي عن طريق استخدام وسائل النقل البرية كالحافلات لمشاهدة الطبيعية الخلابة في الجبال والغابات والوديان أو استخدام الأجهزة المعاصرة كالمصاعد الكهربائية في التجول والتنقل على القمم الجبال وسطوحها كما يمكن استغلالها في رياضة التسلق والصعود إلى القمم إضافة إلى اقامة المباريات الشتوية والألعاب على ثلوجها شتاءا وخاصة في موقع تسدان ،مارشو، موقع بني هارون ،تامذة ،كما يمكن القيام بمركب رياضي وطرق للتنزه ومخططات التخييم في موقع تسدان بإضافة إلى القيام بحضيرة للحيوانات بالموقع .

أما فيما يخص الحمامات المعدنية بالولاية والتي رغم كثرتها وقيمتها العلاجية العالية غير أنها تستغل بطريقة تقليدية حيث لا يوجد هناك تطبيق طبي حموي ولا مستخدمين لتقديم الخدمات

العلاجية للزوار ،كما أن هذا القطاع يعاني نقصا في التجهيزات وتأخر في التهيئة وبناء محطات حموية عصرية ، بالإضافة إلى هذا فالشروط الصحية في هذه المنابع غائبة تماما مما يجعلها عاجزة تماما عن جذب واستقطاب السياح لذلك يجب تطوير هذه المنابع عن طريق احترام قوانين النشاط الحموي والمواصفات العلمية لاستغلالها وتزويدها بالتجهيزات اللازمة لخدمات أفضل كما ان منابع التلاغمة تحتاج حقيقة للتهيئة التي تكون عبر إنشاء فنادق أو حتى مخيمات وأماكن للراحة وحسن الاستقبال ومن الأفضل تحديد المحطات القديمة مع مراعاة التشريعات المعمول بها في هذا المجال

لجعلها أكثر جدبا كما أن إنشاء محطات عصرية من شأنه أن يطور النشاط الحموي وحتى النشاط السياحي بالدرجة الأولى في الولاية.

2-3-إحياء التراث غير المادي:

يمكن إحياء التراث غير المادي بالولاية من خلال القيام بمهرجانات مميزة تشترك فيها فئات المجتمع الميلي حيث تقوم الفرق المختلفة والفئات المشاركة باستعراض ألوانا من الرقصات والفنون الشعبية والألعاب المتعددة كما تعرض فيها ما لديها من تقاليد وعادات خاصة بالجوانب الاجتماعية التراثية كتقديم الأطباق التقليدية التي تتميز بها الولاية وخاصة طبق الكسكس المعروف بمحور ميلة والشخشوخة الميلية ومختلف الحلويات التقليدية.

كما أن الطابع الريفي للولاية جعلها تزخر في الماضي القريب بالعديد من الصناعات التقليدية المرتبطة بالحياة الزراعية والفلاحية كصناعة الفخار والقرميد التقليدي والصناعات الصوفية كالزرابمة ، البرنوس ، القشابية ، الطرز ،وصناعة السلل وغيرها هذه الصناعات عانت ولاتزال تعاني من مشاكل كثيرة تهددها بالزوال لذلك يجب إحيائها والمحافظة عليها واستغلالها

في هذه المهرجانات للتعريف بها لأنها إحدى وسائل الترفيه السياحي وأنجح عوامل الجدب والاستقطاب.

2-4- هياكل الاستقبال:

هناك عدة شروط بتعين توفرها في مرافق السكن والإقامة السياحية ليتمتع بها السائح ويشعر بالارتياح والطمأنينة كالاعتناء بالنظافة والأسعار والإدارة الجيدة والعمالة الماهرة والمظهر اللائق والشكل الملائم لها ، فهي تعتبر مراكز للترفيه والتسويق وقضاء أمتع الأوقات وليس مكانا للإقامة وحسب لذلك يجب إنشاء مرافق متعددة بها كالمطاعم المتنوعة والمقاهي المختلفة وأحواض السباحة ، حمامات صحية ، ملاعب ، حدائق خاصة بالأطفال ومراكز تعالج الأمراض الخفيفة ، وأجنحة خاصة برجال الأعمال بالإضافة إلى قاعات استراتيجية مجهزة وأسواق تجارية قريبة منها تضم معظم المنتوجات المحلية والخارجية وإنشاء أقسام مختصة بالإشراف على الرحلات السياحية داخل الولاية وخارجها بالإضافة إلى كل هذا يجب أولا القيام ببناء فنادق جيدة ذات تصنيف حتى تتوفر فيها كل هذه الشروط لأن الفنادق الموجودة بالولاية ليست مصنفة كما يجب إنشاء منشآت سكنية

ومقرات الإقامة كالشاليهات والمعسكرات ، المخيمات ، المنازل القديمة وبيوت الشباب قد تتخذ أماكن متفرقة في موقعها قد تكون في الغابات أو على الجبال أو في الأماكن التي تتسم بالمناظر الطبيعية البديعة كموقع تامذة وتسدان ، مارشو وموقع بني هارون قرب السد أو قرب المواقع الأثرية كالمدينة القديمة وموقع البعالة ، عين فوة ، بني قشة وغيرها حتى يتمتع السائح بالسكن الذي تتوفر فيه المتطلبات التي يتمناها كما أنه من الأحسن أن تكون الأسعار في تلك المرافق والخدمات معقولة وثابتة لتكون في متناول معظم النزلاء لأنها موجهة لجميع الناس وهي إحدى الوسائل الأساسية في جذب السياح وعنصر بارز فيه.

2-5- وسائل النقل و الانتقال:

تعتبر وسائل النقل من أهم العناصر التي تخدم لم يسبق لها مثيل فقد تطورت تلك الوسائل في السنوات الأخيرة ودخلت طور جديد في نهاية القرن الذي تعيش فيه وخاصة أن الحاجة إلى السفر ساعدت على تنشيط وسائل النقل وأعطها دفعة قوية لتحسينها المتواصل وتطويرها المستمر وعليه فالموقع الاستراتيجي للولاية الذي يتوسط المدن الشرقية والساحلية والداخلية جعلها تحتوي على مجموعة من الطرق الوطنية والولائية بالإضافة إلى الطرق السيار شرق غرب فضلا عن هذه المؤهلات السياحية التي تتمتع بها طبيعة كانت أو ثقافية تستدعي الاهتمام بشبكة النقل بها لكي تشغل بدرجة كبيرة في التنمية السياحية بالولاية وذلك عن طريق استعمال القطارات السريعة والمريحة والسيارات والحافلات المكيفة أو استخدام الأجهزة المعاصرة كالمصاعد الكهربائية ولما لا بناء مطار خاص بالولاية كل هذه الوسائل المتطورة تساعد على تنشيط السياحة بالولاية كما تعمل على راحة واستمتاع السائح .

2-6- شبكة المواصلات:

تعد شبكة الطرق شريان الحياة الذي ينعش أي منطقة وتنشيط السياحة بها ،ولهذا وجب تحسين شبكة الطرق من خلال توسيعها وصيانتها وربطها بمختلف الطرق الوطنية القريبة منها وخلق محطات الراحة والتزويد بالبنزين بجوارها.

2-7- دعم إنشاء الجمعيات والنوادي المتخصصة في دعم نشاطات سياحية متنوعة:

قصد إنشاء ثقافة سياحية حقيقية لدى المجتمع وتوعيتهم بالنشاط السياحي ، ينتظر إشراك الحركة الجموية وتوعية السكان بهذا النشاط وأبعاده على المستوى المحلي.

2-8- الاعتماد على الإشهار:

يعتبر الإشهار من الوسائل المساعدة على جلب السياح وذلك عن طريق التعريف بالمناطق السياحية لهذا وجب الاعتماد عليه للترويج المنطقة وذلك عبر:

- إنشاء ومضات إشهارية للتعريف بالمنطقة في جميع وسائل الإعلام .
- وضع دليل ومطويات سياحية خاصة بالمنطقة.
- المشاركة في المعارض السياحية الوطنية و الدولية.
- دعوة البلديات للاحتفال باليوم العربي للسياحة واليوم العالمي للسياحة (اليوم العربي 23 جوان اليوم العالمي 27 سبتمبر).
- تعزيز وتطوير المعلومات المتعلقة بالقطاع ونشر هذه المعلومات لتحقيق الاستفادة الأكبر لجميع الشرائح.

3- الاقتراحات والحلول الخاصة بإنعاش القطاع السياحي بالولاية :

3-1- تنشيط السياحة: التنشيط السياحي هو كافة الجهود الإعلامية و الدعائية و العلاقات العامة الرامية الى إعادة و نقل رسالة أو رسائل معينة عن الصورة السياحية لدولة ما أو منطقة ما الى أسواق أو جماهير محددة بالوسائل الفعالة بغرض جذب الجماهير و دفعهم الى ممارسة نشاط سياحي في تلك الدولة أو المناطق ، أي أن الهدف هو الطلب السياحي.

و عليه فالولاية تحتاج إلى هذا النوع من التنشيط الذي أصبح أمرا هاما و قويا لما له من دور مؤثر في نشر الوعي السياحي وقصد جعل الولاية مقصد سياحي نقترح ما يلي :

كما يعلم الجميع فإن السياحة لم تعد إيواء واكل بل هي وجه ثقافة المجتمع وهو ما أصبح يعرف بالسياحة الثقافية أو سياحة التراث وهي تتركز على المتاحف ،الأثار ، فلكور....الخ.

وهذا لن يتم الإ في بيئة مساعدة لذا نقترح ما يلي:

- **ضرورة العمل على نظافة المحيط:**
  - إنشاء مراحيض عمومية.
  - تزيين المحيط (تزيين المساحات الخضراء وإعادة الاعتبار لها).
  - القضاء على الحشرات خاصة البعوض.

- **العقار السياحي:**

إن الترقية السياحية لأي منطقة لا يمكن أن تكون الإ بوجود مشاريع سياحية ملموسة وهذه الأخيرة لا يمكن أن تكون الإ بوجود عقار سياحي جاهز لاستقبال الاستثمار الشيء الذي تفتقد إليه ولاية ميلة ولذلك نقترح التعجيل في أخد مقترحات إنشاء مناطق توسع سياحي بالولاية وكذلك التعجيل بدراستها كي تصبح جاهزة لاستقبال الاستثمارات.

- الإسراع في تجسيد المشاريع العمومية الخاصة بقطاع السياحة وخاصة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية من أجل تحديد العقار السياحي القابل لاستقبال مشاريع سياحية.
- دراسة جادة حول المياه الحموية الموجودة عبر مختلف مناطق الولاية سواء كانت منابع حموية (خاصة غير المستغلة منها) أو مياه جوفية حموية وجعل هذه الدراسة في متناول المستثمرين

قصد جلبهم لإنشاء محطات حموية ومركبات حموية من الوزن الثقيل بهذه الولاية نظرا لتوفرها على هذه الثروة الطبيعية.

- تأهيل الحمامات والمحطات الحموية وعصرنتها لتصبح تنافس مثيلاتها في حوض البحر الأبيض المتوسط.
- إضافة مهن سياحية أخرى في مجال التكوين لتصبح قائمة المهن كالتالي (التكوين استثمار في الإنسان والإنسان هو أفضل رأس مال) وهو من يعول عليه في دفع قطاع السياحة إلى الأمام.

- إنشاء بنك سياحي (نظرا لأن الاستثمار في المجال السياحي الخاص ضعيف والعمومي غائب فلا بد من هيئة تسد الفراغ في هذا المجال.
- تخصص أغلفة مالية من ميزانية الولاية وميزانية البلديات لإنجاز مشاريع ذات طابع شبه سياحي كالمساحات الخضراء وإنشاء الحدائق العمومية وحضائر التسلية ، أو لها علاقة

بقطاع السياحة كتهيئة محطات المواقع الأثرية والتاريخية وتهيئة وإصلاح الطرقات المؤدية إلى الحمامات والمناطق الطبيعية.

- إنشاء الدواوين أو المكاتب البلدية المحلية السياحية هذه الدواوين التي بها طابع جمعوي بإمكانها من خلال مهامها القانونية خلق نشاط سياحي ببلديات إقامتها والتعريف بالمؤهلات السياحية للبلديات من أجل تنميتها واستغلالها سياحيا.
- تسجيل مشاريع لإنشاء متحف للأثار بمدينة ميلة وكذلك ترميم المعالم الأثرية والتاريخية لمسجد سيدي غانم وقصر الأغا شريطة أن تكون هذه العمليات مبنية على دراسات تاريخية حقيقية ومنجزة من قبل مكاتب دراسات مختصة في هذا المجال كما أن عمليات الترميم لابد أن تكون منفذة من قبل مؤسسات مختصة ولها خبرة في مثل هذه المشاريع .
- إنشاء اتفاقيات بين الوزارة المكلفة بالسياحة والتجارة لتفعيل الرقابة أكثر.
- تفعيل وإبرام اتفاقيات مع باقي الإدارات التي لها موظفين في مجال الرقابة (الشرطة القضائية أعوان التجارة ،النقابة البلدية للنظافة) مصالح الولاية المكلفة بالنظافة ومراقبة النوعية المفتشيات الجمهورية لقمع الغش ، مخابر تحليل النوعية ، مصالح الري ،مفتشو البيئة ، مفتشو العمل....).
- إقامة توأمة بين مديرية التكوين بوزارة السياحة الجزائرية ونظيرتها الدولية لتبادل التكوين خاصة في مجال التأطير السياحي.
- ضرورة إنشاء وكالات سياحية فنادق وحمامات تطبيقية لتكوين مختلف أسلاك المؤسسات السياحية لأن السياحية لن تزدهر الإ بالتكوين والتكوين التطبيقي بالأخص.
- تكثيف التبادل بين جمعيات الولاية الثقافية والسياحية وباقي الجمعيات في ولايات الوطن.
- دعوة الإعلام المرئي المسموع ، المكتوب للاطلاع على معالم الولاية الثقافية والتاريخية للتعريف بها خاصة الصحافة المحلية (المرسلين).
- تشجيع الباحثين لإجراء بحوث حول مختلف حقب الولاية التاريخية لاطلاعنا عليها وهذا من خلال إجراء مسابقات وطنية وتخصيص جوائز في هذا المجال.

- نشر السلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب السياحي وحسن استقبال السائحين و معاملتهم.
- تثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا وبيئيا وصحيا وسياسيا .....إلخ.
- توفير الأمن للسياح عند تنقلاتهم من خلال تكثيف عمليات التفتيش والمراقبة ونوعية السكان بضرورة الاهتمام بالسياح.
- اقتراح على الوزارة إنشاء معهد أو مركز للفندقة والحرف السياحية بولاية ميلة لأن منطقة الشرق الجزائري لا يوجد بها مثل هذه المؤسسات السياحية (الفندقية).
- وضح استراتيجية سياحية بعيدة المدى تأخذ بعين الاعتبار تطوير السياحة الداخلية قبل التفتح على الولايات المجاورة وحتى العالم.
- ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نموا التي تملك المصادر والموارد السياحية.
- إنشاء يوم وطني للسياحة تطبيقا لما جاء في مراسلة فخامة رئيس الجمهورية بمناسبة مراسلته في اليوم العالمي للسياحة لسنة 2005
- تفعيل مرسوم التنفيذي رقم 98-370 المؤرخ في 1998/11/23 المتعلق بتصنيف البلديات في محطات مصنفة ، وهذا يدفعها إلى إنشاء مرافق سياحية بها كالمتاحف والفنادق ...وهياكل

استقبال السائح في ظروف مادية ومعنوية تليق بسمعة الجزائر ، خاصة محاربة التلوث بها كإقامة محطات تصفية المياه المستعملة لأن كثير من الأدوية أصبحت ملوثة.

3-2- تشجيع الاستثمارات السياحية:

يحتاج تنظيم السياحة في الولاية إلى المزيد من التوجيه لتنشيطها بحيث يشمل كل ما من شأنه التوسع في ميادينها وجوانبها المختلفة والاستثمارات السياحية هي أقوى عامل وأكثر

عنصر في تشجيع المجال السياحي لذلك يجب القيام بما يلي من أجل النهوض بهذا القطاع يجب:

- تقديم كافة التسهيلات للمستثمرين لإقامة المشروعات السياحية كتوفير الأراضي التي ستقام عليها هذه المشروعات بأسعار قليلة أو من دونها.
- الاستثمار في أراضي المناطق الريفية ، و تعميرها ثم استغلالها سياحيا فهي ستؤدي إلى توفير العمل و رفع مستوى معيشة السكان .

العمل على مرافقة و توجيه المستثمرين الخواص في قطاع السياحة من أجل الاسراع في تجسيد المشاريع الاستثمارية للخواص في أقرب الآجال و خاصة تلك التي في طور الإنجاز من أجل رفع قدرات الإيواء السياحي بالولاية في المدى القريب ، و في المدى المتوسط العمل بالتنسيق مع كافة القطاعات المعنية على رفع العراقيل من أجل انطلاق المشاريع السياحية المتوقفة بالولاية أي تلك المشاريع السياحية التابعة للخواص والتي انطلقت في الانجاز في الماضي و توقفت لأسباب عديدة و متنوعة ، و مساعدة المستثمرين الجدد الذين لهم مشاريع سياحية للانطلاق في انجاز تلك الواقعة بمحاذاة سد بني هارون و سد قروز نظرا لأهميتها الكبيرة لأنها ستؤدي إلى ظهور السياحة الترفيهية الاستجمامية و الرياضية بولاية ميلة .

- التنسيق بين الأجهزة المختلفة في الولاية و مشاركة القطاعات المختلفة في تنشيط السياحة كالصحة ، التموين ، الاقتصاد و الاعلام وغيرها ، ذلك أن السياحة ليست عملية منفردة تعمل لنفسها بل أنها تتشعب لتشارك كل القطاعات بكافة صورها و أشكالها مما يؤدي إلى حل الكثير من المشكلات و العقبات و إلى الفائدة المرجوة اقتصاديا و اجتماعيا.
- تشجيع الشركات و القطاع الخاص بإنشاء الفنادق و المساكن الفاخرة و المتوسطة وبناء المرافق المختلفة للإسهام في التقليل من مشكلات الإقامة ، فالفنادق و مقرات الاقامة هي العمود الفقري للسياحة .
- عقد مؤتمرات محلية تهدف إلى تشجيع السياحة بالولاية ودراسة أحوالها و تحسين الخدمات ووسائل الإعلام السياحي و العمل على نشر الوعي السياحي لدى المواطنين.

- دراسة جميع المشروعات التي تهدف إلى تسويق و تنشيط و تطوير عناصر الجذب السياحي.
- منح أكبر قدر ممكن من الحرية و الحماية لصناعة السياحة لتأخذ مكانتها الصحيحة في الاقتصاد العام .

و من هنا يتعين علينا التفكير في تنمية الإحساس بأهمية السياحة في الولاية التي تهدف إلى تعرف أفرادها على جمال الطبيعة و الاماكن التاريخية و الأثرية العريقة و مناطق سياحية خلابة و جذابة يمكنها أن يقوي الشعور بالانتماء الميلي و تعمق مفهوم الترابط و الإخاء.

4- الأفــاق المستقبليــة لقطــاع السياحــة بولايــة ميلــة :

إن أفاق تنمية القطاع السياحي بولاية ميلة مرتبطة أساسا باستراتيجية الدولة لتطوير و تنمية قطاع السياحة بصفة هذه الاستراتيجية التي بدأت تتضح معالمها في السنوات الأخيرة و على الخصوص في سنة 2008م بظهور برنامج الوزارة المعنية و المتمثل في :

- ✓ جعل الجزائر وجهة سياحية أورو متوسطية و حتى عالمية و ذلك من خلال إنجاز المخطط الوطني للتهيئة السياحية ، هذا المخطط الذي قسم الوطن إلى أقطاب سياحية ممتازة و أقطاب سياحية درجة ثانية أو ثانوية.

و قد استفادت ولاية ميلة في إطار هذا البرنامج مثلها مثل باقي الولايات من عملية دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية في سنة 2010م ، لكن و للأسف فإن انطلاقة هذه الدراسة لم تبدأ إلا في أواخر سنة 2013م و ستنتهي الدراسة في أواخر سنة 2014م ، هذا المخطط سيكون بمثابة خارطة طريق أو دليل للتنمية و التهيئة السياحية بصفة عامة لكل مناطق الولاية و في حالة إنجازه بالطريقة اللازمة سوف يفتح المجال للاستثمار السياحي الحقيقي بالولاية ، و تنفيذا لنفس الاستراتيجية و في إطار برامج أخرى استفادت ولاية ميلة من عدة مشاريع عمومية خاصة بالتنمية السياحية ، سيكون لها الأثر الإيجابي مستقبلا في بعث التنمية المحلية بصفة عامة و السياحة على وجه الخصوص بالولاية و تتمثل هذه المشاريع فيما يلي :

- دراسة و إنجاز و تجهيز مركز للإعلام و التوجيه السياحي ببلدية تاجنانت الذي تم إنجازه في سنة 2009 ، ولا ينقصه اليوم سوى التجهيز ووضعه فيما بعد في الخدمة.

- دراسة و إنجاز و تجهيز مركز للإعلام و التوجيه السياحي بميلة لم ينطلق بعد لتعذر الحصول على العقار الذي سيقام عليه المشروع .
- دراسة التهيئة لموقع طبيعي بمنطقة بني هارون الدراسة منحت لمكتب الدراسات في جانفي 2014.

بالإضافة إلى هذه المشاريع العمومية ، تحصل قطاع السياحة لولاية ميلة في سنة 2014 على الموافقة على عدة مشاريع جد هامة و هي :

- دراسة من أجل تحديد تصنيف و إنشاء ثماني مناطق للتوسع السياحي أهمها منطقة بني هارون لقرب سد بني هارون ببلدية حمالة.
- دراسة التهيئة لمحطتين مناخيتين بكل من بلديتي تسالة لمطاعي و تسدان حدادة .
- الدراسة الهيدروجيولوجية لطبقة المياه الجوفية الحموية بمشتتة السمارة ببلدية التلاغمة أين توجد مجموعة من الحمامات التقليدية المستغلة حاليا.
- دراسة التهيئة لموقع طبيعي (غابة تادرار ببلدية القرارم قوقة) .
- دراسة تهيئة جر و تجميع مياه المنبع الحموي قروز ببلدية وادي العثمانية.

إن هذه المشاريع سيكون لها دور كبير في تنمية و تطوير قطاع السياحة بولاية ميلة شريطة إنجازها في الآجال المحددة لها ، حيث أنها ستقضي تماما على مشاكل كبيرة و خاصة مشكل نذرة العقار السياحي بالولاية أو انعدامه تماما ، لان عدم وجود مخطط توجيهي للتهيئة السياحية للولاية ، و انعدام مناطق توسع سياحي مدروسة و مهيئة لاستقبال مشاريع سياحية حتى الأن معناه انعدام العقار المخصص للاستثمار السياحي تماما ، لكن انجاز المشاريع السالفة الذكر يؤذي إلى إنعاش الاستثمار السياحي بالولاية و بالتالي تنمية سياحية محلية.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره فإن هناك برنامج سياحي محلي تتبناه ولاية ميلة و المتمثل في إنشاء استثمارات سياحية في إطار اللجنة الولائية للمساعدة على تحديد الموقع و ترقية الاستثمار و ضبط العقار و خاصة حول سد بني هارون و سد قروز ، هذه اللجنة التي منحت الموافقة المبدئية على مشاريع سياحية هامة حول ضفاف هذين السدين و من بين أهم هذه المشاريع ما يلي :

- مركب سياحي رياضي بالقرب من سد بني هارون بين بلديتي سيدي مروان و قرارم قوقة.
- حديقة التسلية تربية المائيات و تربية الطيور على ضفاف سد بني هارون في الجهة التابعة لبلدية شيقارة .
- مركب سياحي و رياضي على ضفاف سد قروز ببلدية وادي العثمانية.
- حديقة تسلية و ألعاب مائية ببلدية و ادي العثمانية .
- مركب حموي علاجي و علمي ببلدية وادي العثمانية منطقة قروز.
- حديقة تسلية بمنطقة مارشو ببلدية ميلة .

إن هذه المشاريع التي هي الأن في مرحلة إعداد المخططات اللازمة لها و الملفات الخاصة برخص البناء و غير ذلك من الإجراءات الإدارية و التقنية اللازمة ستسمح في المستقبل من إعطاء دفعة قوية لقطاع السياحة بصفة خاصة و التنمية المحلية بصفة عامة في الولاية .

زيادة على كل ما سبق ذكره فإن هناك مشاريع سياحية أخرى تابعة للخواص منها ما قارب مرحلة الاستغلال (ثلاث فنادق بقدرة إيواء بلغت 154 سرير) ، و منها ما هو في طور الإنجاز بنسب متفاوتة و مشاريع متنوعة بين فنادق و محطات حموية علاجية (محطتين حمويتين علاجيتين و ستة 06 مؤسسات فندقية).

هذه المشاريع الأخيرة سوف يدخل معظمها في الخدمة سنة 2015و 2016م كأقصى حد إن لم تعترضها مشاكل قاهرة ، و ستكون بالتالي نقطة البداية أو الانطلاق في تنمية سياحية حقيقة بالولاية.

خلاصة المبحث :

بعد التطرق في هذا المبحث إلى أهم العقبات و العراقيل و المشاكل التي تعترض القطاع السياحي بولاية ميلة توصلنا إلى القول أن هذه العقبات لا تكمن في مشكل هياكل الاستقبال و لا في نقص مرافق الترفيه و لا في ذهنيات السكان المتخلفة و لا بسبب نقص التكوين في هذا المجال و ليس أيضا بسبب عرقلة المستثمر في السياحة و إنما هي تجمع كل هذه العقبات و التي أصبحت تشكل عائقا أمام تحقيق التنمية السياحية و على ضوء هذه العراقيل تم اقتراح بعض الحلول و الأفاق المستقبلية لقطاع السياحة بالولاية التي ستوجب بطبيعة الحال تعاون كافة القطاعات و الجماعات المحلية و الحركة الجمعوية و التنسيق بينها في ترقية السياحة بالولاية و المرتبطة أساسا باستراتيجية الدولة لتطوير و تنمية قطاع السياحة .

مقدمة المبحث :

تزخر الجزائر بأكبر معالم الاثار التاريخية القديمة و الحديثة ، وقد كانت منذ زمن بعيد تستقطب اهتمام عدة حضارات ، كما أنها تحتل موقع استراتيجي هام و تتوفر على مؤهلات و مقومات متنوعة ، فالجزائر في السنوات الأخيرة ووعيا منها بأهمية قطاع السياحة قررت تشجيع الاستثمار السياحي داخليا و خارجيا ، و عليه فقد وضعت وزارة السياحة خطة عمل تهدف بها الى النهوض بالتنمية المستدامة لهذا القطاع تعتمد على روح المنافسة ، حيث تحتوي هذه الخطة على عدة نقاط منها تقييم الموارد ، تحسين النوعية ، تحسين الانشطة الاقتصادية لقطاع السياحة.

وولاية ميلة تمتاز بمؤهلات و طاقات جد هامة تجعل منها مجالا خصبا لترجمتها الى استثمارات حقيقية أهمها سد بني هارون الذي أضفى على المنطقة مناظر خلابة و نادرة جعلت الولاية تفكر في استغلالها لاستقطاب مشاريع استثمارية سياحية ، وانطلاقا من ذلك وقع اختيارنا لدراسة منطقة بني هارون و هذا لما تزخر به من مؤهلات طبيعية ، بالإضافة الى التنوع البيولوجي الموجود بها ناهيك عن الحمام المعدني و بحيرة سد بني هارون إضافة الى :

- ✓ موقعها الاستراتيجي الهام ووجودها على الطريق الوطني رقم 27 الرابط بين ولايتي قسنطينة و جيجل مرورا بميلة الى جانب جسر وادي الذيب فوق سد بني هارون و تحفة معمارية في حد ذاته.
- ✓ سد بني هارون الكبير و هو أكبر سد بالجزائر و ثاني أكبر سد على مستوى القارة الافريقية.
- ✓ قرب المنطقة من أجمل الشواطئ بالجزائر و حتى في العالم الا و هي شواطئ جيجل .
- ✓ احتواء منطقة بني هارون على أحد أهم المنابع الحموية بولاية ميلة و هو المنبع الحموي بني هارون أو حمام بني هارون المشهور و الذي سيحتضن مستقبلا محطة حموية علاجية هامة في طور الانجاز .
- ✓ مناظر طبيعية جد خلابة تتميز بجبالها المرتفعة ووديانها و بطبيعة صخورها بالإضافة الى غاباتها.
- ✓ الاثار الرومانية التي لاتزال غير معروفة حتى الان و المتواجدة بهذه المنطقة و قربها من الموقع الأثري الروماني بتديس المتواجد بإقليم ولاية قسنطينة.

I - القانـون 03/03 المؤرخ فـي 17 فبرايـر 2003 و المتعلـق بمناطـق التوسـع و المواقــع السياحيــة:

يحدد هذا القانون مبادئ و قواعد حماية و تهيئة و ترقية و تسيير مناطق التوسع و المواقع السياحية .

1- ماهية التوسع السياحي :

هو كل منطقة أو امتداد من اقليم معين تتميز بعدة خصوصيات طبيعية و ثقافية و بشرية و إبداعية مناسبة للسياحة مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة أو عدة منشآت سياحية مناسبة يمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات مردودية و يحتوي على عنصرين :

1-1- الموقع السياحي:

هو كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية السياحة بسبب مظاهره الخلاب ، أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصوصيات طبيعية أو بناءات مشيدة عليه يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية أو ثقافية ، والذي يجب تثمين أصالته والمحافظة عليه من التلف او الاندثار بفعل الطبيعة أو الانسان.

1-2- منطقة محمية : وهي جزء من منطقة التوسع أو موقع سياحي غير قابل للبناء ويستدعي حماية خاصة قصد المحافظة على مؤهلاته الطبيعية او الاثرية أو الثقافية .

2- أهداف القانون :

يهدف القانون من وراء تحديد قواعد حماية وتهيئة وترقية وتسيير مناطق التوسيع والمواقع السياحية الى :

- الاستعمال العقلاني و المنسجم للفضاءات و الموارد السياحية قصد ضمان التنمية المستدامة للسياحة .

- إدراج مناطق التوسع و المواقع السياحية و كذا منشآت تنمية النشاطات السياحية في المخطط الوطني لتهيئة الاقليم .

- حماية المقومات الطبيعية للسياحة .

- المحافظة على التراث الثقافي والموارد السياحية من خلال استعمال و استغلال التراث الثقافي والتاريخي والديني و الفني لأغراض سياحية.

- انشاء عمران مهيأ ومنسجم ومناسب مع تنمية النشاطات السياحية و الحفاظ على طابعة المميز.

3- شروط تهيئة واستغلال مناطق التوسع السياحي وحمايتها:

3-1- شروط تهيئة واستغلال مناطق التوسع السياحي:

- يجب أن تكون مطابقة مع التشريعات المتعلقة بحماية البيئة والساحل وحماية التراث الثقافي مصنف (المادة 5).

- يجب أن تندرج تنمية وتهيئة مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية ضمن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (المادة 5 فقرة 2).

- يجب منع كل استعمال أو استغلال مناطق التوسع والمواقع السياحية المخالفة لمخطط التهيئة السياحية يؤدي إلى تشويه طابعها السياحي (المادة 7).

3-2- حماية مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية:

***مناطق محمية:**

هي جزء من منطقة التوسع أو موقع سياحي غير قابل للبناء ويستدعي حماية خاصة قصد المحافظة على مؤهلاته الطبيعية أو الأثرية أو الثقافية مرتكزا بذلك على نتائج دراسات التهيئة السياحية ،وتصنف مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية مناطق سياحية محمية بخضوعها إلى إجراءات الحماية الخاصة التالية :

- شغل واستغلال الأراضي الموجودة داخل هذه المناطق والمواقع في ظل احترام قواعد التهيئة والتعمير.

- الحفاظ على مناطق التوسع والمواقع السياحية من كل أشكال تلوث البيئة وتدهور الموارد الطبيعية والثقافي.

- اشتراك المواطنين في حماية التراث والمساحات السياحية.

- منع ممارسة كل نشاط غير ملائم مع النشاط السياحي.

4- تهيئة وتسير مناطق التوسع والمواقع السياحية:

وتتم تهيئة وتسير منطقة التوسع والمواقع السياحية وفق مواصفات مخطط التهيئة السياحية الذي تعده الإدارة المكلفة بالسياحة في إطار تشاوري ومصادق عليه عن طريق التنظيم ، ويتمثل هذا المخطط في مايلي :

*حماية الجمال الطبيعي والمعالم الثقافية التي يشكل الحفاظ عليها كاملا أساسا للجذب السياحي.

*إنجاز استثمارات على أساس أهداف محددة من شأنها إحداث تنمية متعددة الأشكال للمساحات التي تزخر بها مناطق التوسع والمواقع السياحية ويأخذ هذا المخطط على وجه الخصوص:

- خصوصيات ومتاحات المناطق.

- الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- الالتزامات الخاصة بالاستغلال العقلاني والمنسجم للمناطق والفضاءات السياحية.

*** أهداف المخطط:**

إن من أهداف هذا المخطط تكمن في تحديد المناطق القابلة للتعمير والبناء والتي يجب حمايتها وتحديد برنامج النشاطات والهيئات البنيوية المبرمج إنجازها وتحديد أيضا الوظائف المتطابقة والاستثمارات المناسبة ، لما يتم إعداد التجزئة المخصصة للمشاريع المراد تحقيقها عندما يقتضي الامر.

5- مراقبة مطابقة المنجزات والبحث عن المخالفات:

***مراقبة مطابقة المنجزات:**

دون الاخلال بالأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها والمتعلقة بالتهيئة والتعمير ، يستلزم خضوع بناء واستغلال الأراضي القابلة للبناء بمناطق التوسع والمواقع السياحية إلى مواصفات مخطط التهيئة السياحية حيث تسهر الدولة على تثمين هذه المناطق خاصة فيما يخص محاربة

الشغل اللامشروع للأراضي والبناءات غير المرخصة قانونا ،وتكون الإجراءات إما بالتوقيف أو هدم البناءات في إطار التشريع والتنظيم المعمول به.

***المخالفات:**

حدد القانون 03- 03 لاسيما المواد 33- 34 الأشخاص المخولين بالبحث عن المخالفات وإعداد المحاضر وإرسالها حيث حددت المادة 33 هؤلاء الأشخاص على سبيل الحضر:

- ضباط وأعوان الشرطة القضائية .

- مفتش السياحة.

- مفتش التعمير.

- مفتش البيئة.

نصت المادة 35 عن كيفية المعاينة حيث أشارت إلى ضرورة إعداد محضر يسرد فيه العون المكلف بالمعاينة كل الوقائع التي عاينتها وكذا كل التصريحات التي تلقاها ويتوجب على الطرفين التوقيع وفي حالة رفض هذا الأخير ينفي هذا المحضر ذا حجية إلى غاية إثبات العكس ،ويتم إرسال المحضر إلى الوالي المختص في مدة لا تتعدى 15 يوما من تاريخ المعاينة.

كما يعطي القانون لهؤلاء الأعوان رخصة الدخول إلى مناطق التوسع والمواقع السياحية وإلى ورشات إنجاز الهياكل القاعدية وبناء التجهيزات داخل هذه المناطق والمواقع السياحية ،والتحقق من إجراءات تنفيد أحكام هذا القانون في مجال الحماية والتهيئة واستغلال المناطق التوسع والمواقع السياحية إلى جانب التحقق من توفير الرخص المتعلقة بعمليات الإنجاز والتنازل عن الأراضي السياحية المهيئة والتحقق أيضا من مدى مطابقة الرخص لمخطط التهيئة السياحية وفي حالة عدم احترام مواصفات مخطط التهيئة السياحية ودفتر الشروط توجه الإدارة المكلفة بالسياحة وإنذار إلى المخالف قصد احترام التعليمات في المادة 39-40 من هذا القانون والمتمثل في :

- اللجوء إلى الجهة القضائية المختصة قصد توقيف الأشغال وفق الطرق الاستعجالية المقررة في الأمر رقم 66-154 المؤرخ في 8 يونيو سنة 1966 المعدل والمتمم والمذكور أعلاه (م 39).

- كما تفصل الجهة القضائية في إطار أحكام المادة 39 من هذا القانون إما بالعمل على مطابقة الأشغال المنجزة وفق مخطط التهيئة السياحية وإما لهدم ما تم إنجازه والأمر بإعادة المكان إلى حالته السابقة (المادة 40).

II - إنشاء منطقة التوسع السياحي(بني هارون):

نظرا للتأخر الملحوظ فيما يخص النشاط السياحي على مستوى ولاية ميلة ، فإنه يتوجب على هذه الولاية أن تكون لها استراتيجية خاصة باستغلال المؤهلات السياحية المختلفة التي تزخر بها ،حموية ، أثرية تاريخية وطبيعية والتي لم يتم استغلالها حتى الآن ، خاصة وأن ولاية ميلة تعرف نقصا كبيرا في هياكل الإيواء والإطعام (الفنادق والمطاعم السياحية) واهتماما منا بالمستقبل السياحي لهذه المنطقة من الوطن ،وقناعة منا بالغنى والتنوع في المؤهلات السياحية الموجودة ووعيا منا بالرهانات الجديدة التي تعتبر السياحة من أهم القطاعات المنتجة للثروة ،لهذا فلا بد من وضع إطار تقني وقانوني يسمح لنا بالنهوض بهذه الصناعية الهامة ألا وهي السياحة .

لقد استفادت منطقة بني هارون في هذه السنة 2014 من عملية تحديد و تصنيف منطقة التوسع بها على مساحة 1000هكتارلأن إنشاء منطقة التوسع السياحي بني هارون كان عبارة عن اقتراح و دراسات أولية بدأت منذ 30 جوان 1998 و هي فكرة تعود للوكالة العقارية لدائرة القرارم قوقة و ساندتها في ذلك مديرية التعمير و البناء للولاية ، اتسعت الفكرة لتشمل مجلس الادارة الولائي الذي ضم جميع المديريات الولائية و الذي تبنى مبدأ انشاء منطقة توسع سياحي ZET في منطقة بني هارون ، ثم تبنت الفكرة مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية ميلة لتعرضها للتسجيل على مستوى لجنة التحكيم بوزارة المالية منذ 2003 الى غاية سنة 2014 أين تم قبولها على مستوى هذه اللجنة و تسجيلها من أجل الانشاء و التحديد و التصنيف كأول خطوة ، ثم ستكون هناك دراسة التهيئة السياحية لهذه المنطقة و أخيرا تنفيذ التهيئة السياحية من أجل استقبال المشاريع السياحية ، إن هذه المنطقة بإمكانها أن تستقبل العديد من المشاريع لأنها تتوفر على كل المؤهلات الاساسية و الشروط المطلوبة التي تسمح بإنشاء منطقة التوسع السياحي هذه و المتمثلة اساسا في :

- قربها من شبكة طرقات هامة و خاصة اختراق الطريق الوطني رقم 27 الرابط بين ولاية قسنطينة وولاية جيجل مرورا بولاية ميلة عبر بلدية القرارم و بلدية حمالة .
- احتوائها على سد بني هارون و ما يوفره هذا السد من إمكانيات هامة لتطوير العديد من أنواع السياحة كالسياحة الرياضية ، الاستجمامية ، الصيد السياحي .
- وجود العديد من المرتفعات ، الغابات و مناظر خلابة بهذه المنطقة.
- توفر المنطقة على أهم منبع حموي بالولاية "حمام بني هارون " هذا المنبع الذي انطلقت به أشغال إنجاز مركب حموي علاجي و سياحي طبقا لمقاييس و معايير دولية.

بإضافة الى كل هذا فقد تم فتح مجال الاستثمار السياحي حول ضفاف بني هارون من خلال اللجنة الولائية للمساعدة على تحديد الموقع و ضبط العقار و ترقية الاستثمار ، حيث منحت هذه اللجنة الموافقة لحد الان على مشروعين بالقرب من سد بني هارون الاول يتمثل في حديقة تسلية و الثاني متمثل في مركب سياحي.

إن منطقة بني هارون لها مستقبل سياحي مشرق و سوف تكون بعد انتهاء دراسة التهيئة السياحية بها أحد الاقطاب السياحية الهامة بالجزائر.

III - الدراسة الطبيعية لمنطقة بني هارون:

إن الدراسة الطبيعية تتمثل في معرفة الخصائص التضاريسية و المناخية للمنطقة مما يسمح بتشخيص مميزاتها من مؤهلات سياحية و عوائق طبيعية لأنها تعتبر من العوامل الأساسية التي تساهم في تطوير النشاط السياحي.

1- الموقع :

تقع منطقة الدراسة بني هارون ببلدية حمالة دائرة القرارم قوقة ولاية ميلة.

يحدها شمالا بلدية سيدي معروف ولاية جيجل .

جنوبا دائرة القرارم قوقة.

شرقا مشتي بني هارون.

غربا بلدية شيقارة.

2 - أهمية الموقع الجغرافي:

تقع منطقة التوسع السياحي بني هارون في موقع استراتيجي مهم و قريب من التجمعات السكانية ، فهي تقع في الشمال الغربي لبلدية حمالة و تبعد عنها بـ 6كلم و عن دائرة القرارم قوقة بـ 8كلم و عن عاصمة الولاية ميلة بحوالي 19كلم ، حيث تبرز أهمية موقعها كونها تقع على امتداد الطريق الوطني رقم 27 الذي يعتبر المحور الرئيسي للنقل بين ولاية جيجل التي تبعد عنها بـ 74كلم و عن ولاية قسنطينة بـ 51كلم.

شكل رقم (06): الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة بني هارون

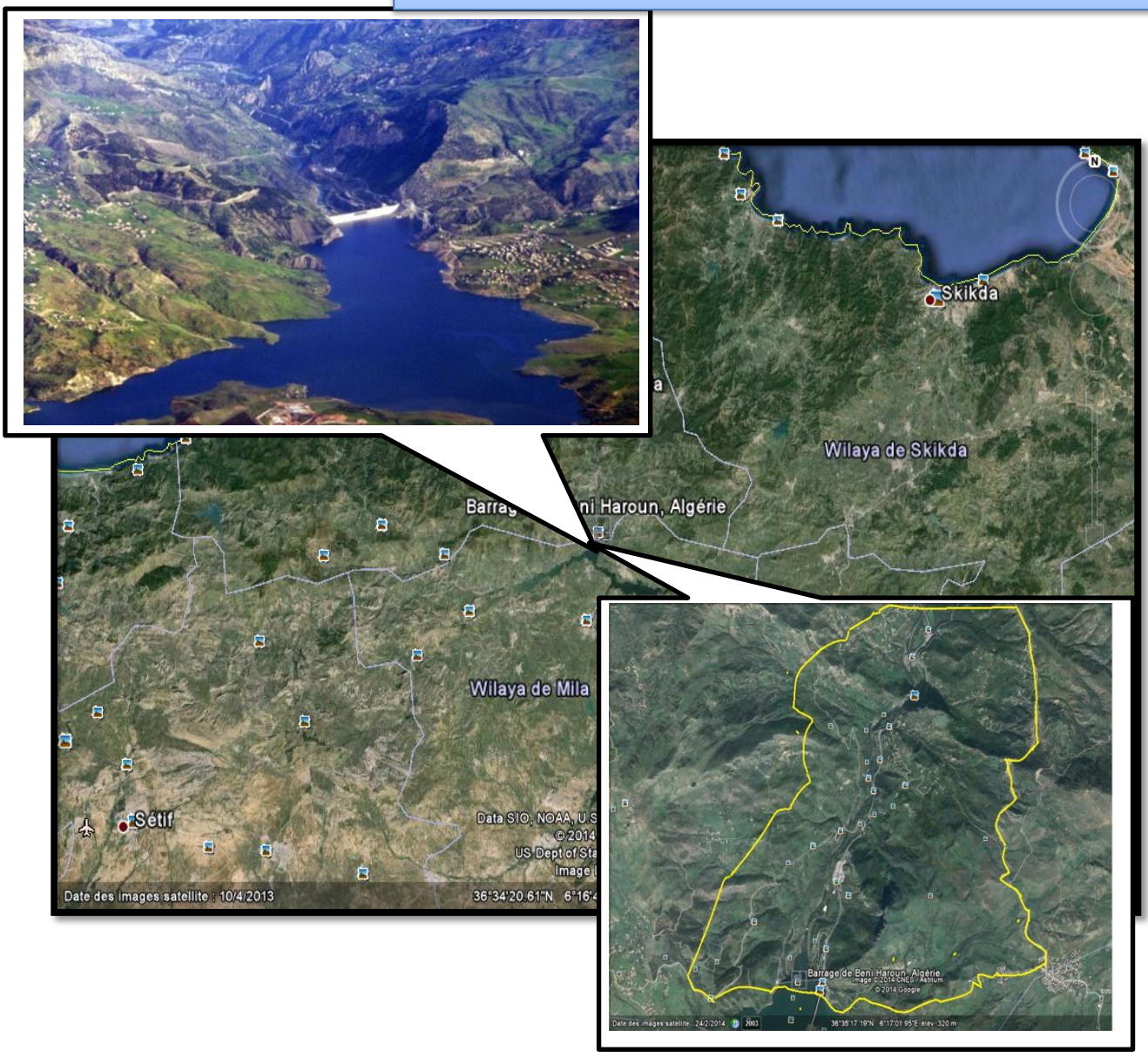

3- الخصائص الطبوغرافية لمنطقة الدراسة :

تعتبر التضاريس من أهم العوامل الطبيعية في تحديد الاستغلال و توزيع الموارد البشرية و معرفة مدى جاهزية المكان لإنشاء مختلف المشاريع و قد تم تحديد الاشكال التضاريسية كالآتي:

3-1- الانحدارات :

تتميز منطقة الدراسة بانحدارات متوسطة تتراوح ما بين 13% و 24% إلا أننا نجد مناطق ذات انحدارات ضعيفة جدا خاصة في منطقة عين الكبيرة و البادسي و كذلك بمحاذات وادي الكبير ما يساعد على إنشاء مشاريع تنموية بها.

3-2- الارتفاعات :

من خلال الخريطة الطبوغرافية لسيدي إدريس بمقياس 1/50000 نجد أن الارتفاعات الموجودة بمنطقة الدراسة تقع في فئة الارتفاعات المحصورة بين 200م و 400م باستثناء المنطقة المحاذية للواد حيث ارتفاعاتها تقل عن 200م.

4- المناخ :

يعد المناخ السائد في أي منطقة من بين العوامل الحيوية التي تتحكم في تطوير النشاط السياحي بها، لهذا نجد رغبات الناس في التوجه إلى المناطق السياحية يحكمها المناخ.

من خلال الخارطة المناخية المنجزة من طرف محطة الرصد الجوي لبلدية والتي تتضمن منطقة الدراسة هذه الاخيرة يسودها مناخ رطب يتميز بـــ:

4-1- التساقط :

تتميز المنطقة بتساقط كمية معتبرة من الامطار خاصة ما بين شهري أكتوبر و أفريل بمعدل يتراوح ما بين 950ملم-1500ملم سنويا بالمناطق الشمالية القريبة من الجبال.

4-2- الحرارة :

مجال بلدية حمالة يتميز بانخفاض كبير في درجة الحرارة في الشتاء و ارتفاعه في الصيف.

4-3- الجليد:

يكمن خطر الجليد بالتحديد في الفترة الممتدة بين نهاية فصل الخريف و طول فترة الشتاء.

4-4- البرد :

تمتد فترة تساقط البرد من شهر ديسمبر الى غاية شهر أفريل و يتركز تساقطه على المنطقة الشمالية.

4-5- الرياح:

إن الرياح التي تتعرض لها المنطقة هي رياح معتدلة عموما تتراوح سرعتها ما بين 10كلم/سا الى 40كلم/سا ، أما ما بين شهري ماي و أوت فإن المنطقة تكون عرضة لرياح السيروكو الاتية من الجنوب.

و عليه فمناخ المنطقة هو مناخ معتدل في فصلي الربيع و الصيف و بارد في الشتاء فهو مناخ محلي يتميز بالرطوبة شتاء و صيفا بسبب سد بني هارون ، لا يقف عائقا أمام النشاط السياحي بالمنطقة.

IV - مؤهلات الجذب السياحي:

1- الجبال والغابات :

تتمتع منطقة الدراسة بمناظر طبيعية الأكثر جذابة من غابات كثيفة فهي غير مستغلة إلا أنها تساعد على خلق عدة نشاطات ترفيهية سياحية مثل الرحلات الترفيهية على الأرجل والصيد السياحي حيث أنه يمكن تهيئتها وتخصيصها كحظائر للتنزه والتسلية ، كما نجد جبال مرتفعة ومتوسطة العلو ولها دروب تسهل الوصول إليها تستغلها في تشجيع الرياضات الجبلية.

صورة رقم (38):

المصدر : دار الثقافة + انجاز الطالبة

2- الحمام المعدني:

يعتبر الحمام من أهم عوامل الجذب الذي يميز منطقة بني هارون بفضل المكانة المرموقة والسمعة الجيدة التي يتمتع بها الحمام داخل وخارج الولاية ، فالحمام يقع على صخرة بضفاف الواد الكبير بتدفق يبلغ 47ل/ثا ودرجة حرارة تقدر بـ42°غني بالمكونات العضوية له ميزات استشفائية عديدة منها علاج أمراض الجلد ،غير أن الحمام يضم جناحين الأول عبارة عن حوض واسع مخصص للنساء وأخر في شكل مغارة قليلة الإنارة للرجال يقصده الكثيرون ، بالرغم من تدني الخدمات المقدمة به يبقى حمام بني هارون في حاجة ماسة لتهيئة حيث يمكن إنجاز مركب حموي علاجي عصري ومحطة حموية مع التهيئة التقنية لمحيط المركب الحموي والطريق المؤدية إليه.

كما تجدر الإشارة أن حمام بني هارون تحول في الآونة الأخيرة إلى مكان جذب لطالبي الراحة والاستجمام خاصة بعد قيام مصالح البيئة بالبدء في مشروع إعادة الحياة البرية إلى هذه المنطقة الرطبة وهذا بإطلاق أنواع كثيرة من الطيور التي كانت في وقت قريب تسكنها إضافة إلى الحيوانات البرية من أجل الحفاظ على التوازن البيئي المفقود مند العشرية السوداء لمنع الصيد أنداك.

صور رقم (39):

المصدر : من انجاز الطالبة

3- سد بني هارون:

يعتبر سد بني هارون من أكبر السدود في إفريقيا و بوابة شرق الجزائر ومقصدا للسياح الأجانب والعائلات الجزائرية الباحثة عن المتعة والظلال الوافر التي توفرها غابات الدفلة المتداخلة على طول الطريق ويتجاوز هذا السد العديد من المنحدرات والجداول الصغيرة والتي تتدفق منها المياه الباردة والرقراقة التي تشفي غليل العطش والمرضى الذين يقصدون المكان للبحث عن ساعة للهدوء ، و الميزة التي طبعت هذا السد هو أن الصيادين حولوه إلى منتج سياحي بامتياز باصطيادهم أنواع الأسماك المختلفة والتي تشوى على الجمر لتقدم للزبائن والزوار ساخنة.

يكتنز السد فعلا إمكانيات كبيرة قد تجعله منطقة استقطاب سياحي مهمة خصوصا وقوعه على الطريق الوطني رقم 27 المؤدي للشواطئ الجيجلية ، ووجود تحفة هندسية فاخرة لجسر وادي الذيب هذا المعلم السياحي والمورد المائي الهام القبلة المفضلة للعائلات ولعرسان الولايات القريبة منه وحتى المغتربين والزوار القاصدين لحمام بني هارون المعدني خاصة عصرا اين يشدكم حشد المركبات التي تتوقف مطولا للتمتع بالمنظر و بالجسر الذي يطلق عليه " سان فرنسيسكو الجزائر" و الممتد على طول 700متر خصوصا اولئك القادمين من شواطئ جيجل فهو مكان رائع للاستراحة و ارتشاق قوة ساخنة أو شايا بالنعناع أو الالتفاف حول طاولة الشواء اللذيذ الذي تشتهر به المنطقة و هو المكان المفضل لالتقاط الصور التذكارية .

كما يوجد السد في قلب مقترحات عديدة قدمتها الولاية للمتعاملين الاقتصاديين من أجل تجسيد مشاريع سياحية فنذقية ترفيهية معتبرة و انجاز حظائر للتسلية و التنزه تضمن حتى التنقل عبر السد بالقوارب.

صور رقم (40):

المصدر : مديرية السياحة

و هكذا تبدو الافاق واعدة مع السد العملاق الذي أكسب ميلة لقب عاصمة المياه و منحها قدرات و مؤهلات جديدة تفتح لها مؤهلات في كثير المجالات الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية و الترفيهية السياحية.

4- الصناعات التقليدية :

تشتهر منطقة بني هارون ببيع الحرف التقليدية فهي تمثل أكبر فضاء بالولاية يتم فيه عرض و بيع و تسويق الصناعات التقليدية بمختلف أنواعها ، وذلك بطريقة عشوائية و غير منظمة على حواف الطريق الوطني رقم 27 ، لكن كثير من العائلات تفضل اقتناء الاواني الفخارية التي تعرض على طول الطريق الى جانب التقاط صور تذكارية مع الأهل و الاصدقاء.

صور رقم (41):

بيع الحرف التقليدية ببني هارون

المصدر : من انجاز الطالبة

V - مجال الرؤية:

تقع منطقة الدراسة في منطقة متضرسة وهذا ما جعل الرؤية بها مختلفة ، ففي أعلى المنطقة أي (جبالها) تكون بعيدة أما بالمناطق السفلى فتكون جزئية أو محدودة ، فمنطقة الدراسة ذات شكل طولي و ارتفاعات متفاوتة بداية من الجهة الجنوبية بالقرب من حاجز السد و هي منطقة منخفضة وصولا الى الجهة الشمالية الغربية أين يوجد الحمام ، و هذا ما جعل الرؤية تختلف من منطقة الى أخرى من مناظر رائعة الجمال تختلف من الماء في السد الى انسيابية الجسر المار عليه من الواد و طبيعة صخورها الى جبالها المرتفعة و غاباتها فكلها تصب في الطبيعة الخلابة للمنطقة.

شكل رقم (07): مجالات الرؤية

VI - تقديم المشروع السياحي :

بعد التطرق الى دراسة الخصائص الطبيعية و معرفة المؤهلات السياحية لمنطقة بني هارون و العوائق التي تقف في وجه التنمية قمنا باختيار ثلاث مناطق لإنجاز المشروع باقتراح مجموعة من التجهيزات و المرافق و الهياكل في المنطقة بالاعتماد على :

- الهدف الاساسي من المشروع هو تحريك عجلة التنمية السياحية بالولاية و ترقيتها و إعطائها بعدا على المستوى الوطني و الدولي.
- تعرف الولاية نقص كبير في مجال الايواء و الاطعام و الترفيه و لهذا يجب تطويرها و تحسين نوعية الخدمة بها.
- الاستغلال الامثل للمؤهلات السياحية المختلفة التي تزخر بها المنطقة.
- الاستفادة من الموقع الاستراتيجي الهام للمنطقة .
- تأقلم المشروع مع طبيعة المنطقة الطبوغرافية و الجيوتقنية للأرض.
- اتباع مختلف الطرق البيئية في عملية الإنجاز.

1- طريقة تصميم المشروع:

تتربع منطقة الدراسة على مساحة قدرها 1000 هكتار وهي مساحة شاسعة تتميز بتضاريسها الوعرة فقد اخترنا ثلاث مناطق لإنجاز المشروع نظرا لتوفرها على كل المؤهلات الاساسية و الشروط اللازمة من سهولة الوصول اليها و ضعف الانحدارات حيث اقترحنا في كل منطقة نوع خاص من السياحة و هذا لجلب عدد ممكن من السياح داخل الوطن و خارجه و تتمثل هذه المناطق في :

1-1- المنطقة الاولى :

تقع بالجهة الجنوبية الشرقية لمنطقة الدراسة بالقرب من حاجز سد بني هارون ، فهي منطقة منخفضة الارتفاع تستعمل لصيد الاسماك و لكنها بطريقة عشوائية و لذلك فقد تم اقتراح مركب ميلاحي بكل تجهيزاته و مرافقه لأن السواح يرغبون في ممارسة كل النشاطات منها الصيد و النشاطات الرياضية المرتبطة بالمسطح المائي (القوارب الشراعية ، التزحلق على المياه)

و النزهة على متن القوارب السياحية الترفيهية و التنزه على حواف مياه السد ، لأن المنطقة كذلك محاطة بارتفاعات صخرية و بالتالي تخلق مناظر جد رائعة يصنعها التقاء مياه السد مع اليابس و الجسر الذي يعبر هذه المياه.

شكل رقم (08):

2-1- المنطقة الثانية :

تقع بالجهة الشمالية الغربية من سد بني هارون و هي منطقة منبسطة و منخفضة حيث تتميز بموقع ذات طبيعة جذابة إضافة الى المطاعم الموجودة على قارعة الطريق التي يقصدها الكثيرون لأكل الشواء ، و يوجد بأسفل الموقع حمام معدني تقليدي و هو يستقطب العديد من الزوار ، و لهذا اقترحنا في هذه المنطقة مركب حموي علاجي عصري و الغرض منه ليس الاغتسال فقط و انما التداوي كذلك و بالتالي يخلق نوع من السياحة الحموية و العلاجية في منطقة بموقعها الطبيعي الساحر التي تتخللها مياه الوادي ، الصخور العالية و هدوء المكان.

شكل رقم (09):

3-1- المنطقة الثالثة:

تقع بالجهة الشمالية الشرقية لمنطقة البادسي و تقع في منطقة منبسطة مرتفعة بالنسبة لطريق الوطني رقم 27 ذات موقع متميز الذي يعرف بنقاوة هوائه و غاباته الكثيفة فهو يساعد على خلق عدة نشاطات ترفيهية سياحية و رياضية ، لذلك حاولنا استغلال هذا الموقع بإنشاء مركب رياضي و ترفيهي و تجهيزه بأحدث الوسائل لاستقبال الرياضين و قيامهم بتدريباتهم في وسط طبيعي جيد مع استعمال مواد بناء تراعي طبيعة المنطقة و المحافظة على البيئة .

شكل رقم (10):

شكل رقم (11):

توزيع المركبات

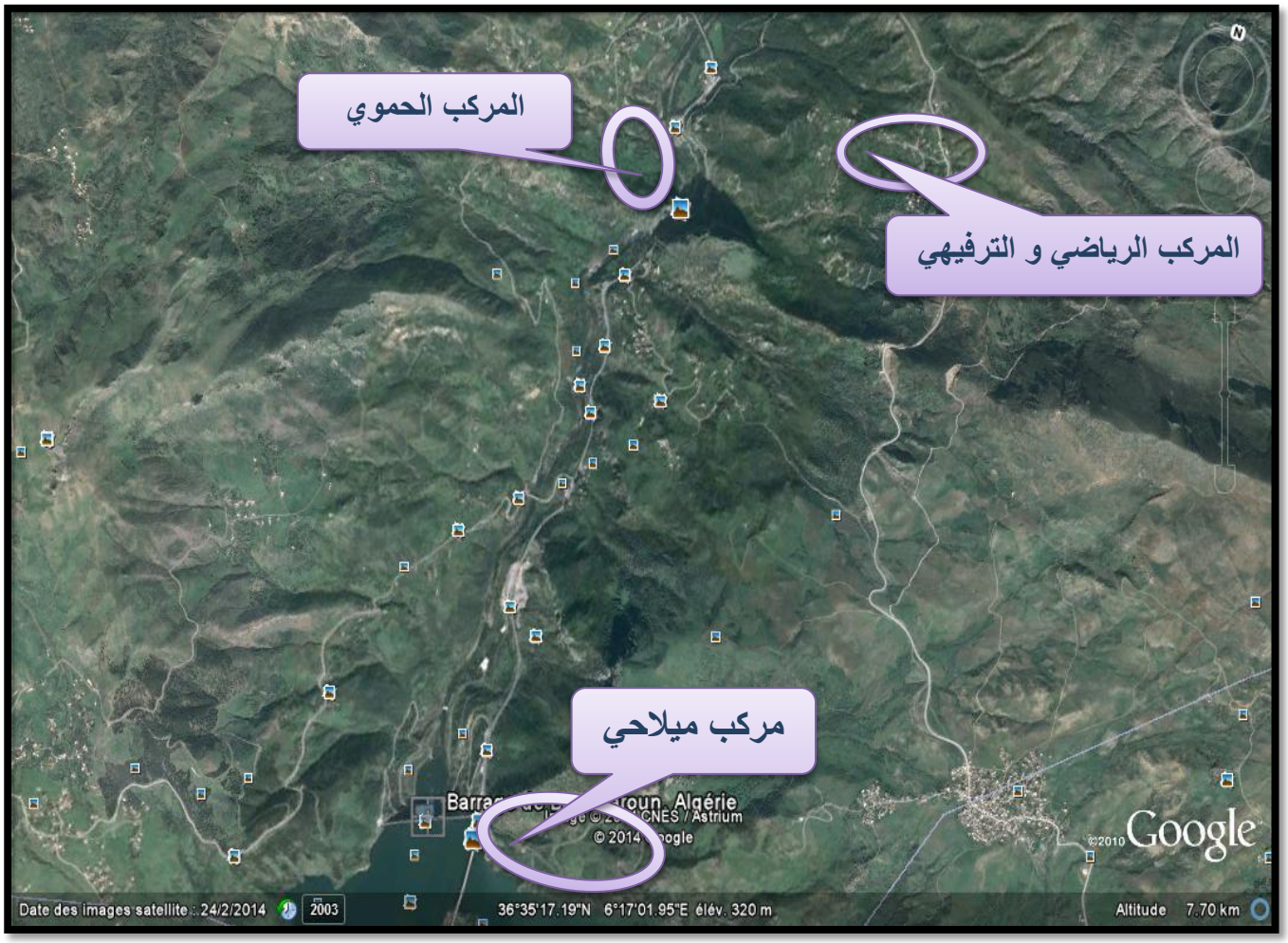

2- محاور الحركة :

محور الحركة في منطقة الدراسة للمناطق التي اخترنها يتم كالتالي:

التواصل بين المناطق الأولى و الثانية للمشروع يتم عن طريق الطريق الوطني رقم 27 ، أما المنطقة الثالثة فيتم ربطها بهم بواسطة طريق بلدي و هو موجود في شكل مسلك يقترح تهيئته ليسهل الحركة داخل المنطقة السياحية.

شكل رقم (12): الحركـــة داخـــل المنطقـــة

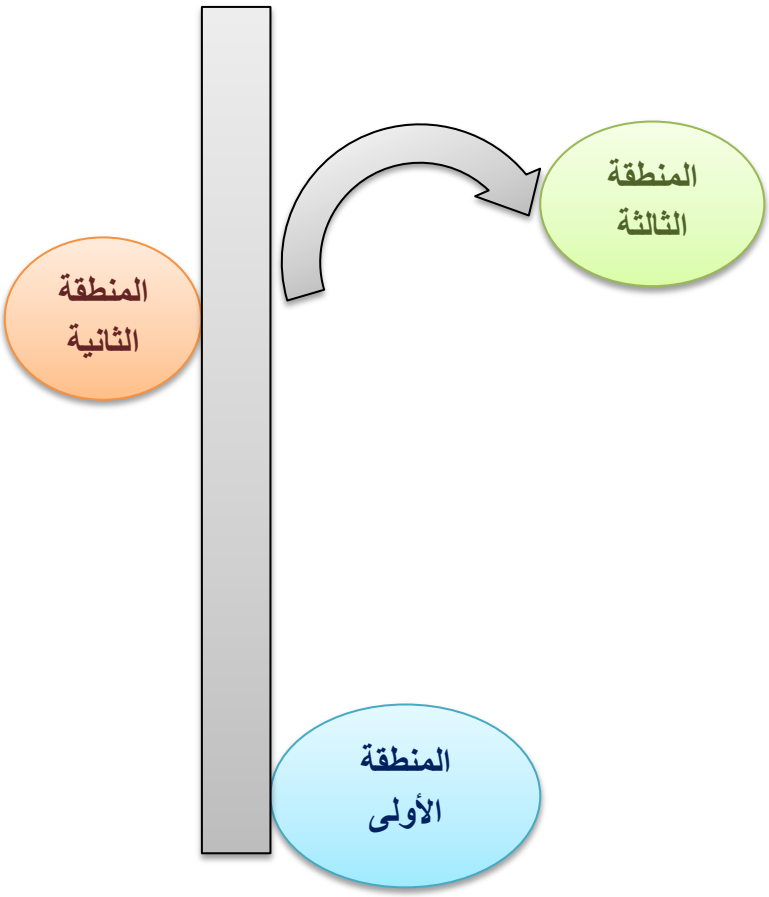

3- التجهيزات و المرافق المقترحة :

مساحة 1000 هكتار المهيئة لإنجاز المشاريع السياحية ستحتوي على الإنجازات التالية:

3-1- تهيئة الطريق المار بالمنطقة (الطريق الوطني رقم 27):

لابد من اعادة تأهيل الطريق رقم 27 و ذلك بإدخال عليه المرافق الخاصة بمختلف خدمات العبور ، كما يجب حماية هذه الطريق من الانزلاقات باستعمال طرق تقنية مختلفة ، و تزويد هذه الطريق خاصة في جزئها المار بمنطقة بني هارون بلوحات اشهارية خاصة بالمرافق السياحية و الخدماتية التي ستنشئ على مستوى هذه المنطقة مستقبلا.

3-2- المنطقة الاولى (مركب ميلاحي) :

لخلق حركية و تنشيط هذه المنطقة السياحية تم اقتراح مجموعة من التجهيزات التي تتماشى و نوع السياحة المقترحة و هي كما يلي:

***مركز لرياضات المائية:**

ان التهيئة المنتظرة لتثمين و استغلال المسطح المائي لسد بني هارون تتمثل في خلق نشاطات سياحية و رياضية دون الحاق الضرر بالمياه أو تلويثها و من بين هذه النشاطات الصيد ، النشاطات الرياضية المرتبطة بالمسطحات المائية (القوارب الشراعية ، القوارب السياحية الترفيهية ، التزحلق على المياه....الخ)، الى جانب ذلك الغطس و ذلك بإنشاء :

- اول شاطئ اصطناعي بالجزائر الذي يسمح للعديد من العائلات بقضاء العطلة على ضفاف سد بني هارون بدل التنقل لشواطئ البحر الابيض المتوسط ، فالشاطئ الاصطناعي لا يتطلب مجهودا استثماريا كبير و لا حاجة لمنجزات صلبة بل يتم العمل بالمواد الخفيفة و الصديقة للبيئة من اخشاب و ألواح من مواد عضوية وحتى الرمل الخاص بالشاطئ الاصطناعي.
- رصيف لرسو القوارب وميناء صغير لممارسة مختلف الرياضات و النشاطات حول الماء و لرسو عدد من البواخر للنزهة و الصيد.
- مركز لصيد السمك و مستودعات للتخزين الأولي للأسماك و هذا لاستغلال الثروة السمكية التي شرع في استزراعها منذ سنة 2006 الذي شجع مديرية الصيد القاري على منح (07)

سبعة رخص استغلال لصيد الأسماك بالسد ، حيث بلغ وزن بعض الأسماك 25 كيلوغراما و يتم توجيه المنتوج بصورة غالبة نحو اسواق الولايات الشرقية ، و قد تم إنتاج 400طن من الاسماك سد بني هارون العام الماضي .

- تيليفريك يربط بين ضفتي السد.
- مركز تجاري و حرفي.
- فندق بدرجة (04) اربعة نجوم به مطعم و موقف للسيارات .
- مساحات للراحة و التسلية في الفضاءات الخضراء المحيطة بها.

3-3- المنطقة الثانية (مركب حموي):

*إنجاز مركب حموي علاجي عصري و بالمواصفات المطلوبة قانونا يحتوي على:

- صالات استحمام.

- قاعات للعلاج بمياه الحمام.

- غرف نوم.

- مطاعم عائلية.

- مركز رياضي.

- فندق.

- فضاءات التنزه و التجوال إن المركب السياحي الحموي سيعتمد في نشاطه إضافة إلى العلاج على:

- تهيئة المناطق الريفية و الغابية المحيطة به للتنزه و الترفيه.
- تهيئة فضاءات للعب.
- خدمات الإطعام السريع و الخفيف.
- تهيئة مساحات خضراء على الضفة الغربية من واد الكبير من أجل الاستجمام.
- إعادة تهيئة المطاعم الموجودة على قارعة الطريق و التي تستقطب العديد من الزوار لأكل الشواء.

- إنشاء فضاءات منظمة لبيع الحرف التقليدية.
- إنجاز محطة حموية.
- التهيئة التقنية لمحيط المركب الحموي و الطريق المؤدية إليه.

3-4- المنطقة الثالثة (مركب رياضي):

*إنجاز مركب رياضي يحتوي على مايلي :

- فندق بدرجة (05) خمسة نجوم.
- ملعب جواري و مساحات للتدرب.
- مسبح.
- قاعات الرياضة.
- مركز طبي رياضي.
- مراكز استجماميه.
- حظيرة تسلية.
- تهيئة الغابة لأن اتساعها بهذه المنطقة يساعد على خلق عدة نشاطات ترفيهية سياحية مثل الرحلات الترفيهية على الرجل ، الصيد السياحي....الخ.

خلاصة المبحث :

قمنا في هذا المبحث بدراسة شاملة لمنطقة بني هارون و اقتراح مركبات سياحية بها لأجل تنشيط الحركة التنموية و السياحية داخل الولاية و من تم انعاش اقتصادها المحلي حيث تم اقتراح ثلاثة انواع من السياحة المكملة للسد أي التواجد المائي و أيضا لاستغلال الطبيعة العذراء بجبالها المرتفعة ووديانها و غاباتها و نقاوة هوائها من أجل النهوض بها و معالجة مختلف النقائص التي تعاني منها الولاية و هذا من خلال بناء مرافق سياحية متعددة فنادق ، مرافق للراحة و الاستجمام....الخ.

خلاصة الفصل:

بعد تحليل و ضعية القطاع السياحي بولاية ميلة تم الوصول إلى أهم المشاكل و العوائق الطبيعية و البشرية التي تعاني منها من نقص هياكل الاستقبال و مرافق الترفيه و سوء التسيير و التي أصبحت تشكل عائقا أمام تحقيق التنمية السياحية و على ضوء هذه العراقيل تم اقتراح بعض الحلول التي تستوجب بطبيعة الحال تعاون كافة الهيئات الولائية في تطوير و ترقية السياحة بالولاية ، وهذا من خلال اقتراح منطقة التوسع السياحي بني هارون التي تتميز بموقع استراتيجي هام و مؤهلات متنوعة ، حيث اقترحنا ثلاثة انواع من السياحة بتقسيمها إلى ثلاث مناطق تحتوي على عدة إنجازات المنطقة الأولى تضم مركب ميلاحي و المنطقة الثانية يكون فيها مركب حموي أما المنطقة الثالثة فتحتوي على مركب رياضي ترفيهي تكون مربوطة فيما بينها بطرق و مسالك من أجل ضمان تكاملها و نجاحها.

الخاتمة العامـــة

تعتبر السياحة حاليا هي صناعة تجارية و قطاع متعدد و متشعب النشاطات و الفروع و لها علاقات عديدة مع القطاعات الأخرى ، فتنمية القطاع السياحي أصبح ضرورة لا محال منها لما يمكن أن يحققه من فوائد و نتائج إيجابية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من جلب العملة الصعبة و خلق مناصب شغل عديدة وبالتالي تقليص من حدة البطالة ، و في الوقت الذي يحتل فيه قطاع السياحة في بعض البلدان مكانة هامة نجده في الجزائر رغم إمكانياتها السياحية الهائلة لم تصل بعد إلى تحقيق الأهداف المرجوة و المساهمة الفعالة لهذا القطاع إذا ما قورنت بمثيلاتها في البلدان المجاورة خاصة المغرب و تونس و الذي يعتمد اقتصادها بالدرجة الاولى على المداخيل السياحية.

وولاية ميلة رغم أنها منطقة فلاحية بالدرجة الاولى الإ أنها تزخر بمؤهلات سياحية يمكن أن تدفعها لمستقبل سياحي واعد ، و لهذا عمدنا من خلال هذا العمل وضع التنمية السياحية تحت المجهر و ذلك بالتعريف بكل من السياحة ، السائح، التنمية السياحية و أهدافها ، مقوماتها و عناصر الجذب السياحي بالإضافة إلى أثرها في الاقتصاد العالمي وواقعها في الجزائر.

حيث سلطنا الضوء على ولاية ميلة من خلال إبراز :

- ✓ مكانة ميلة السياحية و ذلك حسب موقعها الاستراتيجي و مقوماتها السياحية الطبيعية و البشرية و أهميتها الاقتصادية و هياكلها القاعدية التي تجعل منها مركز جذب لجميع أنواع الاستثمار.
- ✓ المؤهلات السياحية الطبيعية من مناظر خلابة ، جبال ، غابات و مسطحات مائية ، وكذا المؤهلات التاريخية و الدينية من تعاقب حضارات عليها و ما خلفته من مورث تاريخي و أثري و الانشائية المتمثلة في أكبر سد بالجزائر سد بني هارون ، ووجدنا أن لكل هذه المؤهلات السياحية دورا مهما في النشاط السياحي ، جعلت الولاية تفكر في استغلالها لاستقطاب مشاريع استثمارية سياحية.

غير أن الملاحظ من هذه الدراسة هو النقص الكبير في الهياكل السياحية و خاصة منها المرافق و هياكل الاستقبال فهي لا تحتوي على أي فندق مصنف ، ضف إلى ذلك :

- نقص و انعدام الاستثمار في هذا المجال
- غياب فضاءات للترفيه .
- ضعف كبير في التكوين السياحي و الإشهار.
- الاهمال الذي تتعرض له المواقع الأثرية.
- نقص المساحات الخضراء و حظائر التسلية.
- نقص الوعي السياحي (الثقافة السياحية).

فهذه الوضعية تدفع بنا للبحث عن حلول من أجل تنشيط و تفعيل القطاع السياحي بولاية ميلة و ذلك بوضع بعض التوصيات و الاقتراحات منها:

- حماية الموروث التاريخي و الطبيعي للمنطقة.
- توفير و تحسين هياكل الاستقبال.
- العناية بالحمامات المعدنية دون إهمالها.
- تشجيع الاستثمارات السياحية.

و لتفعيل النشاط السياحي بولاية ميلة استعملنا أكبر المؤهلات السياحية التي تمتلكها و التي لم تستغل بعد و المتمثلة في سد بني هارون ، و من أجل تصور متكامل لهذه المنطقة وجب إنشاء و تهيئة منطقة التوسع السياحي بني هارون لإقامة نشاط سياحي دائم يعتبر الفريد على أرض الوطن و يمكننا من خلالها تنشيط سياحة الولاية و من تم اقتصادها و إعطاء مكانة لسياحتنا على المستوى الداخلي و العالمي.

و إذا كان سد بني هارون قد فتح أفاقا أوسع لتنشيط الحركة التنموية و السياحية ، فإن من المؤكد أن هذا السد العملاق لم يحظ لحد الان بتركيز المستثمرين على الخوض في مختلف الجوانب التنموية المرتبطة به ، و هنا لعل إنشاء منطقة التوسع السياحي بني هارون يأتي بالجديد لأكبر سد في الجزائر.

المراجــع و المصادر:

1/- المراجع باللغــة العربيــة :

أ- الكتب:

- الأستاذين الصادق مزهود و حسني بوكرزازة و هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة ، دار البعث قسنطينة.
- محمود كامل " السياحة الحديثة علما و تطبيقا " ، الهيئة العلمية للكتاب ، مصر 1975.

ب- رسائل الدكتوراه و الماجيستر:

- محمود فوزي شعوبي " السياحة و الفندقة في الجزائر" 2002 ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، جامعة الجزائر 2007/2006 .
- امينة بن المجات " التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات و العراقيل "، رسالة ماجيستر في التهيئة الاقليمية كلية علوم الارض جامعة قسنطينة 2005/2004.
- عبد القادر هدير " واقع السياحة في الجزائر و أفاق تطورها " ، رسالة ماجيستر علوم التسيير ، جامعة الجزائر 2006/2005.
- فاطمة بيدي " ولاية ميلة التنظيم الترابي و التنمية المحلية " رسالة ماجيستر جامعة منتوري كلية علوم الارض سبتمبر 1998.
- ياسين مريخي " التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة في ولاية عنابة " رسالة ماجيستر في التهيئة الاقليمية كلية علوم الارض جامعة منتوري قسنطينة 2010.

ج- مذكرات التخرج:

- زكرياء بلحمرة ، الموارد المستدامة و أثرها على تنمية المناطق الجبلية حالة ولاية ميلة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الاقليمية جامعة قسنطينة 2012 .
- كنزة بوهالي " المقومات السياحية لولاية ميلة " ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التراث التاريخي و السياحة 2012 ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، قسنطينة.
- نزيهة يخلف و ياسمينة حليس و شامة لعلايقي "وضع خطة تنموية للسياحة بولاية ميلة" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الاقليمية.

- طارق بن مازوز و كريمة ساعي ، المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و تطبيقه بولاية ميلة ، مذكرة تخرج لتيل شهادة مهندس دولة في تهيئة الاوساط الريفية ، جامعة قسنطينة 2004.

د- المجـلات :

- هواري معراج و محمد سليمان جردان "السياحة و أثرها في التنمية الاقتصادية حالة الاقتصاد الجزائري" ، مجلة الباحث عدد 2004/01.
- عبد الوهاب عميمور ، الزاوية الحملاوية بميلة تراث عريق و أصالة خلدها العلماء ، صدى ميلة - العدد 08.
- عبد المجيد حملاوي ، مجلة منبر الامام مالك بن أنس ، العدد السادس 1426هـ/2005م.
- ميلود جغام ، إطلالة سياحية من ولاية ميلة .
- د.خالد كواش "مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر" أطروحة دكتوراه ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا - العدد الاول.
- تقرير حول السياحة بولاية ميلة ، مارس 2007.

هـ - النصوص و القوانين:

- القانون رقم 01/99 المؤرخ في 19 رمضان 1419 الموافق لـ 06 جانفي 1999 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالفندقة.
- القانون رقم 06/99 المؤرخ في 18 ذي الحجة 1914 الموافق لـ 04أفريل 1999 الذي يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة و الاسفار.
- القانون رقم 03/03 المؤرخ في 16 ذي الحجة 1423الموافق لـ 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

2- المراجع بالغة الفرنسية

A/-Les thèses et doctorat :

- Mebarki Azzedine **,** le bassin du kebir rhumel **(** Est Algérien) hydrologie de surface et aménagement de ressources en eau 3eme cycle 1982.

B/- Les site électroniques :

- WWW. ALFIRD AWSS.INFO
- www.centreuniv-mila.dz.
- www.wilayamila.gov.dz.

C/- Bibliographie générale :

- Plan promotionnel touristique de la wilaya de Mila.
- Monographie touristique de la wilaya de Mila.
- Guide touristique de la wilaya de Mila.

Résumé :

Quelque soit le niveau du développement des pays du monde, ces derniers reposent dans la construction de leurs économies notamment sur l'agriculture et l'industrie, en outre de ce deux domaines essentiels, vient le tourisme dans la troisième position vue qu'il est classifié dans le secteur des services. Il n'est pas moins important que ses précédents, en raison du rôle important qu'il joue dans le développement économique parce que ses rendements se reflètent sur l'économie national et le développement local, ils sont directs et immédiats : ce qui diminue le chômage, aide à protéger l'environnement et les lieux archéologiques, il augmente également les possibilités d'investissement et de partenariat. La raison pour laquelle le développement et la mise à niveau de ce secteur sont devenus une nécessité.

La ville de Mila dispose de qualifications et de moyens variés : naturels et historiques mais aussi du plus grand barrage en Algérie et le deuxième en Afrique avec son emplacement stratégique très important, un grand lac et un pont qui passe dessus. Ce dernier est un chef d'œuvre architectural en lui-même. Tous ces éléments contribuent à un développement global et efficace du tourisme.

Malgré tous ces éléments que l'on vient de citer, la wilaya de Mila souffre d'un manque important de structures de base, de structures d'accueil et lieux de divertissement qui sont se caractérisent par la simplicité des services fournis aux touristes, ce qui a contribué à leur réticence à visiter la région.

A la lumière de ces lacunes, des solutions ont été proposées et des perspectives d'avenir pour le secteur du tourisme, dont l'Etat nécessite bien sûr la coopération de tous les secteurs et groupes locaux et la coordination entre eux dans l'activation, le développement et la mise à niveau du tourisme. Ceci se fait par la création d'installations modernes pour satisfaire les attentes des tourismes et contribue à les attirer par ce qu'ils leur offrent.

Donc, penser à l'avancement du secteur du tourisme dans la wilaya de Mila est devenu une nécessité, pour que la wilaya puisse sortir de son isolement et relancer son économie.

Mots-clés :

Tourisme, développement touristique, planification touristique, mouvement touristique, investissement, qualifications touristiques, éléments d'attirance touristique, structures d'accueil, barrage de Beni Haroun, développement local.